وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

التواصل الثقافي بين بلدان المغاربة من خلال مسائل الفقهية

أثناء القرنين 11 –12 هـ 17 – 18 م

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ حديث

إعداد الطالب:

الزهرة معمري

فطيمة بوشنتوف

إشراف الأستاذة:

د. ربيعة قريزة

لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
01	أحمد جعفري		جامعة غرداية	رئيسا
02	ربيعة قريزة		جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
03	موسى تريعة		جامعة غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي:1442-1443هـ/2021-2022م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

التواصل الثقافي بين بلدان المغاربة من خلال مسائل الفقهية

أثناء القرنين 11 –12 هـ 17 – 18 م

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ حديث

إعداد الطالب:

الزهرة معمري

فطيمة بوشنتوف

إشراف الأستاذة:

د. ربيعة قريزة

الموسم الجامعي:1442-1443هـ/2021-2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين مُحَمَّد غرة العين أما بعد:

أقدم شكري لله رب العالمين بتوفيقي لي في إتمام الدراسة لنيل شهادة الماستر أطلب من المولى أن يجعل شهادتي خدمة للإسلام والإنسانية

وأتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الدكتورة ربيعة قريزة التي كانت مؤطرا ممتازا وسندا رائعا في إنجاز هذا العمل المتواضع بتوجيهاتها وإعطائها النصائح.

وأتقدم بإهدائي الخالص إلى أمي سند روحي التي ساعدتني بالدعم والدعاء وتوفير الجو الناسب للعمل والدراسة على نيلي شهادة الماستر، وأتقدم بإهدائي الحار لأبي الذي سهر من أجلي وكان سندا لي بالدعاء والدعم المادي على نيل هذه الشهادة.

وأهدي عملي إلى إخوتي ،والأعمام والعمات والأخوال والخالات بدون استثناء.

وكل الأصدقاء الذين لم يكتبهم قلمي ويذكرهم قلبي وكل من ساهم من قريب أو بعيد وجميع الأساتذة من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية

فطيمة

إهداء

الحمد الله وكفى وصلاة على المصطفى وأهلي

نحمد الله الذي أكرمنا بنور العلم ووفقنا في إتمام هذه المذكرة

اهدي هذا العمل إلى من يستحقه فعلا .....أمي وأبي

أنا أقول لكم هذا ثمرة جهدكم فبارك لكم وجعله في ميزان حسناتكم

إلى أختي .....خيرة

ها أنا اليوم أقول لك مبروك فحلمك تحقق فهذا بفضلك وجهدك

إلى توأم روحي .....شيخة

التي شاركتني كل تفاصيل حياتي الصغيرة والكبيرة فأنت في طريق بإذن الله

إلى أخي .....يحي وزوجته وأخي مُحَمَّد أدامهم الله

إلى شريك الحياة حفظه الله

إلى صغار البيت .....إسراء وإسماعيل رعاهم الله وإلى .....زوج أختي إبراهيم

إلى بشوشة الوجه أستاذة لهامل أسماء التي أشرفت علي بتربص الميداني

ولا أنسى رفيقات العمر التي شاركوني حلوة وقسأوة المسار الدراسي

أخصهم بذكر .....هدى ..نورة ...نسرين ...مروة ...لهاشمية ...أمينة ....خولة ...شيماء

....فتيحة ...فاطمة .....

أجمل أيام حياتي شاركتها معكم وسوف تبقى ذكراهم خالدة في حياتي

أتمنى من الله أن يحفظكم ويراعكم جميعكم

الزهرة.

شكر و عرفان

أول من يشكر ويحمد آنا الليل وأطراف النهار ،هو العلي القهار

الحمد كله لله وشكر كله لله أن وفقنا وألهمنا الصبر على المشاق التي واجهتنا لإنجاز هذا العمل المتواضع نتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان إلى الدكتورة ربيعة قريزة التي شرفتنا بإشرافها علينا وعلى كل ماقدمته لنا من توجيهات ومعلومات نقول لها جعله الله في ميزان حسناتك كذلك نتقدم بجزيل الشكر إلى دكتور عوريب الذي لم يبخل علينا بنصح والإرشاد وإلى الدكتور احمد جعفري الذي كان له الفضل في إعانتنا في جمع المادة العلمية وشكر موصول إلى كل من علمنا حرف من طور الابتدائي إلى طور الجامعي ونشكر كل من قدم لنا يد العون سواء ماديا أو معنويا

فطيمة،الزهرة .

قائمة المختصرات:

تحقيق	تح
هجري	هـ
ترجمة	تر
الصفحة	ص
الجزء	ج
العدد	ع
ميلادي	م
دون دار النشر	د.د.ن
دون تاريخ النشر	د.ت.ن
تعليق	تع
تصنيف	تص
دون بلد النشر	د.ب.ن
تقديم	تق
مجلد	مج
المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع	م.و.ن.ت
الشركة الوطنية للنشر والتوزيع	ش.و.ن.ت
طبعة	ط
دون طبعة	د،ط
إشراف	إش

مقدمة

مقدمة:

إن الاهتمام بدول المغرب العربي خلال العهد العثماني والخوض في جوانبه ولاسيما الجانب الثقافي، الذي يجعلك تغوص في بحر واسع من العلوم المختلفة حيث إن الحياة الثقافية في دول المغرب العربي خلال القرنين11-12هـ17-18م بنشاط العلمي الذي تجسد في المؤسسات الدينية التي انتشرت في كل دول المغرب العربي والتي كان لها الدور الفعال في تكوين العلماء الذين ساهموا في ربط العلاقات بين هذه الدول وذلك بتنشيط الحركة الفكرية عن طريق التنقل وتبادل الرسائل الفقهية منها، ومن هنا جاء عنوان بحثنا المسوم بـ:

المسائل الفقهية في التواصل الثقافي بين دول المغرب خلال العهد العثماني القرنين 11-12هـ الموافق ل17-18م .

-أسباب اختيار الموضوع:

وهناك عدة أسباب الاختيار هدا الموضوع منها:

1-أسباب ذاتية :

-تمثلت في رغبتنا في المساهمة بمحاولة علمية تخدم التاريخ الثقافي .

-إن موضوعنا المسائل الفقهية في التواصل الثقافي في المغرب العربي خلال 17 و18م موضوع شيق مما زادنا في إصرارنا لدراسة هذا الموضوع وزيادة الغوص فيه.

-ذلك ميولنا إلى الجانب الثقافي حيث يمكنك في معرفة ثقافة المجتمعات لأخر داخل المغرب العربي.

2 -أسباب موضوعية: والتي تتعلق بأهمية الموضوع في حد ذاته، إذ أن تاريخ دول المغاربة في العهد العثماني تاريخ متشعب، حيث لم يحظى الجانب الثقافي فيه بالاهتمام مثل الجوانب الأخرى وبالأخص وسائل التواصل في هذا الجانب.

-الإطار الزماني والمكاني للموضوع :

أما الفترة التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا هي الفترة العثمانية وبالأخص من القرن 11هـ-17م إلى 12هـ-18م.

أما الإطار المكاني فهو دول المغرب العربي، الجزائر، تونس، ليبيا، المغرب، باعتبار هذه الدول إيالات تابعة للدولة العثمانية.

-إشكالية الدراسة :

-كيف ساهمت المسائل الفقهية في التواصل الثقافي بين دول المغرب خلال القرنين 17-18م؟.

ومن ضمن الإشكالية السابقة يمكننا ذكر العديد من التساؤلات والتي تتمثل فيما يلي :

- كيف كانت الحياة الثقافية في دول المغرب العربي خلال العهد العثماني؟ .
- من هم ابرز الفقهاء الذين ساهموا في التواصل بين هذه الدول ؟.
- ماهي ميادين الفتاوى الفقهية وما هي ما الجوانب التي غلبت عليها ؟

وللإجابة على هذه الإشكالية والتساؤلات المرافقة لها يتوجب علينا تقسيم بحثنا هذا وفقا للخطة المعتمدة عليها في الدراسة والتي قسمت حسب النقاط الأساسية التي يتناولها الموضوع، حيث قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة، حيث تفرعت الفصول إلى عناوين فرعية حاولنا من خلالها تغطية الموضوع.

-الخطة:

المدخل :تطرقنا فيه إلى تمهيد وشرح بعض المفاهيم الأساسية المتعلقة بالموضوع.

الفصل الأول : والذي جاء تحت عنوان "**الحياة الثقافية في دول المغرب خلال العهد العثماني القرن 17-18م**" إذ تطرقنا فيه لذكر مختلف المساجد التي كانت منتشرة في الفترة العثمانية في كل من الجزائر، تونس، ليبيا، المغرب، وكذلك إلى أنواع الزوايا والروابط التي تميزت بتبادل طابع الديني والثقافي وفي الأخير إلى المدارس والكتاتيب التي استغلت في التربية والتعليم وحفظ القرآن والعديد من الممارسات الدينية، كما تناولنا أهم الطرق الصوفية.

الفصل الثاني: عنون "**أهم الفقهاء والقضايا التي تخصهم**" إذ تطرقنا في هذا الفصل لمعرفة مجموعة من الفقهاء والعلماء وتعريف بيهم وذكر بعض القضايا التي تخصهم.

الفصل الثالث: كان بعنوان "**المسائل الفقهية**"، إذ تطرقنا في ذلك إلى مجموعة من المسائل المختلفة، فقهية، اجتماعية، دينية، اقتصادية.

وفي الأخير تطرقنا إلى الخاتمة التي كانت عبارة عن استنتاج لموضوعنا هدا، ثم عرضت جملة من الملاحق المتنوعة من وثائق إلى صور، ثم قائمة المصادر والمراجع وفي الأخير فهارس الآيات القرآنية والأحاديث والأعلام والأماكن والملاحق والموضوعات وملخص باللغة العربية واللغة الأجنبية.

-الأهمية:

تكمن أهمية الموضوع في إبراز دور العلماء في ربط العلاقات عن طريق الرحلة، وتسليط الضوء على الرسائل المتعلقة بالمسائل الفقهية المختلفة والمتبادلة بين العلماء خلال العهد العثماني.

-الأهداف:

نطمح في دراستنا لهذا الموضوع في تحقيق عدة أهداف نذكر منها:

-الكشف عن الأوضاع الثقافية في دول المغرب العربي خلال العهد العثماني.

-إبراز دور العلماء في التواصل وربط العلاقات .

-الكشف عن بعض الرسائل التي تحمل في طياتها قضيا مختلفة .

-المنهج المتبع:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتبر كدراسة تاريخية تطرقنا من خلالها إلى جمع المعلومات من خلال المادة العلمية واستخراج المعلومات حيت استعنا بالمنهج الوصفي في وصف المؤسسات التعليمة وأما التحليلي استعنا به في استخراج بعض المسائل التي كانت عبارة عن قصائد .

-الدراسات السابقة:

أثناء قيامنا لهذه الدراسة صادفتنا العديد من الدراسات التي تناولت الموضوع من جانب واحد ومن عدة جوانب حيث اعتمدنا عليها كقاعدة أساسية لإنطلاق بحثنا باعتبارها في نفس سياق الموضوع المتناول ومن هذه الدراسات مايلي:

الدراسة الأولى: سقاي نوال"الحياة الاجتماعية والثقافية في لمدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني "رسالة لنيل شهادة أستاذة لتعليم الأساسي في تاريخ والجغرافيا، والتي يصب موضوعها حول الحياة الثقافية، وذكر المراكز العلمية والدينية وقد توصلنا إلى نتائج منها:

- أن كل المؤسسات كانت تركز على القرآن والعلوم الدينية.
- كانت تنتشر المؤسسات التعليمية في كل من الريف والمدينة.

الدراسة الثانية: حياة بن عمارة "العلاقة الثقافية الجزائرية–المغاربية خلال العهد العثماني"، رسالة لنيل شهادة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، حيث تناولنا بعض الطرق الصوفية التي كانت في كل من الجزائر والمغرب وبعض العلماء ومن بين النتائج التي توصلنا لها:

- كانت هناك علاقة بين علماء دول المغرب

- شهدت الطرق الصوفية تنقل بين الجزائر والمغرب عن طريق إنشاء فرع لطريقة المتنقلة.

الدراسة الثالثة : كوثر العايب "العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الدايات (1711-1830)"مذكرة لنيل شهادة الماجستر تخصص التاريخ الحديث والمعاصر حيث تناولت الحياة الثقافية في كل من تونس والجزائر ومن النتائج المستخرجة :

- الأوضاع الثقافية في الجزائر وتونس.
- الطرق الصوفية المتنقل في كل من البلدين .
- علماء الذين ساهموا في تواصل الثقافي من خلال التنقل بين البلدين.

-الصعوبات المعترضة:

إنه من الطبيعي أن يعترض كل باحث مجموعة من الصعوبات تختلف باختلاف الموضوع وظروف التي يتعرض لها الباحث ومن بين هذه الصعوبات نذكر :

-معظم الرحالة التي كانت قائمة على الفقهاء والعلماء كانت غير متوفرة نسختها الأصلية كما أن أغلبها مفقود واجزاؤه مبثوره من جزئها الأول فهذا ما اضطرنا الاعتماد على المصادر المحققة رغم نقصها

-كما وجهتنا صعوبة تقييم عناصر الدراسة إضافة إلى لغتهم التي تناولت مجموعة من إشعار كانت صعبة في الصياغة والفهم إضافة إلى اللغة القديمة والألفاظ الغير متداولة في وقتنا الحالي فعلى سبيل المثال رحلة ابن عمارة مازالت إلى لأن بالخط المغربي القديم ،كما أن أغلب الرحالات لم تعتمد على وضع عناوين الموضوعات مما أخدا الوقت لنا لان هده الدراسة تحتاج دراسة دقيقة من أجل استخراج بعض المسائل.

-نقد المصادر والمراجع:

بالرغم من كل ماسبق كان يتوجب علينا عدم التخلي عن المصادر والمراجع التي تناولت الموضوع ومراعاة الدقة والحذر في استخدامها، والتحكم في مواضيعها، لذلك فقد اعتمدنا على العديد من الكتب المتنوعة من مصادر ومراجع،كذلك مجموعة من المجلات ومختلف الرسائل الجامعية.

من المصادر التي تطرقنا إليها مايلي:

1-**الرحلة الناصرية الكبرى: لـ أبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد السلام الناصري**، حيث فادنا هدا المصدر كثيرا في استخراج الرسائل المتعلقة بالمسائل الفقهية

2- **الرحلة الحجازية: للإمام أبي عبد الله مُحَمَّد بن الطيب الشرفي العباسي** الذي أفادنا كذلك في بعض المسائل الفقهية.

3-**رسائل المقري: لأبي العباس أحمد بن مُحَمَّد المقري التلمساني** الذي أفادنا كذلك في الفصل الثالث والفصل الثاني

4- **الدرر المكنونة في نوازل مازونة الجزء الثاني: أبو زكرياء يحي المغيلي المازوني** افدنا كثيرا في الفص الثالث وبالأخص لمبحث الرابع المعنون بالمسائل الاقتصادية

أما بالنسبة للمراجع فقد نجد **أبو القاسم سعد الله ويحي بوعزيز وأحمد مريوش تيسر بن موسى** من أهم الكتب التي تناولت موضوعنا بشكل دقيق وواضح في الحياة الثقافية في دول المغرب حيث مكنتنا من التحكم في الموضوع بشكل جيد إذ سلطت الضوء عن الحياة الدينية والعلمية والطرق الصوفية.

أما بالنسبة للرسائل الجامعية فقد اعتمدنا على رسالة **كوثر العايب: العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الدايات** مذكرة ماجستر في تاريخ الحديث والمعاصر، حيث مكنتنا من توصل إلى الحياة الثقافية في تونس واطرق الصوفية في كلا البلدين.

حياة بن عمارة: العلاقة الثقافية الجزائرية المغاربية خلال العهد العثماني حيث تعرفنا من خلالها على علماء الجزائر والمغرب وعلى الطرق الصوفية التي كانت بالمغرب.

تمهيد

تمهيد: تعتبر الثقافة من أهم أساسيات المجتمع ولها دور بارز في تنمية المجتمع وترقيته حيت تمثل هذا الرقي في ربط علاقات بين دول المغرب عن طريق التواصل بمختلف الوسائل وتعددها ونتطرق إلى أهم المفاهيم الأساسية التي تتعلق بالموضوع .

التعريف بأهم المفاهيم المتعلقة بالموضوع:

1-مفهوم التواصل

لغة: يعرفه أحمد بن فارس (التواصل)بقوله في مادة "وصل" الواو والصاد واللام اصل واحد يدل على ضم شيئ الى شيئ ووصلته به وصلا والوصل ضد الهجران .

أما إبراهيم مصطفى في المعجم الوسيط فمعرفة بقوله "ووصل الشيء بالشيء اكثر من وصله بمعنى ضمه به ولأمه والشيء إليه أنهاه وابلعه اياه "

جاء في الصحاح في مادة وصل مايلي: وصل خلاف الوصل الشيء بالشيء وصلا وصله ووصل الشيء بالشيء توصل إليه انتهى إليه وابلعه .

-اصطلاحا: نجد ان احمد مُحَّد معتوق في الحصيلة اللغوية :انه العملية التي تنتقل بها بواسطتها معلومات وخبرات بين فردا وآخر اوبين مجموعة من الناس وفق نظام معين من الرموز خلال قناة او قنوات او اطراف تربط بين المصدر و المرسل والملتقي وفئة المتلقين [1].

-اما عمر أوكان فيعرف التواصل :تبادل ادلة بين ذات مرسلة وذات مستقبلة حيث تنطلق الرسالة من الذات الاولى نحو الذات الاخرى وتقتضي العملية جوابا ضمنيا او صريحا عما تتحدث عنه الذي هو الاشياء او الكائنات .

بناهض عبد الكريم :القيمة الغوية للراحلات المغاربية الحجازية ودورها في التواصل الحضاري انموذجا ،اطروحة مقدمة لنيل الدكتوراه ،تخصص الدراسات اللغوية في ضوء التواصل الحضاري،اش والي دادا عبد الحكيم ،جامعة ابوبكربلقايد ،تلمسان ،2018، [1]ص65.

وهناك من عرف التواصل بأنه :نشاط اجتماعي يتم بين الطرفين او أكثر يكون منظما حسب مقتضيات اللغة المستعملة فيه وذلك لتنسيق علاقات الناس[1]

2-مفهوم الثقافة :يعرفها مالك بن نبي في ضوء سلوك الانسان فيقول "وهذا الربط (اي الربط بين الثقافة والحضارة)تصبح الثقافة نظرية في السلوك اكثر من تكون نضرية في المعرفة ".

وعرفها مُحَّد مسلم "الاطار المرجعي الذي ينشأ فيه الفرد كما انها تمثل بنفس الوقت مؤشرات التي بقتضيها يتحدد سلوك لفرد والجماعة التي بواسطتها تتشكل تصورات الافراد وكذا انماط حيلتها لان تركيبة المجتمع معقدة جدا تتفاعل ضمنها عناصر مختلفة منها الثقافة والعرق وغيرها". ويرى ايليوت ان الثقافة الفرد لا يمكن ان تفصل عن ثقافة الفئة وان ثقافة الفرد وان ثقافة الفئة لا يمكن ان تجرد من ثقافة المجتمع كله.

2-مفهوم الرحلة: تناولت المعاجم والموسوعات شرح مادة ر.ح.ل. ومشتقاتها وقدمت امثلة من استعمالها من مأثور الكلام ؛ومما ذكرته لفظة رحلة بكسر الراء والرحلة بالضم ورحال ورحالة للمفرد والجمع رحول ففي معجم تاج تاج العروس وصحاح العربية لاسماعيل بن حماد الجوهري وردت كلمة رحالة على سبيل الافراد والجمع ورحلة بضم الراء اذا اريد بها الوجهة التي تقصدها وفي حالة كسرها دلالة على الارتحال وهذا ما ذهب اليه مُحَّد بن مكرم بن منظور في معجمه لسان العرب واضاف الى معانيها الواردة في الصحاح معنى القوة والجودة ونفس التعريف لم يخرج عنه كل من الفيروز ابادي في القاموس المحيط ومرتضى الزبيدي في تاج العروس [2].

واذا تتبعناها عند ابي العباس احمد القلقشندي في صبح الأعشى نلاحظ اعتبار ها من ألقاب الأكابر حيث قيل : رحلة القاصدين ورحلة المحصلين ورحلة الوقت وفي دائرة المعارف للمعلم البستاني نجد لها

[1]عبد الحميد عوامري :الحية الثقافية والفكرية في الجزائر ،1880-19114،مذكرة دكتوراه ،تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية ،ا ش علي بن حويدقة ،جامعة جيلالي لياس ،سيدي بلعباس ،2017،ص15

[2] بناهض عبد الكريم: التواصل الحضاري والمغربي العربي من خلال الرحلة العياشية (ماء الموائد)مج،البدر المجلد 9،ع 8،كلية الآدب واللغات،تلمسان ،2017،ص25ع9

عدة معاني هي :الهجرة والانتقال والاستكشاف والسياحة .فالسياحة هي الضرب في الأرض بقصد العبادة والتنزه او الانتقال لكشف أمور علمية أو تاريخية .وبعد هذه الأغراض ختم تعريفه قائلا

"وقد أحدثت تغيرا في أكثر فروع العلم والتاريخ والشعر ولاسيما أواخر القرن الثامن عشر ميلادي.[1]

تعريف الرحلة:

اصطلاحا: قال لطيف زيتوني في السيمولوجيا والأدب ما يلي: وهو الحبكة التي تربط الأحداث فكثرة الاستطرادات تفكك الأحداث حقيقة وبين التحليل الذي يميز الخطابات السردية الأخرى وبشكل مدار سرديتها. صلاح الدين الشامي فعرفها ما يلي: انجاز أو فعلا فرديا أو جماعيا لما يعنيه اختراق حاجز المسافة وإسقاط الفاصل المعين بين المكان والمكان الآخر ويتأتى هذا الانجاز من اجل هدف معين ويجاوب هذا الهدف إرادة الإنسان وحركة الإنسان على الأرض[2] بشكل مباشر أو غير مباشر....، وقد يكون احترافا يخدم حاجة الإنسان ولكنها تكون في الحالتين –استجابة مباشرة ودوافع محددة تدعو بكل الإلحاح للحركة والتنقل.[3]

3–مفهوم النوازل:

–لغة: جمع نازلة مشتقة من فعل نزل، قال ابن فارس :نزل النون ،والزاي واللام كلمة تدل على هبوط الشيئ ووقوعه، وعلى هذا فنازلة هي الشديدة من شدائد الدهر تنزل ،وقال ابن منضور: والنازلة شدة من شدائد الدهر تنزل بناس نسأل الله العافية .

–اصطلاحا: قال مُحَمَّد الحاجي: لنوازل مسائل وقضايا دينية ودنيوية تحدث للمسلم ويريد ان يعرف حكم الله فيها، وقد أخد المسلمون بعد موت لرسول ﷺ وان قطع الوحي يلجؤون إلى الخلفاء

[1] مُحَمَّد ماكمان ،الرحالات مغربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر للهجرة الموافق للقرنين السابع عشر والثامن عشر ،كلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط،ط1،2014،ص19.

[2] احمد بن فارس بن زكرياء ،معجم مقايس اللغة ،تح ،عبد السلام مُحَمَّد هارون ،دار ذكر ،ط1،بيروت لبنان،1779، ج2،ص240

[3] جمال الدين ابن منظور :لسان العرب ،تح عبد الله الكبير ،دار المعارف د ط ،القاهرة مصر ،د ت ن،ص1609[3]

الراشدين، وعموم الصحابة يسألونهم عن أحكام هذه النوازل فكان هؤلاء يلتمسون لها نصا في كتاب الله، أو سنة رسوله ...فإذا وجدوه وقفوا عنده وإلا اجتهدوا[1].

4-تعريف الفقه

- لغة: الفهم ومنه **قوله تعالى** :﴿**فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا**﴾ [2].

اصطلاحا: عرفه أبو حنيفة رحمه الله تعالى بأنه «**معرفة النفس مالها وما عليها** »،المعرفة :هي إدراك الجزئيات عن الدليل والمراد فيها هنا سببها :وهو الملاكة الحاصلة من تتبع القواعد مرة بعد أخرى [3].

[1] وهبالرخيلي ،الفقه الاسلامي وأذلته الشامل للاذلة الشرعية وأهم النظريات الفقهية وتحقيق الاحديث النبوية وتخريجها ،درار الفكر ،ط2،دمشق ،1985، ج1،ص28

[2] سورة النساء الآية78.

[3] وهبالرخيلي ،الفقه الاسلامي وأذلته الشامل للاذلة الشرعية وأهم النظريات الفقهية وتحقيق الاحديث النبوية وتخريجها ،درار الفكر ،ط2،دمشق ،1985، ج1،ص28

الفصل الأول

الحياة الثقافية في دول المغرب خلال العهد العثماني

المبحث الأول: الحياة الثقافية في الجزائر

- أولا: التعليم
- ثانيا: الطريقة الصوفية

المبحث الثاني :الحياة الثقافية في تونس

- أولا: التعليم
- ثانيا: الطريقة الصوفية

المبحث الثالث :الحياة الثقافية في ليبيا

- أولا: التعليم
- ثانيا: الطريقة الصوفية

المبحث الرابع :الحياة الثقافية في المغرب الأقصى

- أولا: التعليم
- ثانيا: الطريقة الصوفية

شهدت دول المغرب العربي خلال العهد العثماني حركة علمية ونهضة في بعض المناطق، حيث تميزت كل دول المغرب بانتشار المؤسسات الدينية والتعلمية في كل من المدن والأرياف، وكان التعليم فيها يهتم بالعلوم الدينية أكثر من غيرها وكذلك هو حال الطرق الصوفية التي تنوعت وتميزت بالتفاف المردين حولها. ومن هنا نطرح الإشكال الآتي: كيف كانت الحياة الثقافية في دول المغرب خلال القرن 17و18؟.

المبحث الأول: الحياة الثقافية في الجزائر

أولا :التعليم

1سياسة ومنهج التعليم في الجزائر

لم تهتم السلطة العثمانية بالتعليم أو تطوره انما كان اهتمامهم وجهدهم يصب في الجانب الديني، وحتى الاهالي كانوا يهدفون لبناء المساجد[1] والزوايا والقبب، أما المدرسة فكانت تابعة للمسجد أو الزوايا[2] فقط حيث كان المحفز الديني هو الدافع لإنشاء هذه المدارس، وكذلك العائلات كان دافعهم هو الإسلام،[3] لأن ديننا الحنيف يحث على العلم، قال الله تعالى: ﴿ **اقرأ باسم ربك الذي خلق ۝خلق الإنسان من علق ۝اقرأ وربك الأكرم ۝الذي علم بالقلم ۝علم الإنسان ما لم يعلم**﴾[4].كما كان لصاحب العلم مكانة بين ناس.

كان التعليم ينقسم إلى قسمين: التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي، حيث أن المعلم في الابتدائي يسمى المؤدب وكان حرا في عمله ومبلغه زهيد حيث يعلم التلاميذ القراءة والكتابة ويحفظون القرآن الكريم.

وكان المؤدب[5] يجلس في الوسط ويلتف حوله التلاميذ[6] (ينظر الملحق رقم 01)، ويكتبون القرآن على لوح[7] (ينظر الملحق رقم 02)، ويستظهرون عليه ما حفظوه لكي ينتقلوا إلى درس آخر، وكانت الدروس تقدم عبر حصتين الحصة الأولى في صباح، والثانية بعد الظهر أو العصر حتى يختم التلميذ القرآن لكي ينتقل للمرحلة التي بعدها[8].

---

[1] المسجد :تؤدى فيه صلوات الخمس وقراة الأذكار وقراءة القرآن وتدريسه، ينظر سعد الله أبو القاسم، ص120

[2] الزوايا :ملجأ أو مسكن لطلبة ولغرباء ومركز تلقين الأذكار ،ينظر سعد الله أبو القاسم المرجع السابق، ص120

[3] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، ط1، ج 1، 1998، ص228

[4] سورة العلق الآية 5.

[5] – هو الشخص الذي يقوم بتعليم الأطفال الصغار الحروف والقران، ينظر، ابو القاسم سعد الله،المرجع السابق، ص 213.

[6] – نفسه. تكون على شكل حلقة المؤدب وحوله التلاميذ بمعنى نصف دائرة ، ينظر ابو القاسم سعد الله .

[7] لوح من خشب يطلا بطين ثم بعد مايجف يكتب عليه الحروف ولايات القرآنية من الجهتين بقلم من قصب

[8] – ابو القاسم سعد الله : نفسه ،ص214.

أما التعليم الثانوي فكان إلا القليل من التلاميذ الذين يواصلون دراستهم.[1] حيث ينتقلون من منطقة إلى أخرى، كما كانوا أحرار في اختيار المدرس و يذهبون إلى أشهر مدرس وأشهر جامع ويختارون المواد بأنفسهم التي يريدون دراستها كما كانت الدروس تقدم في شكل حلاقات كذلك ،والمدرس يقوم بشرح ويروي عليهم ويملي وهم يدونون، قال ابن خلدون :"التعليم لا يكون مفيدا إلا إذا كان بتدريج ومراعاة عقل الطفل من اجل الاستيعاب".[2]

2 –المراكز التعليمية:

➢ –المساجد

تعتبر المساجد الأساس الأول لتعليم الدين في إيالة[3] الجزائر خلال العهد العثماني حيث اهتم المجتمع بعناية المساجد فأغلب القرى والأحياء تجدها لا تخلو من بيوت الله ،وكانوا يشتركون جميعا في بنائها وأداء وظائف فيها حيث كان الغني المحسن يقوم بالوقف عليه وباقي أفراد الحي يقومون بالمساعدة سواء ماديا أو يدويا وكان جهد السلطات الحاكمة أقل من هؤلاء الأفراد، إلا بعض الباشوات الذين كانوا يقومون ببناء المساجد من مالهم الخاص ويجعلون له وقف،كما كانت الجوامع تنسب إلى الأحياء والأسواق مثل جامع سوق الغزال وكذلك صنعة أهل الحي مثل جامع الخياطين وجامع الرمان .

وقد اختلفت المصدر في تحديد عدد المساجد والجوامع في الجزائر فالبعض ركز على العاصمة والبعض الأخر على المدن الكبرى والبعض على الجوامع الكبيرة فقط والبعض الأخر أحصو المساجد والزوايا مع بعض.

---

[1]– ابو القاسم :مرجع نفسه،ج1،ص214.

[2]زينب شيخ :لتعليم في المغرب الإسلامي من خلال كتاب الدراية في من عرفة المائة السابعة ببجاية للغبريني، 644-704هـ1246-1305م، اش، رزيمي، جامعة طاهر مولاي، سعيد مذكرة ماستر في تاريخ وحضارات المغرب الإسلامي، ص26.

[3]**الأيالة: مصطلح إداري ظهر في العصر العثماني قبل إلغاء الانكشارية يقصد به المملوكي**. (ينظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب: **معجم المصطلحات و الألقاب التاريخية** ، مؤسسة الرسالة ، ط 1، بيروت، 1996م، ص 57).

فمثلا في سنة 1830م كان يوجد بمدينة الجزائر حوالي أربعة عشر مسجدا حنفيا واثنين وتسعون مسجدا مالكية.[1]

يعود تأسيس معظم المساجد في الجزائر إلى أفراد المجتمع بدافع ديني وحرصا على الثواب، وكان الاهتمام بها وصيانتها كبيرا خلال الفترة العثمانية، ولم يهتموا بشيء أخر من العمران،[2] وذلك بتشييد المساجد وتأمين الموارد لحمايتها والإنفاق على إقامة الشعائر الدينية، كما كانت بعض الجوامع و المساجد تابعة لزاوية معنية.[3] ويمكن القول أنها الرابط بين أهل القرية والمدينة لأنهم يشتركون في أداء الوظائف فيه.

حيث قال: التمقروتي في حديثه عن مدينة الجزائر أواخر القرن السادس عشر ميلادي بقوله" **إن فيها الجامع الكبير، وهوا واسع وإمامه مالكي، وفيها ثلاث خطاب أحدها للترك و إمامهم حنفي**"،[4] بمعنى أن مدينة الجزائر على عهده، لم يكن فيها سوى ثلاثة جوامع .

أما العالم الألماني هابنسترايت" ذكر وصفه للمساجد في الجزائر أنها متقنة وتوجد عشر مساجد كبيرة ذات منارات، وتظل مفتوحة طيلة الليل لأداء الصلوات.[5] يذكر الورتلاني في رحلته عن مدينة قسنطينة يوجد فيها خمس جوامع متقنة البناء[6].

---

[1] مُحَمَّد العربي الزبيري: مذكرات **احمد باي وحمدان خوجة و بوضربة**، ش و ن ت، ط2 ،الجزائر، 1981م ، ص 197.

[2] إن العمران في الجزائر لا يختلف عن بقية النسيج العمراني في مختلف المدن العربية الإسلامية وبذلك يكون المظهر المميز لهذا العمران تناسبه ملامح الشخصية الإسلامية التي تراعي البساطة والدقة في البناء وأهمها التزم الحشمة والحياء لذلك نرى المنازل وكأنها كتلة واحدة كمباني القصبة في الجزائر وقسنطينة ودلس. (ينظر: فتيحة فرحي: **المساجد والعمران في الجزائر خلال العهد العثماني**، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، إش: بديرينة ذيب، جامعة زيان عاشور، الجلفة،2017/2016م،ص89).

[3] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج1، ص 272.

[4] أبو القاسم سعد الله: المرجع نفسه، ج1، ص 247.

[5] جون- أو- ها بنسترايت: **رحلة العالم الألماني إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1870هـ-1732م**، تر: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، ص 37

[6] حسين بن مُحَمَّد الورتلاني: **الرحلة الورتلانية المسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار**، تح: ابن شنب، الجزائر، 1908م، مج2، ص 685.

إن مساجد الجزائر خلال الفترة العثمانية بنيت بأبعاد متواضعة، إذا قارنها بمساجد العثمانيين بتركيا وقد يكون ذلك لعامل اقتصادي وربما لعدم توفر المساحة في ظل اكتظاظ السكاني الذي عرفته مدن الجزائر الكبرى[1]، ارتفع عدد المساجد بالجزائر منذ دخول العثمانيين إليها[2]، نستطيع القول أن هذه المساجد هي ثمرة النشاط الذي عرفته الجزائر خلال الفترة العثمانية.

- **أنواع المساجد في الجزائر:**

يكمن تحديد أنواع المساجد على مؤسسيها، وصنفت بحسب المذهب في الجزائر المالكية[3] والحنفية[4] يذكر الأسير الاسباني هايدو، في كتابه ظهر سنة 1612م أن مدينة الجزائر كانت تضم حوالي مئة مسجد[5].

-المسجد الأعظم:

يعتبر هذا المسجد تابع للمذهب المالكي،[6] زار الرحالة عبد الرزاق ابن حمادوش الجامع الكبير بمدينة الجزائر، حيث ذكر انه صلى صلاة الظهرفيها،[7] يعتبر من أقدم المساجد في مدينة الجزائر، حيث شيد

---

[1] خيرة بن بلة: **المنشات الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني**، رسالة دكتوراه دولة في العلوم الإسلامية، إش: د/ عبد العزيز لعرج، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2007-2008م، ص 141.

[2] سعاد فوريال: **المساجد الأثرية لمدينة الجزائر**، دار المعرفة، د ط، الجزائر، 2010م، ص 72.

[3] **المالكية: ينتسب إلى الإمام مالك بن أنس ﷺ، شيخ الأمة ومحدثها، شيخ الإمام وعلم الأعلام وعلم المدينة الذي يتجرأ أحد بالفتوى وملك موجود بذاته أو بعلمه.**(ينظر: الملك بن أنس: **الموطأ**، إع: محمود بن جميل، دار الإمام مالك للكتاب، الجزائر، 2002 م، ص 15).

[4] **الحنفية: سمي بالمذهب الحنفي نسبة للإمام أبي حنفي النعمان ﷺ الذي ولد سنة 80 هـ، ونشأ بين ممارسة الحرفة والتجارة وطلب العلم في البصرة التي كانت رائدة في علم الكلام.** (ينظر: أوجرثني: **الفقهاء والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1830/1520م**، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في علوم التاريخ الحديث، تخصص الجزائر العثماني، إش: د/مُحَمَّد أحمد صاري، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2015/2014م، ص 22).

[5] مصطفى بن حموش: **مساجد مدينة الجزائر وزواياها و أضرحتها في العهد العثماني من خلال مخطوط ديفولكسو الوثائق العثمانية**، دار الأمة للطباعة والنشر، د ط ، الجزائر، 2010م، ص 19.

[6] عبد الرحمان الجيلالي:**"الجامع الكبير بمدينة الجزائر معماريا وتاريخيا"**، مجلة الأصالة، الجزائر، د ت ن، ع 8 ، ص 126.

[7] عبد الرزاق ابن حمادوش: **رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال**، تح: أبو قاسم سعد الله، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 2011م، ص 114.

في أول رجب 490هـ الموافق لـ 1097 من طرف يوسف بن تاشفين، أما الأوقاف[1] جامع الأعظم، يشترك في تحبيسها المالكيين والأحناف على حد سواء هذا ما يدل على أن الجامع الأعظم لديه أهمية كبرى عند سكان الجزائر،[2] ذكر التمقروتي، عند مروره بالجزائر في رحلته إلى الأستانة[3] المسجد العتيق، تكلم عن سعته وإمامهم الملكي المذهب وذكر انه فيه ثلاث خطاب احدهم للترك وإمامهم حنفي المذهب.[4]

-جامع كتشاوة:

هو من الجوامع الجزائرية بني في العهد العثماني سنة 1021هـ- 1612م[5]، سمي بكتشاوة نسبة إلي السوق التي كانت تقام في الساحة المجاورة وكان الأتراك يطلقون عليه اسم سوق المعز.[6]

كان البناء موجود في القرن الرابع عشر، وقد ذكر في القرن السادس عشر من بين المساجد السبعة الموجودة بمدينة الجزائر، وأعيد بناءه من طرف حسان باشافي سنة 1209هـ-1795م.

-جامع الكتاني بقسنطينة:

يقع جامع سيدي الكتاني في نهاية شارع كرامان بساحة سوق العصر بني سنة 1190هـ 1776م[7]، في عهد صالح باي[1] الذي شيد عدة مباني من بينها: جامع سيدي الكتاني[2]، إذ جلب جلب له دعائمه الرخامية ولأهم مواد بنائه وزينته المعمارية من إيطاليا[3]، ذكر أبو القاسم الزياني في

---

[1] **الوقف: يقال وقف كذا، أي حبسه ومنعه وهو بمعنى الحبس والمنع وفي لسان العرب يقال حبس، احبس حبيسا، احباسا أي وقفت، والاسم الحبس بالضم وكان الوقف أول عهده يسمى صدقة أو حبس.**(ينظر: ابن منظور: **لسان العرب**، إع و تص: يوسف خياط، دار لسان العرب، د ط، لبنان، ج3، ص 969).

[2] عبد الجليل التميمي: "**وثيقة عن أملاك المحبسة باسم الجامع الأعظم بمدينة الجزائر**"، المجلة التاريخية المغربية، تونس، 1980م، ع 6، ص 57.

[3] **الأستانة: الاسم القديم لاسكنبول ويعني عتبة الباب والمركز والتكية الكبيرة.**(ينظر: سهيل صابان: المرجع السابق، ص15).

[4] على بن مُحَمَّد التمقروتي: **النفحة المسكية في السفارة التركية**، تح: عبد اللطيف الشاذلي، المطبعة المالكية، د ط، الرباط، 2002م، ص 130.

[5] سعاد فويال: المرجع السابق، ص 72.

[6] احمد باغلي: **سلسلة فن وثقافة**، وزارة الأعلام الجزائر، ط2، 1982م، ص 72.

[7] خيرة بن بلة: المرجع السابق ،ص 80.

رحلته الترجمانة الكبرى انه قد قصد المسجد العتيق بقسنطينة فإن اجتمع بإمامه وخطيبه الولي الصالح أي البركات سيدي مبارك ابن الفقيه عمر الصائغي[4].

-جامع الباي بعنابة:

يقع جامع الباي بقلب مدينة عنابة وأطلق عليه الباي نسبة إلى الحاكم صالح باي ،كما ذكر وصفا للمسجد انه يمتلك حصن كبير به أروقة جانبية إما قاعة الصلاة فهي تميل إلى مربع مقسم إلى ثلاث أروقة مغطاة بقبيبات ولمحاريب المزخرفة[5]، تتمثل في وريدات زرقاء على أرضية بيضاء ومئذنة من نوع الأسطوانية البدن ونصعد إلى شرفتها بواسطة سلم، وتنتهي القبة بفتحات يعلوها هلال[6].

-جامع الباشا بوهران:

يوجد بالقرب من القصر الأحمر، أصبح مقرا لحكام الإسبان منذ 1509م[7]، أسس من طرف حسن باشا داي الجزائر الذي تحمل نفقات بنائه وتشييده،[8] الذي كان يشتغل عدة مناصب مدنية وعسكرية قبل أن يتولى منصبه بالجزائر بعد فتح وهران الثاني حسب لوحة تذكارية منقوشة على الحجر، وهي قطعة حجر مربعة الشكل طول ضلعها 80 سنتمتر وعرضها 65 سنتمتر[9].

---

[1]صالح باي: ولد بأزمير سنة 1725م ووصل إلى الجزائر وعمره 16سنة، وفي سنة 1185هـ-1771م عين باي على قسنطينة، اشتهر بتنظيم الإدارة وتعيين وكلاء في موانئ القل، عنابة والقالة، مما زادا في الدخل الذي مكنه من بناء المدارس وقبره الآن بمدرسة سيدي الكتاني.(ينظر: مولاي بالحميسي: **الجزائر من خلال الرحلات المغاربية في العهد العثماني**، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، د ط، الجزائر، 1981م، ص 177).

[2]أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1، ص 249.

[3]مُحَمَّد المهدي بن على شعيب: **أم الحواضر في الماضي والحاضر**، دار الروح، ط1، 2015م، ج2، ص 10.

[4]أبو القاسم الزياني: **الترجمانة الكبرى في أخبار المعمورة برا وبحرا**، تح: عبد الكريم الفلالي، دار المعرفة والتوزيع، د ط، الرباط، 1991م، ص 153.

[5] خيرة بن بلة: المرجع السابق، ص 84.

[6]نفسه: ص 84.

[7] يحي بوعزيز: **وهران**، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، م و ف م، د ط، الجزائر، 1985م، ص134.

[8] ابن هطال التلمساني: **رحلة مُحَمَّد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي 1785**، تق و تر و تح: مُحَمَّد بن الكريم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، سنة 2004م، ص 28.

[9] مبروك مهريس: **المساجد العثمانية "بوهران و معسكر"**، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، ص 37.

يتميز جامع بمنارة مرتفعة ومئذنة ضمن حدود المسجد الذي يحتوي على مدخل به كتابة بالخط الكوفي وآيات قرآنية[1].

-مسجد مُحَمَّد الكبير بمعسكر:

بني مسجد الباي مُحَمَّد الكبير[2]، وسط مدينة معسكر يوم 5 ذو القعدة 1195هـ، وسمي أيضا بمسجد بمسجد عين البيضاء، هو مسجد جميل الشكل،[3] كان لونه يميل إلى اللون الأبيض، سجل تاريخ بناء بناء المسجد عين البيضاء على كتابة أثرية من الحصى تحيط بالمحراب،[4] في سنة 1780م أول ما قام به الفرنسيون أثناء الاحتلال أنهم قاموا بتحويل هذا المسجد إلى مخزن للعتاد العسكري، بقي كذلك حتى سنة 1905م[5].

قد كتب على لوحة التذكارية مثبتة داخل بيت الصلاة نصها كالتالي: "**الحمد لله لا نهاية لطوله، وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد نبيا عبده ورسوله، أما بعد أمر بناء هذا المسجد المبارك المحصون المعظم الأرفع القامع للعداء من جمع بين الشجاعة والنداء، وطلع على الناسبدرا هدى صاحب لواء الحمد لاسى وملك أزمة المجد الاحمى حاج الحرمين الشريفين أميرلا المؤمنين المجاهدين في سبيل رب العالمين، صاحب الرتبة العالمية، وتحفة الملوك العثمانية مولانا الحاج عثمان باي بن السيد إبراهيم خلد الله ملكه ملكا عاليا وهو على الأمة واليا ساميا، وكان ذلك في شهر شعبان عم ستين ومائة وألف 1160هـ**"[6].

---

[1] سعاد فويال: المرجع السابق، ص 25.

[2] **مُحَمَّد الكبير: هو مُحَمَّد بن عثمان الكردي، يلقب بمحمد الأكحل من قبل العرب، أبوه إسحاق الحاج عثمان بن إبراهيم الكردي كان خليفة على مليانة ثم ارتقى فأصبح بايا على التيطري وأمه جاريا، تميز بثقافته الواسعة وغزار علمه وإتقانه للغات الأجنبية كما كان له الفضل في فتح وهران عام 1792م، توفي بمدينة معسكر و دفن فيها سنة 1170هـ**.(ينظر :احمد ابن هطال التلمساني: المصدر السابق، ص 16).

[3] مبروك مهريس: المرجع السابق، ص 50.

[4] خيرة بن بلة: المرجع السابق، ص 84.

[5] نفسه: ص 84.

[6] مبروك مهريس: المرجع السابق، ص 47.

➢ **الكتاتيب:**

الكتاب أو المسيد حيث كانت عبارة عن غرفة صغير في دكان أو مسجد أو بيت يدرس فيها الأطفال القرآن كما كانت توجد في كل حي كتاب، وتكون هذه الكتاتيب القرآنية غالبا في أضريحه الأولياء وكان الجميع يشترك في بناء هذه المؤسسات العلمية والخيرية حيث انشأ الحاج مصطفى بولكباش مكتبا خصصه لتعليم القرآن وألحق مُحَّد بن الكبير بجامع عبدي باشا مدارس ووقف عليها[1].

إذا فأغلب المصادر تؤكد أن المجتمع الجزائري كان يرسل أبنائه إلى هذه الكتاتيب، إلا أنها كانت تتميز ببساطة البناء وقلة الإمكانيات،[2] وهذا كله لا يمنع من أن هذه الكتاتيب ساهمت في تحفيظ القرآن الكريم الذي يعتبر أساس الثقافة الإسلامية كما تعلمهم مبادئ القراءة والكتابة ودفعت بالأمية عن المجتمع، حيث هي أول مكان يتلقى فيه الطفل الحروف الهجائية بواسطة اللوح المصلصل والقلم القصبي[3].

➢ **الزوايا:**

عرفت الزوايا بأنها مؤسسة لطلبة القران والعلم، **{إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبّكَ اَلذُي خَلَقَ }**،[4] وبقية الزوار الذين يقصدونها للاستفتاء والصلح بين المتخاصمين، ويتحكم في هذه الزاوية علماء ورؤساء الطرق الصوفية[5].

أما الرباطات، فهي تابعة للزاوية، قسم الزاوية يقوم بتحفيظ القران، للقراء الذين سبق لهم أن تعلموا الحروف الهجائية لسور آيات الذكر الحكيم، أما قسم الرباطات فيقوم بتدريس الفقه وبعض

---

[1] سعد الله أبو القاسم، المرجع السابق، ص277.

[2] احمد مريوش: الحياة الثقافية في الجزائر خلال لعهد العثماني ،المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1945، د ط، د ت ن، ص 18.

[3] رجاء حمداوي: التواصل العلمي الايالتي الجزائر وتونس، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، ا ش بلال الصديقي، جامعة احمد دراية، أدرار، 2018، ص 35.

[4] **سورة العلق**: الآية {1}.

[5] رابح تركي: **التعليم القومي والشخصية الجزائرية**،ش و ن ت، ط2، الجزائر، 1981م، ص 89.

المبادئ في علم الفلك، وقواعد النحو، والصرف، وفنون اللغة والنطق[1]. ظهر مصطلح الزاوية، في المغرب العربي خلال القرن الثالث عشر ميلادي، التي كانت تعتبر موضع المعدة لإرفاق الواردين وإطعام المحتاجين[2].

أخذت الزاوية تعريف أخر على أنها ركن من أركان المسجد، اتخذت للعبادة والاعتكاف والتعبد[3]. ثم تطورت الزوايا فيما بعد إلى حلقات دراسية في علوم الدين ويعقد فيها مشايخ الطرق الصوفية،[4] ذكر يحي بوعزيز في كتابه عن تعريف الزوايا حيث قال "**الزوايا عبارة عن مجتمعات من البيوت والمنازل مختلفة الأشكال والأحجام تشمل بيوت الصلاة كالمساجد وغرف لتحفيظ القران الكريم وتعليم العلوم العربية مسكن الطلبة وطهي الطعام وتخزين الغذائية وعلف الحيوانات...**"[5]. احتلت الزوايا، الزوايا، والرباطات انتشارا واسعا في المدن والأرياف خلال العهد العثماني[6]. وكانت تنسب الزوايا إلى أشهر رجل من رجال التصوف، الذين كان لديهم أتباع وكانوا يعلمون الناس مبادئ الدين والأذكار والأوراد، حيث كان الناس يتبرعون لهذه المراكز حتى تكبر وتصبح تسمى بزاوية سيدي فلان، وحتى لو مات سيدي فلان يدفن فيها.

اعتمدت الزوايا في القطر الجزائري، موردها من الأوقاف، كالأراضي غابات الزيتون بمنطقة القبائل، والعقارات وغيرها، أو من التبرعات التي يقدمها المحسنون من أبناء الشعب،[7] وقد بلغ عدد

---

[1] مُحَمَّد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تق وتح مُحَمَّد بن عبد الكريم، د ط، الجزائر، 1981م، ص 59.

[2] ابن مرزوق مُحَمَّد التلمساني: **المسند الصحيح في مآثر و محاسن مولانا أبي الحسن**، در و تح: ماريا خيسوسبيغيرا، تق: محمود بوعباد، ش و نت، د ط، الجزائر، 1401هـ-1981م، ص 413.

[3] حسن إبراهيم حسن:**التاريخ الإسلامي السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، دار الجيل،د ط، بيروت، لبنان، 1996م، ج4، ص 401.

[4] نفسه: ص 401.

[5] يحي بوعزيز: "**أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر و العشرين**": مجلة الثقافة، الجزائر، 1961م، ع 63، ص 16.

[6] احمد مريوش: المرجع السابق، ص 149.

[7] صلاح مؤيد العقبي: **الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر، تاريخها و نشاطها**، دار البرق،د ط، بيروت، 2002، ص 307.

الزوايا على حسب قول صلاح مؤيد العقبي في كتابه حوالي 500 زاوية في القطر الجزائري كله[1]، كانت الزاوية تحتوي على مسجد صغير، له منارة أنيقة مربعة الشكل إلى جانب قبة مثمنة الزاوية، وهو الشكل الذي نقله الأتراك إلى الجزائر[2].

إن تزايد عدد الزوايا في الجزائر، خلال العهد العثماني يرجع إلى كثرة زوايا المرابطين، في المغرب الأقصى، والرحالة الذين يعبرون الجزائر وينشرون مبادئ زواياهم، وكان لسياسة العثمانية الأثر الواضح في زيادة نمو الزوايا، حيث كان نقيب الأشراف من بين الذين يحضرون عند تعين الباشا الجديد، كما كان دور العثمانيين في هذا النمو هو تكاثر الأوقاف وانتشارها في مختلف أنحاء البلاد منذ أواخر القرن 16 ، وحتى القرن 19 والتي اتصفت بزيادة نفوذ الزوايا[3].

كانت توجد زوايا خاصة بالأتراك والكراغلة، مثل زاوية رضوان خوجة الذي كان قائد الدار، والذي بنى الزاوية لنفسه ودفن فيها[4].

- **الرباطات:**

تميزت الرباطات، إبان العهد العثماني أنها كانت قريبة من مواقع الأعداء، يشرف عليها مرابط وكان تأسيسها بالدرجة الأولى عي خدمة الجهاد والدفاع عن الإسلام، لقد انتشرت على السواحل التي نزل بها الأعداء[5]، ازدادت أهميتها عندما زادت الأطماع الخارجية المسيحية على شمال إفريقيا وخاصة الجزائر[6].

---

[1] نفسه: ص 308.

[2] صالح محمد سيد: "**المراكز الثقافية في دار السلطان الجزائر أواخر العصر التركي**"، مجلة أمارياك، الجزائر، 2012م ، مج4، ع 7،ص67.

[3] مولود بلقاسم نايت قاسم:"**الوقف ومكانته في الحياة الاقتصادية والاجتماعية بالجزائر أواخر العهد العثماني وأوائل الاحتلال الاحتلال الفرنسي**"، مجلة الأصالة، الجزائر، 1981م، ع 5، ص89.

[4] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج1، ص 265.

[5] نفسه، ص 272.

[6] عبد الحق مزيان: "**طريق الذهب و طريق الثقافة**"، مجلة الأصالة، الجزائر، 1971م ، ع 3، ص22.

لقد كان طلبة والعلماء والمجاهدون يجتمعون بها، ويأوون إليها، من أجل مراقبة الأعداء وإبعادهم[1]؛ يقول الورتلاني " **كنت أصوم فيها رمضان (بجاية) نأوي للرباط، مع تعليم الطلبة راجيا أن يكون لي حظ وافر منهم ونصيب كامل من عندهم...**"[2]؛ بعد اشتداد الحصار، انحصرت الرباطات بالغرب الجزائري، ذلك بوجود الخطر الاسباني في كل من وهران والمرسى الكبير، وكان لهذه الرباطات دورا في تحرير وهران[3] .

كانت رباطات غرب الجزائري من أعظم الرباطات، مارس فيه الطلبة الجهاد[4] أثناء تحرير وهران الأول الأول

والثاني، فاعتبرت قلاعا عند الهجوم ومن ناحية أخرى مدرسة وزاويا، فهي بمثابة المحرك للحركات الجهادية[5]

- **نماذج من الزوايا**

-زاوية الشيخ عبد الرحمان الثعالبي:

تنتسب إلى الشيخ عبد الرحمان الثعالبي[6] بمدينة الجزائر، احتوت الزاوية على مسجد صغير له منارة أنيقة مربعة الشكل، إلى جانب قبة مثمنة الزاوية وهو الشكل الذي نقله الأتراك إلى الجزائر، واحتوت

---

[1] أبو القاسم سعد الله:**تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج1، ص 272.

[2] الورتلاني: المصدر السابق، ص18.

[3] الو القاسم سعد الله::**المرجع نفسه** ،ج1،ص 272.

[4] كانوا أشد مسارعة لإجابة دعاء السلطان لهذا الجهاد ،تركوا المدارس والزوايا و توجهوا إلى وهران للمرابطة والمشاركة في تحرير المدينة إلى جانب شيوخها.(ينظر: بن داهة عدة: "**النزعة الجهادية لطلبة العلم وحملة القرآن الكريم في منطقة معسكر خلال العهد العثماني**"، مجلة الموافق للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، قسم التاريخ، المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي،معسكر،ديسمبر 2008م، ع3، ص88).

[5] رقية الشارف: **الكتابات التاريخية الجزائرية الحديثة خلال 18 وبداية القرن 19م**، دار الملكية، ط1، الجزائر، 2007م،ص45.

[6] **عبد الرحمان الثعالبي: ولد عبد الرحمان الثعالبي، الجعفري سنة 785هـ-1384م بواد يسر ينتمي إلى قبيلة الثعالبة، كانوا من أمراء على مدينة الجزائر نهاية 4م، تنقل عبر أهم المدن الجزائرية، لطلب العلم، استقر بالجزائر أواخر عام 820هـ-**

على عدة بيوت وقبر الشيخ العلامة، كما أن حجرة ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي تحتوي على عدة قبور دفنت فيه شخصيات تمثل الحاج احمد باي قسنطينة وقبر خيضر باشا [1].

-زاوية الجامع الكبير:

تقع بنهج باب الجزيرة بالقرب من الجامع الكبير حي القصبة،[2] بالجزائر العاصمة مشتملة على مسجد بدون منارة، ومدرسة للصغار، كما كانت تضم طابقين يضمان عددا من البيوت، المخصصة للعلماء و عابري السبيل، أو الفقراء الذين لا مأوى لهم، كما كانت تشتمل طابق ارضي حيث كان يوجد الماء الضروري للوضوء و الشرب، و عدة محلات لإقامة الذين يعملون بالجامع الأعظم ، و قد وقف على بناء هذه الزاوية المفتي المالكي سعيد ابن إبراهيم[3]، و يذكر ديفولكسأن المفتي اشترى حانوتا و حبسه على الزاوية حيث تعود مداخيله على منافع الزاوية التي أعاد بناءها، و قد تحولت الزاوية سنة 1833م إلى حمام فرنسي ، ثم هدم جزء منها لتوسيع الطريق، و اخذ الباقي من البناية بعد ذلك رقم 20 من شارع لامارين.

-زاوية سيدي عبد المومن:

تقع هذه الزاوية بشارع ملاح السعيد و قد كانت تنفتح على سويقة باب الجابية بأحد الشوارع الرئيسية التي كانت بالمدينة خلال العهد العثماني [4]، تنتسب الزاوية إلى سيدي عبد المؤمن[1]

1417م إلى أن وافته المنية .(ينظر: عائشة غطاس: **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، المرجع السابق،ص ص 303-302).

[1] صالح مُحَمَّد السيد: المرجع السابق، ص 67.

[2]**القصبة: أطلق على القلعة الحصينة التي بناها العثمانيون في أعلى مدينة في الجزائر العاصمة خلال القرن السادس عشر الميلادي، فإنه أسبغ شيئا فشيئا على المدينة بكاملها، ثم أصبح منذ القرن النصف الثاني من القرن التاسع عشر يطلق على المدينة القديمة فقط.**(ينظر: بومهلة توانتي: **الجزائر "الثغر الأبيض"** ، مر: أحسن بومالي ، دار المعرفة ، د ط، الجزائر، 2010م، ص 45).

[3]نوردين عبد القادر : **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي**، مطبعة البحث، ط2 ، قسنطينة، 1965م، ص 167.

[4] عبد القادر دحدوح: **المعالم الأثرية بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني** ، منشورات الشؤون الدينية و الأوقاف قسنطينة عاصمة الثقافة العربية ، ط1، الجزائر، 2015م، ج1،ص 171.

، تتكون زاوية سيدي عبد المومن من طابقين رئيسيين يقع المدخل الرئيسي في الناحية الغربية للزاوية، وله محراب على شكل نصف دائرة ، أما القبة فقد تحلى منظرها المثمن، وزخرفتها البسيطة ؛ من أهم مدرسيها صالح بن عبد القادر [2]،الذي كان من أهم و أشهر مدرسين بالزاوية ، ذكر أبو القاسم سعد الله في كتابه انه اختلف الباحثون حول مسالة سيدي عبد المومن كونه مسجدا أو زاوية و لكن المسألة ترجع انه زاوية ودليل ذلك هناك لوحة رخامية في أعلى الزاوية[3].

-زاوية القشاش :

هي مجاورة للمسجد القشاش تعود حسب الوثائق إلى سنة (1768-1769م)، و تفيد الوثائق أنها بنيت من قبل القشاش، غير أن وكيلها كان مستقلا عن وكيل المسجد ،وقد كانت عبارة عن منزل كبير أو فندق يضم مدرسة و عدة غرف تأوي الطلبة و الفقهاء فبالإضافة إلى الفقيه الرئيسي الذي كان يعطي الدروس في الفقه و العقيدة ، كان هنا عشرة قراء يقرؤون الورد اليومي كما هو الشرط في الوقفية. و كان أخر الوكلاء السيد مُحَمَّد بن جيلاني، و يذكر بعض السكان آنذاك أن إحدى الغرف كان فيها ضريح الولي قشاش .و قد آلت الزاوية إلى ما آل إليه المسجد. كما كانت كل الأماكن تحدد الملكيات التابعة للزاوية تعود إلى العهد العثماني[4].

-زاوية أبي راس الناصر:

---

[1] **سيدي عبد المؤمن:كان يشتغل منصب شيخ الإسلام ، وأمير ركب الحجاز من العهد الحفصي، و بقي في منصبه مع بداية الحكم العثماني بالجزائر إلى غاية مقتله في 12 محرم 971هـ 4 سبتمبر 1561م و قد كان سبب وفاته و وقوفه في وجه الأتراك ، و منعهم من دخول المدينة**.(ينظر: مُحَمَّد المهدي بن على شعيب :المرجع السابق، ج2،ص 118-119).

[2] **صالح بن عبد القادر:ولد الشيخ صالح بن الموقف بقسنطينة في عام 1277هـ الموافق لسنة 1860م أبيه الحاج عبد القادر بن قويدر بن الحاج مُحَمَّد شعبان، قراء القران و حفظه على الشيخ العربي بن المباركي ، كان يلقى دروسا علمية بمسجد سيدي عبد المؤمن**.(ينظر: كمال غريبي: **المساجد و الزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية** ، منشورات الشؤون الدينية و الأوقاف، د ط ، 2011م، ص 172).

[3] أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج2،ص 264.

[4] ياسين بودريعة : **أوقاف و الأضرحة والزوايا بمدينة الجزائر و ضواحيها خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية و سجلات بيت المال و البايلك**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ حديث ، إشراف:د/عائشة غطاس، 2006-2007م، ص 205.

تقع زاوية أبي راس الناصري ، في حي باب العتيق تأسست هذه الزاوية أيام حكم الباي مُحَمَّد الكبير، غير أنها لم تنل الشهرة كباقي الزوايا، بقيت على هذه الحالة إلى غاية حكم الباي مصطفى العجمي في ولايته الثانية، الذي أعاد بناء و تجديد هذه الزاوية ووسعها حسب ما ذكره شيخ الزاوية أبو راس في كتابه فتح الإله، بالإضافة إلى أن مُحَمَّد الكبير قام بترميمها في سنة 1227هـ الموافق ل 1812م، ولما توفي العلامة سنة 1238م دفن بهذه الزاوية و أصبح ضريحه علما المكان، و هذه الزاوية عبارة عن مجمع معماري يضم قاعة التدريس، و دار الشيخ و ضريحة، و قد تخرج منها العديد من الطلبة والعلماء[1].

-الزاوية السنوسية :

اختلفت الزاوية السنوسية في مهامها ووظائفها عن الزوايا الأخرى كما خطط له مؤسسها الإمام السنوسي[2] لقد كانت بيوتا للعبادة و مدارس للعلم و محاكم لغض الخصومات بين الناس، تتكون الزاوية من بيت خاص لإسكان شيخها و بيوت خاصة بالضيوف و بوكيل الزاوية و معلم الأطفال و المسجد للصلاة و الإرشاد و المدرسة القرآنية ومعهد لتدريس العلوم الإسلامية و مساكن للطلاب الغرباء بالإضافة إلى مساكن للعمال و مخازن لحفظ القران وحجرة خاصة بالفقراء الذين لا مأوى لهم، فهي مركز إشعاع ثقافي يجمع فيه بين العبادة و العمل و التعليم والدعوى إلى صلاح شؤون الإسلام المسلمين[3]. أما عن الموارد المالية للزاوية فمصدرها الزراعة و تربية المواشي و الهيئات و جباية الزكاة، أما

[1] عبد القادر فرمان :**المؤسسات الدينية و التعليمية بمعسكر و دورها في كتابة التاريخ الوطني خلال العهد العثماني** ، معهد الآثار، جامعة الجزائر،2016 م، ع 16، ص 83.

[2] **عبد الله السنوسي: لهو سيدي مُحَمَّد بن على أبو عبد الله السنوسي الخطابي الإدريسي ولد سنة 1202هـ-1787م بمدينة مستغانم ثم انتقل إلى فاس بالمغرب حيث تلقى علومه الإسلامية و احد الطرق الصوفية عن الشيخ عبد الوهاب التازي، كما أدي فريضة الحج و اعن تصوفه ن توفي سنه 1276هـ-1859م في واحة جغبوب دفن داخل زاويته.**(ينظر : كمال غربي : المساجد والزوايا في مدينة قسنطينة الاثرية،منشورات الشؤون الدينية والأوقاف ،د ط 2011م، ص 167-168).

[3] صالح مؤيد العقبي: الطرق الصوفية والزوايا في الجزائر تاريخها ونشاطها، دار البرق، د ط، بيروت، 2002،ص201-202.

عن تسييرها فقد أشرف على إدارتها شيخ الزاوية ، إذ كان للزاوية السنوسية سلطان كبير على المناطق المتواجد بها[1].

تعتبر المدارس مؤسسة ثقافية ترتكز وظيفتها الأساسية في تعليم مختلف العلوم الدينية و غير الدينية[2]،لم يظهر مصطلح المدرسة إلا عندما بدأت الحلقات العلمية في المساجد تكثر، و يتسع الأمر الذي أدى بالمسجد أن يبتعد عن أداء مهمته الأساسية هذا ما ادى إلى إيجاد مكان بديل للدراسة سمي فيما بعد بالمدرسة أو كان يطلق عليه في العاصمة المسيد ،أما الكتاتيب تمثل وحدة من التعليم الابتدائي ملحقة بالمساجد و هي مأخوذة من الكتاب جمعها الكتاتيب و وظيفتها الأساسية تحفيظ القران الكريم للأطفال و ترتيله[3]، قد تنشأ منفردة أو في شكل مجمعات من البيوت مختلفة الأحجام[4].

- **المدارس**

شهدت الجزائر إبان العهد العثماني كثرت المدارس، إذ لا يخلوا منها حي من الإحياء سواء في المدن أو القرى و هذا ما جعل الجميع الذين زاروا الجزائر خلال هذه الفترة يشيرون إلى كثرتها و انتشار التعليم و ندرة الأمية بين السكان[5]، حيث كانت منتشرة بكثرة في المدن و كانت تعيش من مورد الأوقاف، و في الأرياف كانت الزوايا تقوم مقام المدارس، حيث كانت تضمن للطلبة نظاما داخليا يعقبهم من التكاليف و نفقات المأوى و الملبس و المسكن و المأكل[6]. لم تكن للجزائر العثمانية مدرسة مستقلة للتعليم فقط، عرف أبو راس الناصري المدرسة بأنها هي التي" **تبني لدراسة العلم، أي تعليمه و تعلمه**"[7].إن عدم اهتمام العثمانيين بالجانب الثقافي، دفع بالمجتمع الجزائري حمل لوائه و نشر

[1] صالح مؤيد عقبي: المرجع السابق، ص 203.

[2] احمد مريوش: المرجع السابق، ص 15.

[3] احمد مريوش : المرجع السابق ،،ص 46.

[4] نفسه، ص18.

[5] أبو القاسم سعد الله:**تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج1، ص 274.

[6] احمد مريوش، المرجع السابق، ص 42.

[7] ابو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق،ج1، ص 286.

نشر التعليم بين المجتمعات[1]، عرفت المدارس الابتدائية انتشار واسعا في الإحياء و المدن و القرى و الجبال النائية بأعداد تلفت النظر، كما كانت المدن الرئيسية بالجزائر أكثر اشتهار بمدارسها[2]، ذكر وليام في كتابه أن مدينة الجزائر كانت تملك الكثير من المدارس، يتردد عليها أطفال ابتداء من الخامسة و السادسة ، فصاعدا حيث يتعلمون القراءة و الكتابة و نظرا أن الأمور لا تتطور بسرعة في هذه البلدان، فأنا أميل الاعتقاد أننا مدينون للعرب بالطريقة التربوية التي تعرف عندنا باسم الانكاستر ، فكل تلميذ يحمل لوحة يمكن الكتابة عليها و محو ما كتب بسهولة . وعلى هذه اللوحة نكتب بوضوح سور من القرآن، ثم يقوم بقية التلاميذ بنقلها بعناية، كل على لوحته، و التلميذ الذي يتعلم معنى الكلمة و طريقة كتابتها بقوم بتعليم ذلك للتلاميذ الآخرين، و يعلم الدرس بصوت مرتفع تلميذ كبير أو معلم يجلس في مكان مرتفع (سدة) وفي يده عصا يستعين بها لحفظ النظام انتباه الطلبة

ذكر سعد الله ذكر في كتابه بقوله " **أن المجتمع الجزائري حمل علا عاتقه نشر التعليم متأثر لعوامل خارجية في مقدمتها هجرة الأندلسيين الذين طور ميدان التعليم و قواعد اللغة العربية و الآداب** "[3].

نماذج المدارس الجزائرية :

-مدرسة حي القسارية بمدينة الجزائر:

قد ذكرت هذه المدرسة في عقد شرعي يعود إلى سنة 1089هـ-1678م حيث نص على أن الحاج مُحَمَّد دولاتي، داي الجزائر، ابن محمود أشهد على نفسه انه حبس الحانوت الواقعة في سوق القيسارية و هي الثامنة على يمين الداخل إلى السوق من الباب الغربي متوجها إلى الشرق ، ليصبح هذا الحانوت مدرسة لتعليم الصبيان القرءان . وقد هدمت هذه المدرسة منذ أوائل أيام الاحتلال و مكانها تحت الأروقة التي تحيط بساحة السلطة.

-مدرسة سيدي الكتاني بقسنطينة :

[1] نفسه: ص 165.

[2] نفسه: ص 174.

[3] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج1،ص 165.

تقع مدرسة سيدي الكتاني في شمال المدينة القديمة في حي سوق العصر[1]،على يد صالح باي سنة 1189هـ-1775م و تباركا بالولي الصالح سيدي عبد الله الكتاني[2] بن الهادي المعروف بسيدي الكتاني أطلق عليها اسم المدرسة الكتانية وقد كانت لها أوقافا كثيرة بمعنى أنها مكملة لمسجد سيدي الكتاني، خصصت لمختلف العلوم الدينية و الدنيوية، تتكون من قاعدة كبيرة و بعض الحجرات لإيواء الطلبة وفي نهاية الصحن تقوم فيه أنيقة و يحد هذا الحيز داربزين من الرخام و هو المكان الذي خصص لدفن أفراد أسرة صالح باي[3]، تحولت إلى مدرسة ابتدائي، حملت قصيدة شعرية كالتالي:

-المدرسة المحمدية بمعسكر:

تعتبر من أهم المدارس التي أسسها الباي مُحَمَّد الكبير غرب الجزائري، التي كان لها صدى واسعا في العالم العربي و الإسلامي[4]، تتركز على أنها اكبر معهد علمي يضم أساتذة أكفاء و قد سارعوا إليها الآلاف من الطلبة و التلاميذ و الإقبال على العلم بلهف [5]، اشتهرت في العهد العثماني، وقد شيدها مُحَمَّد عثمان إلى جانب الجامع الأعظم و ذلك تماشيا مع التقاليد الإسلامية ، أشار إليها أبو راس بقوله و هي المدرسة التي كاد ينفجر العلم من جوانبها ،كان دور طلاب المدرسة المحمدية إبان العهد أنهم شاركوا في تحرير وهران 1792، ترأسها مُحَمَّد بن عبد الله الجيلالي[6]، حيث كانت صمعته و مكانتها

---

[1] بن بلة خيرة: المرجع السابق، ص 129.

[2] **عبد الله الكتاني: مُحَمَّد بن عبد الكتاني : و المعروف بأبي محرز ،قاضي معتزل من مشايخ افريقية تونس، كان من حفاظ الحديث ، لم تذكر المراجع من معلومات عن حياته و لا تاريخ ولادته ووفاته.**(ينظر: أبو عمران الشيخ: **معجم المشاهير المغاربة**، مؤسسة الجزائرية، د ط، الجزائر، 1995م، ص 479).

[3] نفسه: ص 129.

[4] صالح فركوس :"**الباي مُحَمَّد الكبير و بعث الحركة الثقافية**"، مجلة الثقافة، ش و ن ت، الجزائر، 1982م، ع71، ص 17.

[5] مُحَمَّد بوركبة: **عجائب الأسفار و لطائف الأخبار للشيخ أبي راس الناصري المعسكري1165-1238هـ/1755-1823م**)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحضارة الإسلامية، إشراف : د/ عبد المجيد بن نعيمة، جامعة وهران، 2007-2008 م، ص 49.

[6] **مُحَمَّد بن عبد الله الجلالي: هو مُحَمَّد بن عبد الله بم الموفق بن مُحَمَّد بم عبد الرحمان، ولد في معسكر ويعد من ابرز علماء القرن الأخير من القرن الثامن عشر و الربع الأول من القرن التاسع عشر ميلادين، تلقى علمه على يد علماء فاس، رجع غزير العلم نفع به طلابه، و ذهب إلى الحج حيث التقى بعلماء المغرب و المشرق.**(ينظر: بن جلول أحمد البدوي: **رسالة النسب** ، دد ن ، د ط ،الجزائر، 1990م، ص 31).

العلمية فاقت المدارس الأخرى بالجزائر لأهميتها الوظيفية في خدمة السلطة العثمانية[1]. بالرغم من اهتمام مُحَمَّد الكبير بالمسجد الأعظم إلا أن هذه المدرسة كانت من أهم اهتماماته [2].

-مدرسة خنق النطاح بوهران:

أتت في مكان يسمى بخنق النطاح كانت بمثابة الرباط الذي يتوجه إليه الطلبة و ذلك بغرض الدراسة و مراقبة الإسبان، اعتبرت كقاعدة لفتح وهران[3]. حيث يذكر يحي بوعزيز أن الباي مُحَمَّد الكبير أسسها سنة 1207هـ-1793م، لكي تكون بمثابة ضريحا له ولأهله بعد وفاتهم[4]، و هناك من يعتقد أن هذه المدرسة كانت موجودة قبل مُحَمَّد الكبير وتعطلت مهامها بسبب الاحتلال الاسباني للمدينة ثم أحياها الباي فيما بعد. بعد أن حدث وباء بالمدينة نقل الباي مُحَمَّد الكبير أسرته إلى هذه المدرسة و أصبحت عبارة عن مسجد لهم.

-مدرسة مازونة:

تأسست هذه المدرسة في العهد العثماني، تقع بمدينة مازونة[5] وتطل واجهتها على نهج بوعلوفة يعود تاريخ تأسيس هذه المدرسة إلى أواخر القرن السادس عشر ميلادي، على يد الشيخ مُحَمَّد بن الشارف[6]، وهناك من يذكر أنها تأسست 1619م وهو التاريخ الذي تشير إليه لوحة التدشين

---

[1] بلبراوات بن عتوا: **الباي مُحَمَّد الكبير و مشروعه الحضاري**، دار كوكب للعلوم، ط 1،الجزائر،2016م، ص 222.

[2] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج1،ص 281.

[3] مبروك مهريس: المرجع السابق، ص 41.

[4] يحي بوعزيز:**وهران عبر التاريخ و يليه مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط و يليه المساجد العتيقة في الغرب الجزائري** ، دار البصائر للنشر و التوزيع، د ط، الجزائر، د ت ن، ص 94.

[5] **مازونة: تقع غي قلب جبال الظهرة ، أثارت إعجاب كثير من الرحالة و الجغرافيين، حيث ذكر الإدريسي إن مدينة مازونة على ستة أميال من البحر وهي مدينة بين جبال** .(ينظر: الإدريسي مُحَمَّد بن عبد الله :**نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**، د دن ، دط، القاهرة، 2002م ، ج1،ص 271).

[6] **الشيخ مُحَمَّد بن الشارف: يعتبر من نازحين الأندلسيين أسس مدرسة مازونة و درس بها 64 سنة توفي سنة 1189هـ 1775م** .(ينظر:أحمد بحري: **حاضرة مازونة خلال العصر الحديث 1500-1900**، أطروحة دكتوراه في التاريخ و الحضارة الإسلامية، إشراف: د/مُحَمَّد بن معمر، جامعة وهران 2012-2013م، ص216).

الموجودة بالمدرسة[1]، اشتهرت بالفقه والحديث و علم الكلام، وقد تخرج منها العديد من الشيوخ يشهد لهم التاريخ من بينهم أبوراس الناصري[2]،كانت مدرسة مازونة مصدرا هام للونشريسي[3] في تأليف كتابه المعيار ، و للشيخ يحي المازوني[4] ، لقد كان عدد الطلبة يتراوح بين أربعين و خمسين خلال الاحتلال الفرنسي و لعله كان أكثر من ذلك خلال حكم العثمانيين ، هذا ما يدل على مكانة هذه المدرسة.

تعد المؤسسات الدينية إبان العهد العثماني المراكز الأولى التي أنتجت قوة دينية أوساط المجتمع الجزائري ، فان تنوعها عبر المدن يمكن أن نقول انه شعب مثقف دينيا و لديه روح و رغبة الدين الإسلامي في أوساطه ،كما أن هذه المؤسسات الدينية كانت نشأتها من طرف العثمانيين و الشعب الجزائري لأنه كان هدفه ديني بالدرجة الأولى[5].

4-المواد التي كانت تدرس

تفسير القرآن ،تفسير السيوطي والثعالبي .

الحديث الشريف ،صحيح البخاري وكتاب الشفاء للقاضي عياض.

الفقه المالكي زيد القيرواني .

الفقه الحنفي.

---

[1] جنان الطاهر: **مازونة عاصمة الظهرة (الثغر الحربي ومركز إشعاع حضاري)**،مكتبة الرشاد، د ط الجزائر،2005م، ص96.

[2] أبوراس الناصري: المصدر السابق، ص 48.

[3] **الونشريسي: ولد بن يحي بن مُحَمَّد بن عبد الواحد بن على الونشريسي بجبال ونشريس و نشأ بمدينة تلمسان ، حيث درس على جماعة من الأعلام و لما بلغ سن الأربعين غضب السلطان أبو ثابت الزياني فخرج إلى فاس و تحرج على يديه العديد من الفقهاء.**(ينظر: أبي العباس احمد بن يحي الونشريسي: **المعيار المعرب و الجامع المغرب عن فتاوي أهل افريقية و الأندلس و المغرب**،وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية للمملكة المغربية ، دط، المغرب، 1981م،ج1، ص 1-2).

[4] **المازوني: هو يحي بن أبي عمران موسى بن عيسى بن يحي المغيلي المازوني ، إلاأن صاحب البستان ذكر اسم ولده إدريسي المازوني و اقتصر آخرون على ذكر اسم و كنية أبيه أبو زكريا، نسبته المغيلي و عرف و اشتهر بالمازوني.**(ينظر: بركات إسماعيل : **الرد المكنونة في نوازل مازونة يحي بن عيسى بن يحي المغيلي**،مذكرة ماجستير في التاريخ الإسلامي الوسيط ، إش: عبد العزيز فيلالي ، جامعة قسنطينة، 2009-2010م ، ص 29).

[5] يحي بوعزيز :المرجع السابق،ص .202

أصول الفقه المختصر ابن الحاجب .

أما العلوم اللغوية فنجد:

-النحو ألفية مالك والأجرومية

-الصرف ،فقه اللغة ،البلاغة ،العروض ،المنطق مختصر السنوسي، السير والأخبار.

وهناك بعض العلوم الأخرى كالحساب والفرائض وعلم الوضع ،علم الفلك، الطب والصيدلة[1].

3-الوقف:

الوقف يعتبر ظاهرة خيرية ،كما يعبر عن التضامن مع المجتمع الإسلامي[2] وبتطور الزمن تعددت أغراضه وأوجهه ،كما يقوم الوقف على مبدأ شرعي وعلى صبغة قضائية ملزمة ،حيث كان للوقف وثيقة قانونية يستند عليها القاضي وهذا الأخير هو الذي يقوم بكتابته وبحضور الوقف والشهود مع تحديد قيمة الواقف وتعيين أغراضه وكيفية الاستفادة منه وانتقاله وعوامل نموه وتخصيص مشرف عليه وتبيان شروط الوقف مع تاريخ الوقف وتوقيع الشهود[3]. وحين يسيء الوكيل أو المشرف التصرف تتدخل السلطة في ذلك مثل تدخل صالح باي في قسنطينة ومُحَمَّد الكبير في معسكر.

للوقف أنواع كثيرة فيها من يوقف أرض أو دكان ونحو ذلك وهناك من يوقف غلة محصول أو أشجار أو بئر، ويستعمل من اجل أغراض كثيرة ومن أهمها كما ذكرنا سابقا تشجيع واستمرارية العلم والعناية بالطلاب والعلماء وكذلك بناء المساجد والزوايا والأضرحة والعناية بهم والإنفاق عليهم ،وأبناء السبيل واليتامى والغرباء[4] ،قال الله تعالى :﴿**إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وأتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين** ﴾[5] إذا فهو مصدر

---

[1] ابو القاسم سعد الله :المرجع السابق ،ص 285

[2] عقيل نمير :اوقاف مؤسسة سبل الخيرات من خلال المساجد الحنفية ،اعمال ندوة الجزائر ،جمع وتقدين ناصر دين سعيدوني ،2011،ص122

[3] ابو القاسم سعد الله:المرجع السابق ،ص228.

[4] ابو القاسم سعد الله :ص228

[5] سورة التوبة الأية 18.

العيش بالنسبة للحياة الدينية والعلمية والاجتماعية[1].حيث أن الوقف يقدم خدمات جليلة بتوفيره للمؤسسات التعليمية والثقافية كما اعتنت بمصالح المسلمين وكانت مصدر قوة لدولة والمجتمع[2] .اذا فهي تعود على صاحبها بالخير في الدنيا و الآخرة ،لقول الرسول صلي الله عليه وسلم لحديث رواه أبو هريرة: «إذ مات ابن ادم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو عمل ينتفع به أو ولد صالح يدعو له».

ثانيا – الطرق الصوفية

انتشرت الطرق الصوفية بصفة كبيرة من مطلع القرن 15م حيث كان لها دور كبير في الجانب الثقافي والروحي وحتى الاجتماعي والسياسي في دول المغاربة.

1–مفهوم التصوف :

التصوف هو زهد الناس في متاع الحياة وترفها وتمسك بالدين وإصلاح النفس ومجاهدتها[3]وحتى يكون التصوف حقيقي يجب أن يكون الرجل يعرف الكتاب والسنة والعمل بهما والابتعاد عن الظلم .[4]ومن الرجال الذين اشتهروا بالتصوف نذكر الغزالي وابن العربي وابن الفارض وعبد القادر الجيلاني والحاج بكدش وأبا الحسن الشاذلي واحمد زروق وغيرهم ، أما الذين برزوا في الجزائر هم عبد الرحمان الثعالبي وإبراهيم التازي ومُحَّد بن يوسف السنوسي واحمد بن عبد الله ومُحَّد افغول ومُحَّد توات البجائي[5].

[1] ابو القاسم سعد الله:لمرجع نفسه ،ص229.

ابراهيم عبو :لعلوم النقلية في الجزائر خلال العهد العثماني، اطروحة دكتوراه ،اش،بوشنافي مُحَّد، جامعة جيلاي الياس ،سيدي بلعباس،2008،ص75.

[3]عبد الله مقلاتي :لمرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر في الجزائر (الجزائر تونس المغرب ليبيا)،ديوان المطبوعات الجامعية ،دنط،دنم،2013،ص88.

[4]احمد مريوش :المرجع نفسه ،ص87.

[5]سعد الله ابو القاسم :المرجع السابق ، ج2،ص459.

2-تعريف الطرق الصوفية :

-لغة :التصوف نسبة للباس الصوف وفي قاموس الوافي تشتق كلمة التصوف من فعل الصوف جعله صوفيا ،وتصوف صار صوفيا، أي تخلق بأخلاق الصوفية وهذه الأخيرة تعني المتعبدين[1] .

-اصطلاحا :نعني بالتصوف ابتعاد النفس عن الدنيا والعكوف على العبادة وزهد في لذة والمال اما الشيخ ابن تيمية قد ابرزا ان التصوف مدرسة تربوية هدفها الاساسي تهذيب النفس وتطهيرها من اخلاقها الذميمة[2].

3-أهم الطرق الصوفية :

-الطريقة القادرية :أنشأها عبد القادر الجيلاني[3] الذي توفى في بغداد سنة 56هـ كما أن لها فروع في الجزائر حيث كان الشيخ مصطفى ابن المختار الغربي هو الذي أسسه سنة120م وكان محي الدين شيخا لهذه الطريقة[4]، ومن ميزاتها مقاوماتها الشديدة للاستعمار الفرنسي ولها (33)زاوية و(521)طلبا و(4)شيوخ و(301)مقدما و (2695)خونية[5].

-الطريقة الشاذلية: تنسب إلى الشيخ ابن الحسن الشاذلي حيث انتشرت وتوسعت في المشرق والمغرب من القرن رابع عشر حيث أن هذه الطريقة تسعى للأخلاق الفاضلة وتوحيد ،دخلت إلى تلمسان عن طريق شعيب بن حسين الأندلسي وبهذا شهدت انتشار واسع عن طريق انشاء فروع لها في باقي الوطن الجزائري ومن هذه الفروع نذكر ما يلي :

---

[1] زهرة مسعود :طرق الصوفية بتوات وعلاقتها بغرب افريقيا من ق 8مالى ق20مذكرة ماجستر، تخصص تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ،جامعة ادرار،2010اش،عبد الكريم بوالصفصاف،ص8.

[2] اسماعيل حنفوق :دور الطرق الصوفية في منطقة لأوراس 1844-1931مذكرة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر تخصص تاريخ الاوراس ،جامعة لحاج لخضر باتنة ،اشرف صالح فركوس ،ص18.

[3] عبد القادر بن موسى بن عبد الله الحسني ابو محي الدين الجيلاني (1978-1166)ولدا بضواحي طبرستان وتوفي في بغداد ،ينظر ،أحمد مريوش ،ص98.

[4] ابو القاسم سعد الله :المرجع نفسه ، ج 2،ص88.

[5] أحمد مريوش :المرجع السابق ،ص 106.

– الزروفية : نسبة لشيخ احمد زروق الفاسي واقطابها في الجزائر عبد الرحمان الاخضري وعبد الرحمان الفكون.

– العيساوية :حيث تنسب إلى مُحَمَّد بن عيسى .

– الحنصالية :ادخلها الي الجزائر الشيخ سيعدون الفرجيوي اما مؤسسها سعيد بن يوسف الحنصالي.

– الكرزازية :مؤسسها احمد بن موسي وشهدت انتشار في الجنوب الغربي

–الزيانية :تنسب إلى مُحَمَّد بن عبد الرحمان بن بوزيان والتي كان مقرها بالقنادس وتنسب اليها زاوية رقان الشاذلية.

– الطيبة :تنسب إلى إدريس الأكبر ولها زوايا اكثر في غرب البلاد[1].

كما كان لها اربع فروع واحدا عشر زاوية ومئة وخمسة وتسعون طالبا وتسع شيوخ وتسعة وتسعون مقدما (13,251)خونية (و652)خونية امرا[2].

–الطريقة الدرقاوية :تنسب إلى الشيخ مُحَمَّد العربي[3] الدرقاوي حيث خالفت الشاذلية في التسامح والحياد والمهادنة ،كما لها عدة فروع في الجزائر منها:

–الهبرية :ظهرت نتيجة دافع حركة من الجماعات الصوفية والتي كانت في تهرت ،معسكر ،سعيدة ،مدغرة وتنسب إلى مُحَمَّد الهبري.

–المدنية :تاسست في طرابلس ودخلت الجزائر على يد الحاج موسى الدرقاوي

– العلوية :أسسها احمد بن مصطفى بن عليوة[4] .

[1] ابو القاسم سعد الله :المرجع السابق ،ج2ص88.

[2] احمد مريوش :المرجع السابق ،ص106.

[3] أحمد العربي البرقاوي الذي تتلمذا على يد الشيخ ابي الحسن علي بن عبد الحمان الجمال الفاسي، ينظر ،المرجع نفسه ،ص106.

[4] عبد الله مقلاتي :المرجع السابق ،ص90 .

حيث شهدت الطريقة الدرقاوية انتشار في الإقليم الوهراني ولها (8) فروع و(10)زوايا و(134)طالبا و (9)شيوخ و(72)مقدما و(8232) اخوان و(1118) خوانية و(9567) من الاتباع[1]

–الطريقة الرحمانية : تنسب إلى الشيخ مُحَمَّد بن عبد الرحمان [2] الجرجري، حيث انتشرت بطريقة واسعة في زوأوي وزيبان في الشرق الجزائري وشاركت في مقاومات الاحتلال الفرنسي وبلغ عدد زواياها(177)زاوية و(676)طالبا و(22) شيخا و(873) مقدما.

–الطريقة التجانية: أسسها احمد التجاني[3] حيث ظهرت هذه الطريقة بعين الماضي وعرفت باعتداله وانتشرت عن طريق التعليم والتجارة كما لها عداوة مع الأتراك، حيث كان بها (32)فرع و(156) مقدما و(162) شأوش (19,812) اخوانا و(5,164)خونية .

–الطريقة السنوسية :تنسب هذه الطريقة إلى مُحَمَّد ابن علي [4]المستغانمي كما أسست هذه الطريقة في ليبيا لان مؤسسها كان يقطن في برقة حيث مدت الدعم لرجال المقاومة كما جاهدت المحتلين [5] .

4–الدور الذي لعبته الطرق الصوفية في المجتمع :

لقد تميزت الطرق الصوفية بخصائص وأهداف شريفة وعظيمة التي جعلتها تحظى بحب والتفاف المجتمع حولها ،بجمع المتخاصمين وغرست فيهم بذور الحب والعفو والخير كما تمكنت من التلاؤم مع جميع فئات المجتمع والانسجام معهم في جميع الظروف ، وكان لها الدور الكبير في التربية والتعليم، كما ساهمت في صد النصرانية والوثنية بطريقة سليمة مكنتها من نشر الإسلام ،وكان لها القدرة في تحفيز

[1] احمد مريوش :المرجع السابق ،ص106.

[2] مُحَمَّد بن عبد الرحمان الاخضري الجرجري :الملقب ببو قبرين من قرية أيات اسماعيل ،ببلاد القبائل ثم زار البقاع ثم مكث في الازهر حتى ،عاد الى إلى الجزائر سنة 1770،ينظر احمد مريوش ،المرجع السابق ،ص101.

[3] ابو العباس ابن احمد بن مُحَمَّد المختار وهو من عين ماضي بالأغواط حيث انتقل الى فاس من اجل طلب العلم ،ينظر احمد مريوش ،ص103.

لبصالح بن علي السنوسي الخطاب الحسني الإدريسي ولد في 12من ربيع لأول 1202هـ الموافق ل 22 ديسمبر 1787 ببلدة يلل بنواحي مستغانم ،انظر ،صلح مؤيد عقبي :المرجع السابق ،ص 183.[4]

[5] عبد الله مقلاتي :مرجع نفسه ،ص91.

الناس على الجهاد وصد العدو، كما قال اشيل روبير :"ان كل سكان الجزائر كانوا ينتمون إلى الطرق الصوفية وهم بذلك يشكلون جيشا صلبا مدربا بمهارات ،ومستعدا دائما للدفاع عن البلاد ضد الأوربيين ".وقد كانت الطرق الصوفية تختلف عن بعضها البعض ولكل وحدات منهم قدراتها وقوتها وهذا الاختلاف يعود إلى سمعة وشهرة شيخ الطريقة[1] .

ولكن كان هناك بعض السلوكات التي كان يقوم بها المتصوفون أزعجت بعض العلماء، كالغلو في الكرامات وجعل التصوف شيء عملي ،هدا ما أدى إلى انتفاض أهل العلم والدعوة للرجوع إلى التصوف الصحيح ،ومن هؤلاء العلماء نذكر ،مُحَّد مرزوق الحفيد في رسالة سماها" النصح الخالص في الرد على مدعي رتبة الكمال الناقص "وكذلك الشيخ الفكون القسنطيني الحفيد ومُحَّد بن سليمان صاحب كعبة الطائفين[2].

[1]عبد الله مقلاتي :المرجع السابق ،ص92

[2]حسين بخلوة :عبد الكريم الفكون القسنطيني حياته واثاره (988-1073هـ1580-1663م)مذكرة ماجستير في تاريخ وحضارة الاسلام ,،الجامعة الانسانية ،وهران 2009،ص40.

المبحث الثاني :الحياة الثقافية في تونس

أولا –التعليم

شهدت الثقافة في تونس خلال العهد العثماني حركة ثقافية شملت العلوم الدينية في جميع المدن التونسية .

شهدت تونس اختلاف في العلماء وكثرتهم ،حيث تواجد بها المالكيين والحفصيين وكان التدريس فيها يقوم عن طريق الكتاتيب ، وكانت العلوم فيها تركز على النقل والتكرار فقط .[1]

ومن العلوم الدينية التي كانت تدرس في تونس، حفظ القرآن الكريم وهو اساس التعليم والحديث والفقه ،أما الأدب فكان يدرس النحو واللغة والصرف[2].حيث كان رجال الدين يتولون مهمة التفسير القرآن الكريم وشرح الشريعة والتدريس كالاساتذة والاهتمام بالمساجد الذي كانت تدرس فيه جميع العلوم تقريبا ويتم إلقاء المحاضرات فيه، وكانت تقسم المساجد إلى قسمين :مجموعة خاصة بالمذهب المالكي وأخرى خاصة بالحنفي [3].عرفت تونس نشاط ثقافي خاصة في الدراسات الدينية، في سوسة والقيروان وصفاقس ، وهدا نشاط يعود لتشجيع البايات لها والأندلسيون الذين ساهموا في اكتساب تونس بثقافة جديدة، وحتى العائدات البحرية كان لها دور في هذا النشاط لأنها ساهمت ببناء الجوامع[4]، كما اجتهد البايات في الاعتناء بالعلم والثقافة، ومنهم الباي حسين الذي اهتم بمدينة القيروان حيث اشتهرت هذه الاخيرة بالعلم والعلماء ،كما رمم حوالي (50)مسجد وانشاء مدرسة صفاقس ومدرسة ملينة التي جهزة بالكتب ،وكان الباي يحترم الزوايا وشيوخها وظهرت مدرسة لحركة الغيلانية التي اسسها عبد القادر الغيلاني ،واهتم الحكام تونس بالكتابات وجهزوها

---

[1] حياة بن عمارة ،سمية زروقي ،:لعلاقة الثقافية الجزائرية المغاربية خلال العهد العثماني ،مذكرة ماستر تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ،اش ،مصطفى عبيد ،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ،2017،ص23.

[2] سمير ابو احمد :خير الدين التونسي ،دار الكتاب العالي ،ص16.

[3] منيرالفندري :حلة المبشر ايفالد من تونس الى طرابلس ،بيت الحمة ،1991،تونس ،ص136.

[4] كوثر العايب :العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الدايات مذكرة ماجستير تخصص تاريخ الحديث والمعاصر ،اش،محمد السعيد عقيب :جامعة الواد ،2014،ص26.

بالمؤلفات فقهية والعلمية ،ومن بين المؤلفات التونسية ،العين لمحمد سعادة ،مفاتيح النصر للمؤرخ العيادي.

1-المراكز العلمية :

- **المساجد**

-جامع الزيتونة :حيث اختلف المؤرخون في تحديد مؤسسه وسنة تأسسه ،قال:"حسن حسني عبد الوهاب في كتابه خلاصة التاريخ تونس، ان عبيد الله ابو الحباب هو من بناه اما احمد بن ابي الضياف فانه يروي ان حسان بن نعمان هو من بناه"، اما سنة التأسيس فان اغلب المؤلفات يرجعه إلى ان (136م) هو سنة تأسسه [1] (ينظر الملحق رقم 03).

-جامع عقبة بن نافع :عقبة أو ما يعرف بجامع القيروان الكبير، حيث هو أول مسجد بناه المسلمون حيث اسسه عقبة بن نافع سنة (50هـ |670م) وقدم تم تجديده عدت مرات وخاصة على يد العثمانيين .

-جامع يوسف داي :أول جامع عثماني في تونس الذي اسسه يوسف [2] حيث تولى الحاكما على تونس.

-جامع حمود باشا :حيث يوجد وسط الأسواق المحيطة ،بالقرب من جامع الزيتونة (1610م)[3].

-جامع باي مُحَمَّد المرادي :حيث اسسه الباي مُحَمَّد في القرن(17م) وسماه جامع سيدي محرز.

-الجامع الجديد :امر ببنائه حسين ابن علي الذي تولى الحكم(1705م).

---

[1] صورية حصام :العلاقة بين الجزائر وتونس خلال القرن الثامن عشر ،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،اش ،نعيمة بن عبد المجيد،جامعة وهران ،2013،ص107.

[2] تولى الحكم انطلاق من سنة 1019هـ-|1610م،والذي طالت مدة حكم هذا الداي الا ان بلغت28سنة ،وبناء الجامع بعد علم من توليه الحكم ،ينظر صليحة اولاد المختار ،المرجع السابق ،ص38 [2]

[3] كان موقعه نتيجة رغبة من الحكام الجدد التابعين للمذهب الحنفي من اجل نشر مذهبهم ودعم جامع الزيتونة هذا المذهب ،ينظر المرجع نفسه ،ص40.

-جامع صاحب الطابع :أسسه الوزير يوسف سنة (1808م)[1].

➢ **المدارس** :

حيث كان بتونس مدارس عديدة والتي ساهمت بنشر العلم وكانت تقوم بايواء الطلبة ومن بين هذه المدارس نذكر:

-المدرسة الشماعية :أسسها أبو زكرياء الحفصي سنة (1235م) حيث كانت خاصة[2] بالمذهب الحنفي ومن أشهر تلاميذه ابن خلدون.

-مدرسة النخلة :بنيت سنة(1714م) مؤسسها الحسين ابن علي كما كانت بها اقامة لطلبة الزيتون[3].

-المدرسة الباشية :بنيت سنة (1752م) في عهد علي باشا .

-المدرسة السليمانية :أسسها علي باشه سنة (1754م) وسميت هكذا تخليدا لابنه الميت .

.-المدرسة المرادية :بنيت في العهد المرادي سنة (1673م) من طرف مراد الثاني حيث خصصت للمذهب المالكي.

-المدرسة العاشورية :أسسها علي باشا أسست من اجل المذهب المالكي[4] .

➢ **الزوايا** :

هو سابع الجوامع الحنفية فمؤسس هذا الجامع هو يوسف الذي تقلد منصب الوزير وسنة 1808م تعتبر من احن الفترات الحسينية ،ينظر صليحة اولاد المختار التواصل العلمي بين ايالتي الجزائر وتونس خلال العهد العثماني من ق 15الى16"الرحلة والطرق الصوفية نموذجا "،اش بلال الصدقي : مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة احمد دراية ،ادرار ،2018،ص38 [1]

سميت بهذا لاسم لوجودها بسوق الشماعية حيث يعمل الحرفيون لصنع الشمع من شهد العسل ،ينظر صليحة اولاد المختار ،المرجع السابق ،ص 39 [2]

[3]اعتبر اقرب لمدارس لجامع الزيتونة وقد سمية بهذا لاسم من النخلة التي كانت توجد بساحتها حيث كانت مكان لتعليم واقامة لطلبة الزيتونة في نفس الوقت ،بناها الحسين ابن علي مؤسس الدولة الحسينية كما اسس المدرسة الحسينية كذلك ومدرسة الجامع الكبير ،ينظر نفس المرجع .

تقع هذه المدرسة في حي الحوانيت عاشور في الحفصية[4]

لقد انتشرت الزوايا في مختلف مناطق تونس حيت كان لها دور في نشر التعليم عن الطريق التدريس وايواء الطلبة في نفس الوقت نذكر منها ،زاوية ابي لبابة بنيت بقابس سنة (1874م) وزاوية العيساوية بنية سنة (1876م) بقابس و كذلك وزاوية سيدي محجوب بقصور الساف انشأت (1777م) وزاوية سيدي براهيم رباحي بنها احمد باي لأول سنة (1850م) بتونس وزاوية سيدي عبد القادر بالحمامات بنيت (1798م) وزاوية سيدي نصر القرواشي بنيت على يد الحاج عبد الواحد المغيري سنة (1736م) وزاوية سيدي ابراهيم الرياحي سنة

(1850م) وزاوية سيد علي شيحة بناها الوزير مصطفى خازندار سنة (1852م)[1] .

ثانيا –الطرق الصوفية

ومن بين الطرق الصوفية التي برزت في تونس والتي تنقسم الى قسمين :طرق اسست بتونس واخرى انتقلت اليها من دول أخرى ،فبعض الطرق التي انتقلت اليها قد تطرقنا اليها في المبحث الأول ،اما التي ظهرت بتونس نذكر منها:

–الطريقة الشابية :تنسب إلى احمد ابن مخلوف[2]، حيث تعرضت هده الطريقة من طرف السلطات العثمانية بتونس لذلك اختفت ثم ظهرت تحث تسمية بيت الشريعة.

–**الطريقة الشاذلية** :تنسب إلى ابي حسن علي الشاذلي ولد في غمارة (1196م)وتوفي في عيذاب (1258م)[3] . وطريقة الذرقاوية والرحمانية كذلك كانت في تونس.

[1] رجاء حمداوي :الرجع السابق ،ص41.

احمد بن مخلوف 835-887هـ1443-1482م هو فقيه صوفي ولد ببلدة الشابة بالساحل الشرقي في رأس قبودية قرب المهدية صفاقس،اخدا في مسقط رأسه على العديد من المشايخ أمثال قاسم الرصاع واحمد القشاش ،أنظر :مُحَّد محفوظ ،تراجم المؤلفين التونسيين ،ج3،ط1،دار الغرب الا سلامي ،لبنان 1984م،ص 121 [2]

[3] Les Confreries Religieuses,axviercoppolanit, Octave depont typographie et , 444, p, 1897, Alger, editeur- libraire-lithographe qdolphejourdan i mprimeur

المبحث الثالث :الحياة الثقافية في ليبيا

لأول –التعليم

كان شأن طرابلس مثل شأن الدول المغاربية، التي تحدثنا عنها فلم تكن تتقن الا التعليم عن طريق الطرق التقليدية وتركز على العلوم الدينية التي كانت تعتمد على النسخ والمحاكاة ،حيث كان منهج التعليم هو نفسه الذي ذكرناه في المباحث السابقة،الا انها شهدت سنة 1895مدارس نظامية انشأها العثمانيين بالإضافة إلى المراكز التقليدية .

1-المراكز العلمية :

- **الكتاتيب :**

قد شهدت هذه المراكز انتشارا كبيرا في ليبيا في فترة الحكم العثماني وهذا يعود لقلة المدارس حيث كان لها دورا في تحفيظ القران وتعليم مبادئ القراءة والكتابة وكان الكل يقبل إليها[1] .

- **الزوايا :**

حيث بعد تخرج الطفل من الكتاتيب ينتقل إلى الزوايا التي تكون اكبر من الكتاب حيث يكن هناك مشرف عليها وتكون تعرف بإسمه مثل زاوية عبد السلام حيث يقيم فيها هو وتلاميذه حيث يعلمهم الحديث وأصول الفقه والأدب ونحو الصرف وكذلك الطريقة الصوفية التي يعود لها ذلك الشيخ حيث عند انهاء التلميذ دراسته يأخذ شهادة أو إجازة من عند شيخه ومن الزوايا التي كانت في ليبيا في العهد العثماني خلال القرن (17)و (18) نذكر[2].زاوية احمد بن جحا زاوية الشيخ علي الفرجاني[3]بالخمس، زاوية الشيخ فتح الله وزاوية شيخ بن غلبون وزاوية الشيخ ابراهيم بن محجوب وزاوية الشيخ القاسم المنتصر بمصراته، زاوية الشيخ مفتاح الأصفر زاوية الشيخ مُحَّد الفطسي زاوية دغار زاوية

[1] مسعود عبد الله مسعود:ملامح الحياة الفكرية والثقافية في ليبيا اواخر الحكم العثماني حتى لاحتلال لإيطالي 1911م، العدد 15 ،مجلد 3،2013،قسم اللغة العربية ،كلية التربية ،ابو عيسى ،جامعة الزاوية،ص3 .

[2] تيسير بن موسى :لمجتمع العربي الليبي في العهد العثماني ،دار العربية للكتاب ،ص326 .

[3]اسسها عبد علي الفرجاني حيث كانت هذه المدرسة تدرس لعديد من العلوم وتضم العديد من العلماء والفقهاء وكانت تستقبل الطلاب من دخل ليبيا ومن خارجها ،انظر ،الطاهر الزاوي: أعلام ليبيا ،مكتبة الفرجاني ،ط ،1961،1،ص166.

الفواتير السبعة زاوية الطواهرية زاوية العرصة زاوية الجمعة بزلتين ،زاوية الشيخ ،عطية الفلاح بطرابلس ،زاوية الشيخ حسن الفرجاني بمسلاته ،زاوية ابو ماضي بكاكلة ،زاوية الطواهرية بابي زيان ،زاوية الشيخ يوسف بترهونة [1].

- **المساجد:**

حيث تميزت المساجد في ليبيا بالبساطة فتجد مسجد يحتوي على قبة وآخر على ثمان قبب صغيرة وفيها محارب وكان المؤذن يصعد للسطح من أجل الأذان لأن هذه المساجد الصغيرة خالية من المئذنة [2] ،وبالإضافة إلى دور هذه المساجد في أداء العبادات كان لها دور التعليم حيث يتم تعليم الأطفال القراءة والكتابة وحفظ القران ويكون التعليم بإتباع الطرق التقليدية التي ساهمت في تخريج العديد من العلماء والفقهاء [3]. من بين المساجد التي كانت بطرابلس نذكر مسجد الشعاب [4]والجامع الأعظم الذي ثنى عليه ابن رشيد السبتي وجامع عثمان وجامع تاجوراء ومسجد محمود فكل واحد من هذه المساجد كانت له مميزاته الخاصة [5] .

- **المدارس :**

الى جانب الكتاتيب والزوايا انشأ العثمانيين مدارس نظامية ،حيث كانت هناك مدرسة ابتدائية وثانوية الراشدية للذكور واخرى للإناث وكانت مدة الدراسة ثلاث سنوات في كل مستوى عادى

[1] سمير عبد المنعم خضري :عمائر الصوفية في الجماهير الليبية (الزوايا والرباطات)،مؤسسة الاخلاص ،ص 17.

[2] تيسيربن موسى :المرجع السابق ،ص358.

[3] مسعود عبدالله مسعود :المرجع السابق ،ص3.

منسوب الى مُحَمَّد بن عبد الله لشعاب الذي اكمل بناه وسكن فيه ،ينظر فراس سليم حياوي ،ماجد عبد زيد ،علي بن حمزة لازم ،علي عبيس حسين :الحركة الفكرية في طرابلس الغرب عهد بني خزرون،العدد 1،1017،مجاة مراكز بابل للدراسات الانسانية ،ص 268. [4]

[5] علي مسعود البلوشي :تاريخ معمار المسجد في ليبيا في العهدين العثماني والقرامائلي 1551-1911،جمعية الدعوة لإسلامية العالمية ،2007،بطرابلس ،ص69.

الراشدية[1] التي كانت مدتها اربع سنوات وكان منهج الدراسة يقوم على تعليم اللغة العربية والتركية والقرآن والفقه وتاريخ وجغرافيا العثمانيين أما في الثانوية تدرس العلوم الدينية والحساب والهندسة والصحة واللغات ،كما كان هناك مدارس عسكرية ومدراس الفنون [2].

ثانيا–الطرق الصوفية

إضافة إلى الطرق التي ذكرنها سابقا ،القادرية والشاذلية والدرقاوية هناك طرق كانت منتشرة في طرابلس فقط وأخرى نشطت بطرابلس اكثر من غيرها مثل الطريقة السنوسية حيث نذكر ما يلي:

–الطريقة السنوسية :التي سبقا التعريف عنها سابقا فهذه الطريقة اصلها دينية اصلاحية[3] حيث كان البدو الرحل يحجون الجبل الاخضر بدل مكة ويذهبون إلى واد زاب ويصرخون بأنهم سوف يصومون ويقولون نعم أو يرد عليهم من خلال الصدأ للكلمة الأخيرة لا فيستحبون الإفطار لأنفسهم لهذا كان على السنوسي يقوم بتعليمهم وارشادهم كما كان لهذه الطريقة دور كبير في الجهاد ضد الإيطاليين [4]

–الطريقة العمروسية السلامية :وهذه الطريقة عرفت بطرابلس فقط ،اسسها ابو العباس عمروس ثم أحياها عبد السلام الفيتوري له ضريح في زلطين غرب مصراطة[5] .

[1] انشأت المدرسة الراشدية عام 1857–1860م في طرابلس وبنغازي وكانت مقسمة الى قسمين مدني وعسكري ،نظر :رأفت غنيمي الشيخ :تطور التعليم في ليبيا في العصور الحديثة ،درا التحقيق ،بنغازي ،1972،ص149.

[2] فرانشسكو كورو :ليبيا اثناء العهد العثماني ،تع خليفة مُحَّد التليسى ،ط1،المنشأة العامة ،1971،طرابلس ،ص 99

شويطر نجاة :المؤسسات والتعليمية في طرابلس الغرب حلال القرن 19–18،مذكرة ماستر ،تخصص تاريخ المعاصر بجامعة مُحَّد بو ضياف بالمسيلة ،2016م،ص17[3]

[4] تيسير بن موسى :لمرجع السابق،ص90.

[5] محمود شاكر :يبية ،ط1،الدار العلمية ،1972،ص68.

المبحث الرابع :الحياة الثقافية في المغرب الأقصى

الأول– التعليم

اهتم حكام السعديين بالعلم والمراكز العلمية حيث قاموا بتجديد المدارس والمساجد في مدينة تارودانت وكذلك هو الحال في مراكش ،حيث شهدت المغرب نهضة ثقافية وازدهار الحركة الفكرية في عهد المنصور الذهبي، وتوصلت هذه النهضة حتى العهد العلوي الذي ازدادت فيه العلوم والآداب تطورا وخاصة في عهد الموالي إسماعيل [1].

فمنهج التعليم كان يقوم على تعليم القراءة والكتابة ثم تحفيظ القرآن وتدرس مختصر الخليل ومقدمة الأجرم وألفية ابن مالك والحساب ولغة وأصول الدين وكبري السنوسي وحاشية الكبرى والصغرى وشرح ابن زكرياء الكبير والصغير والشمسية في العروض وتلخيص المفتاح والإيضاح وحين إنهاء الدراسة يتحصل الطالب على إجازة [2].

1–المؤسسات التعليمية

- **المساجد:**

ومن بين المساجد في المغرب الأقصى جامع القرويين[3] وجامع الأندلس وجامع الشرفاء وجامع باب دكالة وجامع الحرم العباسي وجامع الحومة وكانت هذه الجوامع تنتشر في المغرب كفاس ومراكش وغيرهم.

- **المدارس**

ومن المدارس العامة المدرسة المالكية والمدرسة الملحقة بجامع باب دكالة والمدرسة الملحقة بالجامع الأعظم وهناك مدارس أخرى وبالنسبة للمدارس الخاصة فالفرق بينها وبين المدارس العامة ان هذه

[1] حياة بن عامر ،المرجع السابق،ص24.

[2] عبد الكريم كريم ،المغرب في عهد الدولة السعدية ،جمعة المؤرخين لمغاربة ،ط3،الرباط ،2006،ص307.

[3] بنية سنة 245من طرف فاطمة الفهرية ،ينظر مُحَمَّد العيادي ،محطات في تاريخ المغرب الفكري والديني ،مطبعة فضيلة ،المحمدية ،ص15.

الأخيرة كانت مدرسة ومسكن للطلبة في نفس الوقت عكس المدارس الخاصة ومن هذه المدارس [1]،مدرسة آقا ومدرسة الحسن بن عثمان حيث شهدت انتشارا بسوس واما العامة كانت بمراكش.

➢ **الزوايا :**

تعداد دور الزوايا حيث كان لها دور ديني وسياسي حيث كانت منتشرا في كل مكان ومن بينها زاوية عبد الوارث اليالصوتي وزاوية أولاد خزاز وزاوية تمكروت وزاوية الشيخ ابي المحاسن يوسف الفاسي وزاوية الشيخ السعيدي والزاوية الدلائية ،كما كانت مقبرا يدفن فيها اهل الزاوية وشيخ الطريق الصوفية صاحب الزاوية[2].

ثانيا –الطرق الصوفية

ظهرت الطرق الصوفية في المغرب من أجل التصدي للعدو وكذلك الحروب الأهلية التي كانت في ذلك الوقت ومن الطرق الصوفية التي اسست بالمغرب نذكر:

–الطريقة الشاذلية: التي سبق ذكرها حيث ظهرت بمراكش في النصف الأول للقرن (13م) وانتشرت في باقي دول المغاربة.

–الطريقة الطيبية: أنشئها إبراهيم شريف سنة (1659م) بالمغرب الأقصى وهي فرع من فروع الشاذلية.

–الطريقة الحنصالية: تنسب إلى شيخ يوسف[3] الحنصالي المغربي وهي فرع من فروع الشاذلية

–الطريقة الدرقاوية: أسسها الشيخ مُحَّد العربي الدرقاوي بالمغرب لأقصى[4]. وهي متفرعة عن الشاذلية [5].

---

[1] ابراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ ،دارا لرشاد الحديثة ،ط1،الدار البيضاء ،1978م،مج2،ص444.

[2] عبد الكريم كريم ،المرجع السابق ،ص447

[3] الشيخ يوسف الحنصلي المغربي وهو من مواليد القرن 17والمتوفي سنة 1114هـ-1702م وينتمي هذا الشيخ الي عائلة مرابطية بلحنصلية :انظر ،حياة بن عمارة ،المرجع السابق ،ص68.

[4] حياة بن عمارة:المرجع السابق ،ص65

[5] ولد الشيخ مُحَّد العربي الدرقاوي عام 1150هـ-1737م وتوفية في 1823م:انظر صلاح عقوبي ،المرجع السابق ،ص 227

الفصل الثاني

الفصـــل الثاني

فقهاء وعلماء المغرب العربي

- تمهيد
- المبحث الأول: فقهاء وعلماء الجزائر

أولا: .تعريف بالشخصية .

ثانيا:.أعماله ومؤلفاته

ثالثا: الفقهاء واهتماماتهم

- المبحث الثاني: فقهاء وعلماء تونس

أولا: تعريف بالشخصية

ثانيا: مؤلفاته

- المبحث الثالث: فقهاء وعلماء ليبيا

أولا: تعريف بالشخصية

ثانيا: مؤلفاته

- المبحث الرابع: فقهاء وعلماء المغرب

أولا: تعريف بالشخصية

ثانيا: مؤلفاته

ثالثا: الفقهاء واهتماماتهم

تمهيد:

لقد تعددت مجموعة من الشخصيات وتنوعت من حيث الكم واختلفت من حيث الهدف والقضايا خلال العهد العثماني، وقبل بدايتنا بمعرفة هؤلاء يمكننا تسليط الضوء على أهم الرحالات التي أخذت كما هائلا في التدوين كما أنها حملت عناوين مختلفة أبرزت أهمية الفقهاء في جمع العديد من الإنتاجات الفكرية والغزارة العلمية كما أنها هذه الفترة عرفت بجمع الأخبار وتدوينها وصار التأليف ضرورة لازمة، وهذا كله راجع إلى مفهوم التواصل الثقافي الذي ظهر بفترة عثمانية خاصة القرن 17و18، ومن هنا نطرح الإشكال التالي :من هؤلاء الشخصيات؟ وما الدافع الذي أدى بهم إلى هده الرحالات ؟وما هي أهم القضايا التي تخصهم؟.

المبحث الأول: رحالات جزائرية

أولا: ابن إدريس التنلاني:

أ–نسبة:

ابن إدريس التنلاني هو الشيخ عبد الرحمان بن عمر بن مُحَمَّد بن معروف بن يوسف بن أحمد بن داود بن مُحَمَّد بن سلطان بن تميم بن عمر بن ملوك بن موسى بن مدان بن دان بن سكناس بن معزوز بن قيس بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أبان بن مُحَمَّد بن عثمان بن عفان بن أبي العاصي بن أمية عبد شمس بن عبد مناف يلتقي مع النبي ﷺ في عبد المناف[1].

ب–مولده ونشأته:

هو الشيخ عبد الرحمان بن إدريس بن عمر بن عبد القادر بن أحمد بن يوسف التنلاني، ولد عام 1181م[2]. بتنلان ووالده إدريس توفي سنة 1182هـ بتنيلان. أخد العلم من سيدي مُحَمَّد بن عبد الرحمان بن عمر وعن سيدي مُحَمَّد بن أحمد الجزلاوي. ولقد كان رجالها يتصفون بالجد والنشاط ونشر العلم والارتحال من أجل تعليمة وتعلمه حتى أصبحت في القرن 11 للهجرة مركز إشعاع، انعكست أنواره علي الصحراء الكبرى والبلاد الشرقية والغربية بل في جميع نواحي إفريقيا[3]. سافر إلي مدينة فاس وأحد العلم عن سيدي عبد القادر بن شقرون فقد كان ذا اجتهاد في المذهب المالكي وعالما أصول الفقه والتفسير وتميز بالخط الجيد للمسائل حد القول عبد القادر بن عمر المهداوي. كما أنه يتميز

[1] مُحَمَّد باي بلعالم الغصن الداني في ترجمة وحياة عبد الرحمان بن عمر التنلاني ،دارهومة ،ادرار،الجزائر 2004،ص3.

[2] ثلاث رحالات مغاربية ومجموع رحالات جزائرية، تح مصطفى ضيف ومحفوظ بوكراع. المعرفة الدولية للنشر والتوزيع ،الجزائر، ط5، 2011م، رحلة عبد الرحمان بن ادريس الثنلاني التواتي الجزائري (ت1233م/1817م) ص223-224-226. نقلا عن الرحلة المخطوطة 184/2-185.

[3] محمد باي بلعالم، الغصن الداني في ترجمة وحياة عبد الرحمان بن عمر الثنلاني الجزائر دار الهومة.2000. ص 03.

بالخط الجيد خاصة في مسائل الفقهية، كان كاتبا ومدرسا وكانت مدينة فاس[1] موطن علمه وتعلمه. توفي الشيخ عبد الرحمان في شهر جمادى الثانية عام 1233هـ بمدينة سوى بليبيا وهو فاقد بعد أدائه من فريضة الحج[2]. كان رحمه الله عالما من الأعلام والدعاة للإسلام فصيح اللسان رحب الجان مع عفة وصيانة ووقار وديانة تاقبة ورأي صائب.

ج- حياته وأعماله:

تأسست تنلان الجديدة والتي تعرف بتنيلان في الخمسينيات أوساط القرن الحادي للهجرة[3]. فهده القرية المذكورة ليست هي المقصودة ولكن أطلق هدا الاسم تنلان الموجودة الآن والتي أسسها الشيخ المحترم السيد أحمد بن يوسف علي توفى الله ورضوانه.

كما لا يمكننا أن لا نتغاضي على أهم الأعلام التي كانت منبر إشعاع ومركز العلماء والفقهاء والقضاة والأدباء وحفظة القران ،والرحالة لها الرحال وارتبطت ارتباطا وثيق من قصور توات على غيرها من إعطاء وايراد وتصدير. ولقد وجد الكثير من المؤرخين الذين حاولوا لفت انتباه العلماء إلى هاته البلدة خاصة في الوثائق والتراجم والإجازات والكتب وحفظ التاريخ وثروات العلمية الهامة في الثقافة خاصة والفنون[4].

تعتبر رحلة ابن إدريس التنلاني من أهم الرحلات إلى الجزائر، كما أنها وثيقة مزروعة في شتى الميادين كما أنها أزحت لحملة اللورد الانجليزي اكسموت على العاصمة سنة 1816م، كما أنه ما ورد فيها العديد من الأخبار التي تختلف عن الغريبون.

---

[1] مدينة فاس: وهي ثاني اكبر المدن المغربية تمتاز بتعدد سكانها تأسست 182 هجري وتنقسم فاس إلى ثلاثة أقسام فاس البالي وفاس القديمة وفاس الجديدة وقد بنيت في القرن 2 هـ. انظر حيدر فاس العاصمة الروحية للمغرب.مجلة الجوهرة العدد 05 : الجزائر : تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية،2011 ص 27. كما أنها تعد اهم طرق تجارية بالمغرب الاقصى.انظر مارمول كربخال ج2،مكتبة المعارف، رباط.1984.ص103.

[2] مُحَمَّد باي بلعالم: نفسه ،ص ،ص74-76.

[3] مُحَمَّد باي بلعالم :نفسه ،ص 04.

[4] مُحَمَّد باي بلعالم، نفسه ،ص 04.

فقد تميزت أعمال الشيخ التنيلاني عبد الرحمان بن إدريس وكتبه والشيخ عمر بن عبد الرحمان التينلاني جاء في مقطع أبياته:

ألا في سبيل الله مما أصابنا** من الهم و الأحزاب والضيق والنكر.

لقد غامرتنا الحادثات بؤسها* وحلت بنا الزرايا من حيت لا ندري

ومن أهم الأوصاف التي ذكرها في الرحلة لقيه بالعديد بالعلماء وأعيان المناطق التي مر بها[1].

ومن الإعلام هده البلدة الشيخ سيد أحمد بن يوسف مؤسسها المولود بأولاد ونقال سنة 1002[2].

ولنذكر بعض الأعيان من علماء تنلان علي سبيل المثال لا علي سبيل الحصر: منهم العلامة الكبير الشيخ عمر الأكبر والسيد الشادلي، والشيخ ابو الانوار بن عبد الكريم، والشيخ عمر بن عبد الرحمان الأصغر، والشيخ بوزيان بن عبد الرحمان مؤلف الدرة القاهرة في ذكر المشايخ التراثية ،والسيد عبد الله بن عمر إدريس مؤلف الرحلة إلى الجزائر التي ذكر فيها بعض الأحداث والوقائع التي شاهدها في عصر الاحتلال[3].

وكما يذكر عبد الرحمان بن إدريس التنلاني رحمه الله في سفره المحروسة ثغر الجزائر ،وهدا ما بين أنه قد كان سفره في أول شعبان إحدى شهور سنة وتلاتين وما تبين (مائتين وهدا ما بينه في قيامه بسفره في دخوله بلدة تميمون قاعدة قرى قورارة وقد قام فيها 9 أيام متتالية. وخرج من بلدة قورارة متجها في العاشر وهو الثامن عشر مئة قاصدا مدينة مزاب[4]. وكما يذكر الرحالة في دخوله لمدينة متليلي التي

[1] الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب من خاتا كتابة الرحالة، الأربعاء 15 جانفي 2012، التلمساني بن يوسف ،جامعة الجزائر 159

[2] نفسه، ص 158

[3] نفسه، ص 157

[4] مدينة ميزاب: يقول :"الشيخ عبد الرحمان باكلي سكان ميزاب الاصليون من قبيلة بني مصعب البربرية فرع زناته العظيمة وسبب تحريف مدينة مصعب إلى ميزاب أن مدن البربر من لا يستطيع النصف بالعين محققة.فقد تعددت اللهجات والألسنة أدت إلى اختلاف والنطق لهذه الكلمة فقالوا مصعب ومصاب "انظر: تاريخ بني ميزاب دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية ،الجزائر،2007، ص13-ص14.

وصف شعبها ومجتمعها، حيت قال: "ورافقتني الشعانبة متليلي البرازقة ونعم الرفقة كما أنه يصفهم بالخدمة والطباعة والشفقة حيت قال:" ملا أظنه ولا يخطر ببالي كما أنه شبه نفسه بالأمير في رعيته."

إضافة إلى مروره في طريقه على بلدة لكليع[1] المسماة (المسامة) القلعة وهي مدينة المنيعة، وكما ذكرها بالشعانبة كما ذكر القبائل التي التقى بها أولاد زيد وأولاد عيشة.

وفي اليوم التاسع من خروجه من قرارة (قورارة) في 3 من رمضان أنه يوم الاثنين وصل متليلي وقد قام فيها 5 أيام وكما أنه يؤكد الرحالة ابن إدريس أنه زار قصور 5 مرات العطف وبنو نورة وبني يسكن (يزقن) وأمليكة (مليكة) و(غرادي) غرداية وهدا ماد ذكره على أن هؤلاء القصور على ضلالة واعتزال. كما أنه يذكر أنه قد اجتمع مع كبار رفقائهم منهم الحاج بن كمان العرواء.

"وقوله في وصلنا متلتل وأقمت فيها 5 أيام في عز وحرمة بين أهلها الشعانبة وهدا ما يوضح أن الشعانبة يتميزون بالكرامة والضيافة".

كما أنه أقام بمقارنة إن صح القول في قوله "وبين أهل أمزاب من الحرب والقتال ملا يوصف..."

إضافة إلى ذلك أنه وصفهم بالأمان والطاعة في بلدتهم، كما أنه حصر قوله بأنه لا وجود مثيلا لهم.

وهدا ما وصفه كذلك لفئات مجتمعه في رحلته أنداك وهدا ما قابل العديد من القبائل منهم النوائل حيت وصفهم بالرجولة والماشية والخيل كما أنه وضع مواطنهم الأصلي الذي يستقطبون فيه في قوله "ومساكنهم مابين مدينة أقسمطين والجزائر وبسعادة وواد جرير أمزاب ورقل ولقرار".

كما أنه وصفهم بنعم العرب.إضافة إلى سفره وتوجهه نحو التيطرى المدية.

د–اهتماماته :

تتميز هذه الرحلة في مجمل أحادثها مجموعة من الأخبار

– مدينة غرداية ما يحصل فيها بين الشعانبة وبني ميزاب

[1] الكليع: هي واحة صحراوية خلابة تمتاز بعذوبة وكثرة مياهها الجوفية وبشهرة نوعية تمرها وفواكهها، انشات هذه المنطقة في القرن 06 هـ في قمة جبل على صورة قلعة محصنة فكانت تسمى لذلك القليعة تم تحولت غلى المنيعة ابتداءا من القرن 11 هجري لصناعة هذه القلعة التي هي اليوم معلم تاريخي وأثر من آثار المدينة.

-التقائه بقبائل بني نائل والسفر وذكر بعض المدن المحيطة بالجزائر العاصمة

-الحمالات الانجليزية على العاصمة والظروف التي تحيط بها.

-أهم الأخبار التي دارت بين الانجليز خاصة في الصلح.

-عقاب الخونة ومصير قائد المرسى[1].

- يتميز الشيخ التينلاني عبد الرحمان بدقة الوصف والتفاصيل حول المجتمعات والقبائل التي مر بها، إضافة إلى المناطق الطبيعية وهذا ما قد وضحه في شتى أقاويله.

كما أننا ما رأيناه في ما ورد من أخبار أن الرحالة الشيخ التينلاني تميل كل رحالاته رحالات اجتماعية واقتصادية ويمكننا أن نقول سياسية،رغم وجوده للأخطاء الإملائية والتراكيب الإنشانية التي تكمن في أهمية رحلة الشيخ عبد الرحمان بن إدريس التنلاني في سرد أخبار المجتمعات و أحوال معيشتهم. إضافة إلى إبراز أهم معطيات منها جوانب اجتماعية واقتصادية وثقافية.

ثانيا: المقري:

أ-تعريفه:

هو أبو العباس أحمد بن مُحَّد بن أحمد بن يحي بن عبد الرحمان بن أبي العيش بن مُحَّد المقري الملقب بشهاب الدين ولد بتلمسان عام (986هـ/1577-1578م) [2]بعدما انتقلت عائلته وكل أجداده الأولي بشرق مدينة المسيلة في القرن6هـ [3]تلقي علمه من شيوخه الأولى فمنهم عمه أبو سعيد المقرئ والعلماء الدين تميزوا بالعلو والمكانة منهم أبي عبد الله بم مرزوق التلمساني[4]، أما رحلاته كانت كلها

[1] مُحَّد حوتية، رحلة الشيخ عبد الرحمان بن غدريس التنلاني إلى ثغر الجزائر المحروسة – اعمال الملتقى الوطني الثاني حول الحياة الاجتماعية والإقتصادية في الجنوب الجزائري خلال القرنين 19/18/13/12 من خلال مصادر محلية.مطبعة منصور.2012. الوادي.ص .158

1ابو العباس المقري احمد :رحلة المقري الى المغرب والمشرق ،تح: مُحَّد بن معمر ،مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،د،ط ،2004م،ص

2يحي بوعزيز:اعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة،ج2،دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ط1 ، 1995 ،ص166 -167

3-أنساعد سميرة ، الرحلة إلى المشرق في الادب الجزائري دراسة في النشأة و التطور و البنية ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، د ط ،2009،ص 64 ، 65 ،ص 111

تقريبا نحو فاس ومراكش01009هـ/1600-1601م تم كانت عودته إلى تلمسان 2011هـ/1602م.

وعند عودته فقد أقام في تلمسان 15 سنة فقد تولي فيها الفتوى والخطابة والإمامة[1] فقد كان ذا شهرة ومكانة عالية في المجتمع وقد عقد مجموع الصداقات بين الأئمة والعلماء مُحَّد بن يوسف التاملي المراكشي[2]، وعلي بن أحمد الفاسي التاملي المراكشي، فتعد رحلة المقري رحلة إلى المشرق وقد كانت رحلته رحلة بحرية، فنزل الإسكندرية تم القاهرة والحجاز التي قام فيها مناسك الحج. وإلى فلسطين ثم كانت عودته الى القاهرة. وقد حج واعتمر 5 مرات وزار المدينة المنورة 7 مرات[3].

توفي 1041هـ/1631م بمصر الجامع الأزهر في مقبرة المجاورين[4].

ب–مؤلفاته:

وقد كانت هذه المؤلفات في المغرب الأقصى والأخرى بالمشرق نذكرها كالآتي:

- روض الآس العاطرة الأنفاس في ذكر ما لقية من أعلام مراكش وفاس.
- أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض.
- أنواء نسيان في أنباء تلمسان.
- نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب.

أما المخطوطات فقد تتواجد جد النسخة الأصلة من المخطوط في المكتبة الوطنية [5]بالجزائر المرقمة ب 3191 تحت عنوان الرحلة إلى المغرب والمشرق والتي تعتبر كمسودة التي أهدتها حفيدة المشرق الفرنسي جورج دالفان للمكتبة الوطنية.

ج–اهتماماته:

تعتبر رحلة المقري كباقي الرحلات التي رأيناها من قبل فهدا النوع من الرحلات انتشر بكثرة خاصة في العهد العتماني بالخصوص[1] تتضمن هذه الرحالات مجموعة من الأهداف منها زيارة البقاع المقدسة

[1] أبو العباس المقري أحمد : المرجع السابق ص 127 ،128 ،

[2] يحي بوعزيز : نفسه ،ص166 ،172 ,

[3] عباس بن ابراهيم المراكشي: الاعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام، المطبعة الجديدة، فاس، ط 1، 1936، ص 109 .

[4] يحي بوعزيز:نفسه ،ص177 ،179 .

[5] أنساعد سميرة، نفس هـ،ص 64

وتبادل العديد من الأفكار والمعارف من المشايخ المشرق كما أن رحلته ليست وصفية للمدن والعمران وإنما هي دراسة عميقة فهي عبارة عن وصف للمظاهر العلمية.

ثالثا: رحلة ابن حمادوش:

أ–مولده:

هو عبد الرزاق بن مُحَّد بن حمادوش أبو مُحَّد الجزائري[2] ولد سنة 1107هـ 1695م في مدينة الجزائر، ومن ثمة نسب إليها الجزائري نشأ في مدينة الجزائر. كان من أسرة متوسطة الحال تلقب بأسرة الدباغ عاش حياة مليئة بالفقر، وقد جمع بين العلم والتجارة فلم يحالفه النجاح لأنه كان لا يفارق الكتب.[3]

ب–**أهم شيوخه:**

- أحمد بن نيكرو (مفتيه)

–القاضي مصطفى بن رمضان العنابي

–القاضي الأديب مُحَّد بن ميمون

وقد صرح أنه قرأ كل العلوم الا الكمياء والسيماء والموسيقي فقد أخدها بالإجازة وقد كانت تنقلاته بين المغرب وتونس ومصر والحجاز.فتاريخ وفاته مجهول وهذا حسب ما قال عنه الباحثين فالغالب حسب التقريب أن وفاته أدركته بالمشرق بين 1197و 1200 ولا يعرف إلى الآن متى وأين توفي.

ج–أعماله:

ومن أهم مؤلفاته العلمية: الجوهر المكنون من بحر القانون

رسالة سماها: تعديل المزاج بسبب قوانين العلاج

[1] محمود حسني حسين: أدب الرحلة عند العرب، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان، 1983، ط 2، ص 160.

[2] ابو قاسم سعد الله: المرجع السابق، ص9

[3] ابو قاسم سعد الله، نفسه، ص 431

وفي علم الفلك قد ألف عدة رسائل وكتب لكنه لم يذكر لها عناوين منها تأليف جمع فيه التواريخ السبعة التي يعرفها تأليف في الاسطرلاب والربع المقنطر.[1]

اما ما يخص الرحلة:

فيما ذكره أبو قاسم سعد الله قد تحصل علي نسخة مصورة من رحلة ابن حمادي ومن طرف صديقه مغربي وقد وصفها كالأتي:

وهذه المخطوطة التي تتحدث على الرحلة تحتوي على 387 صفحة بحجم متوسط ومسطرتها (12x16) تحتوي كل صفحة حوالي 22 سطر، كما تدل افتتاحية الصفحة الأولى على إن المخطوطة تمتل بداية جزء الثاني فتبدأ بعد الحمدلة والبسملة والتصلية ثم يذكر المؤلف الجزء الثاني من رحلته إلا ان عنوانها فلم يرد بالمتن ،فقد أضيف في الحاشية لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والال، فهذا الجزء عام 1156هـ الموافق ل14 فبراير 1743م وهو بداية رحلته إلى مغرب.[2]فرحلته كتبت بخط واضح وبحبر أسود باستثناء العناوين فقد كتبت بالحبر الأحمر،والرحلة ما تزال بخط مؤلفها وما تزال على شكل مسودة توجد بها عدة تعاليق وقد تم نقلها من الجزائر إلى المغرب إذ يوجد على صفحتها الأولى اسم مالكها الأول وهو السيد الحاج علي بن الحاج السعيد وهو غير معروف.[3] (ينظر الملحق رقم 04)،

د-اهتماماته:

تتميز رحلة ابن حمادوش مجموعة من القضايا ومن بين هذه القضايا ألا وهي قضايا علمية محض .لأن شتى معارفه التي جمعها تعتمد على جمع العلوم. إضافة الى تلك القضايا الاجتماعية وهذا ما رأيناه في المقال "لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب و الآل".

إضافة الى الرحالات الحجازية التي تعتبر من أهم الرحالات الدينية والعلمية التي لا زالت مشهورة في الأقطار الإسلامية.

[1] نفسه ص 82.
[2] نفس المرجع ص 85.
[3] نفس المرجع ص 86-87.

كما انه كان من العلماء المسلمين قد اهتموا برحلة ابن حماوش لما فيها من أخبار سياسية ودينية واجتماعية.فأن العلماء الأوربيون قد اهتموا بأثاره العلمية على الخصوص والطبيعة على العموم ،فمن بين أطباء السيد لوسيان ليكيرك والسيد غبريال كوهلان فقد ترجموا العديد من الأجزاء الخاصة بالأعشاب المعروفة (كشف رموز) ونشروه **بالفرنسية** من اجل الاستفادة منها.

رابعا: الورتيلاني:

أ–تعريفة:

هو الحسين بن مُحَّد الورتيلاني نسبة الى بني ورتيلان[1] قبيلة بالمغرب الأوسط قرب بجاية التابعة للجزائر، وهو بن مُحَّد بن عبد القادر بن أحمد الشريف بن علي البكاي البجائي الحسين الورتيلاني ولد عام 1125هـ/1713م بقرية أنو بجوار قريتة، حفظ القران الكريم بزاوية جدة ووالده بنفس القرية والزاوية ثم تفرغ لدراسة علوم الفقه والحديث والنحو والصرف والعروض على والده وشيوخ القرية والزاوية ومن بين شيوخه الشيخ يحي اليعلاوي والشيخ أحمد رزوق وغيرها ثم إن رحلاته كانت كلها إلى المشرق كما أن رحلاته إلى الحج كانت تتكرر 3 مرات، فأخد في مصر عن علي الصعيدي ومُحَّد الخنفاوي و أحمد الجوهري وعلي الفيومي وعبد الوهاب العفيفي وغيرهم.

كانت رغبة الورتيلاني بإقامته في المدينة المنورة إلا أن أهله لم يوافقوا فا اضطر للعودة معهم إلى الجزائر ورجوعه إلى وطنه أقام بتركيز على التعليم والتأليف والدعوة إلى إلتزام الأحكام الشريعة، توفي في رمضان من عام 1193هـ/1779 عن عمرنا هز 68سنة ودفن بقرية ببني ورتيلان.

[1] مُحَّد أبو راس الجزائري فتح الاله ومتنه في التحدث بفضل ربي ونعمته، حياة أبي راس الذاتية والعلمية، تحقيق: مُحَّد بن عبد الكريم الجزائري المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع يوسف رقم النشرة 2193/86 ص 26.

ب–أعماله ومؤلفاته:

أشتهر الورتيلاني بالرحلة المعروفة بإسم الرحلة الورتيلانية والمعنوية نزهة الأنظار في علم التاريخ والأخبار وهي عبارة عن وصف لرحلته الى الديار المقدسة سنة 1179. وما وصف فيها من مشاهدات من اثار والأمكنة إضافة إلى لقيه من العلماء والأعيان وغيرها[1].

فالرحلة الورتيلانية هي الرحلة الجزائرية الوحيدة والمطبوعة في شكلها الكامل وهذا ما وضحه فيها أبو قاسم سعد الله. كما أنه لم يكتبها بخط يده وإنما أملاها على تلاميذه كما كان العديد من المشايخ يمارسون هاته العملية فهده الرحلة حققت ونشرت من طرف الأستاذ مُحَّد بن العربي بن أبي شنب

ولا يخفينا أن نعترف على أهم الشيوخ التي ابتدأت مسيرته العلمية في رحابهم.فمن الكلمات التي اتسمت بأسمى وإجلال لشيوخه والتي استعملها الورتيلاني ألا وهي سيدي الوالي صالح،شيخنا القطب الكامل.....الخ، وهذا مايدل على الإحترام الذي يكنه الورتيلاني و أول مشايخه: مُحَّد السعيد، الشيخ مُحَّد ابن يحي الفقيه المفتي، الشيخ ابن عمار التدسني، الشيخ الحسين ابن أعراب فهؤلاء أخد منهم الفقه والنحو والأدب، إضافة إلى شيوخ آخرين في مناطق متفرقة فمنهم الشيخ الموهوب، الشيخ أحمد ابن عبد العظيم والعلامة الفاضل علي ابن أحمد لذا الطريقة الناصرية الشاذلية وغيرهم[2].

ج–مؤلفاته:

- نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار.
- شرح القدسية للخضري في التصوف.
- حاشية في كتاب المرادي.
- شرح على الخطبة الصغرى[3].

[1] مُحَّد ابن حسن بن عقيل بن موسى شريف المختار ابن موسى الشريف :المختار في الرحلات الحجازية الى مكة والمدينة المنورة ،دار الاندلس ،ط1،2000،ص353.

[2] ابو قاسم مُحَّد الخفناوي:تعريف الخاف برجال السلف ،بير فرنانة الشرقية في الجزائر ،ط2،الجزائر ،1906م،ج2،ص،137.

[3] ابو القتسم مُحَّد الخفناوي :المرجع السابق ،ص45.

- حاشية على كتاب السنوسي.
- قصيدة هيمنة في نحو 500 بيت في مدى النسبي.
- شرح على وضيفة الشيخ يحي العدبلي.
- كراسة في شرح وقفت الأنباء دونه
- شرح لغزا السنوسي في التصوف.
- شرح النوري في العقائد.

د–اهتماماته:

تعد رحلة الوتيلاني من أهم الرحلات التي وضحت للمؤرخين العديد من الاثار والمناطق ووصف الأماكن المقدسة وبيان مناسك الحج. فقد تتجلي أهمية الرحلة في تلك المعلومات التي تقدمها لنا، إضافة إلى ذلك ،لعل الورتيلاني يحمل في رحلته مجموعة من الجوانب الدينية والقيم العلمية التي تتجلي في أدب رحلته وذلك بمرجعية لصاحبه شهود عيان لمختلف الأحوال والأوضاع ، فقد لجأ الرحالة إلى الأسلوب العلمي في تدوين رحلاته، وهذا ما يعكس لنا ما وصلوا إليه من علم غزير وسعة فهم مع حرصهم على التدوين.[1]

فتعد الرحلات إلى أرض الحجاز إلى الجانب الحاجة الدينية في سبيل طلب العلم والأخذ بالمعرفة فراحوا يتجولون داخل المراكز العلمية وانتقلوا من مكة إلي المدينة في دمشق تم عائدين إلى الديار مرورا بمصر وكلهم بشوق للقاء العلماء والأخذ عنهم وتسجيل أسماء مشايخهم وأسانيدهم ومروياتهم في اكتساب الفوائد.[2]

[1] حسين ورثيلاني بن مُحَمَّد، الرحلة الورثلانية، الموسومة: نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، م 1، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، 2006، ص 17.

[2] عواطف مُحَمَّد يوسف، نواب الرحلات المغربية والأندلسية، الرياض، مكتبة فهد الوطنية، 1996، ص72.

خامسا: أبو راس الناصري:

أ- نسبه:

مُحَمَّد أبوراس بن أحمد بن عبد القادر بن مُحَمَّد بن أحمد بن الناصر بن علي بن عبد العظيم بن معروف بن عبد الله بن عبد الجليل وهذا النسب متصل إلى عمرو بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن البسط بن علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله[1].ولد حوالي منتصف ق 12 هـ/1150هـ/1757م.قرب جيل كرسوط (قرب مدينة معسكر)[2].

لقد عاش أبوراس الناصري حياة متقلبة لكنها حياة غنية بالتجارب فقد كانت جميع تنقلاته بأنحاء القطر الجزائري من غربه إلى شرقه وتجول في المغرب الأقصى وتونس ومصر والحجاز وبلاد الشام، كما كرر الحج بفارق زمني يبلغ 20 سنة.فقد انقسمت حياة أبوراس الناصري حياة تنقسم إلى قسمين أولهما فقر وثانيهما غنى، فقد داق مرارة الجوع والألم واليتم[3].اذ توفيت أمه تم أباه فكفله أخوه الأكبر[4]. فذاق شغف العيش والجفاف العقلي ثم سكن في خيمة الشعب، ومشي أكثر من 10 سنوات في الشارع حافي القدمين عاري البدن وغسل ثياب الناس.فمارس الشحادة. وسكن في بعض الحوافز مثل معسكر فشق طريقه وسط مؤتمرات علماء ضعاف النقوس يتقاتلون على الفئات وصادق عهد الباي مُحَمَّد الكبير التي انتعشت فيه الحياة العلمية قليلا كما حماه وقربه الشيخ عبد القادر المشرفي الذي اكتشف فيه تلميذا ذكيا له حافظة نادرة وتعطش للعلم[5].توفي يوم الاربعاء 15 شعبان سنة 1238 هـ/ 27 أفريل 1823م دفن في عقبة بابا علي بمعسكر.

[1] أبو قاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان ط1، 1998م ص 2- ص9، ينظر: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار البصائر الجزائر، ط 5، 2007م، 1 ص223.

[2] المرجع نفسه ص 431.

[3] نفسه ص 425.

[4] أبو قاسم سعد الله، أبحاث وأراء ج1.ص 229

[5] المرجع نفسه، ص230.

ب–أعماله:

تنقل أبو راس الناصري في صغره بين مسقط رأسه متيجة وتنس والمغرب الأقصى حفظ القران الكريم واستوعب العلوم العربية و الإسلامية من علماء وفقهاء عصره[1].

ومن بين شيوخه وأعلامه وأول شيوخه كما قال: "أول شيوخي والدي الشيخ أحمد قرأت عليه إلى ﴿تلك الرسل فضلناها﴾ وأنا صغير جدا، وأول بدئي من سورة ﴿إذا السماء انفطرت﴾، "وهذا دلالة على أن أبوراس المعسكري في صغره نال التعلم القران الكريم واستوعبها وكل هاته في الجرائد نذكرها كالاتي:

عبد القادر المشرفي الذي كان مربي والموجه والمشجع لأبي راس على شق حياته، مُحَمَّد بن جدعون و أحمد بن عمار المفتي صاحب الرحلة ومُحَمَّد بن الفقون(الفكون) وغيرهم.

وقد كتب أبوارس العديد من الأغراض العلمية من بينها الفن والشعر.

فقد خلف وراءه مائة وستة وتلاثون مخطوطة بين قصيرة وطويلة فالبعض منها موجود والبعض الأخر مفقود. وهناك مخطوطة، شمس معارف التكاليف في أسماء ما أنعم الله به علينا من التأليف، والتي اتضحت من خلالها تمنية عشر علما وقت ومادة فمثلا في علم التاريخ قد ألفت 34 مخطوطة منها: زهرة الشماريخ في علم التاريخ والوسائل الى معرفة القبائل.

ومن بين مؤلفاته نذكر منها كالاتي:

- الحلل السندسية في نشأن وهران والجزيرة الأندلسية (قصيدة تاريخية)
- خلتي ونحلتي في تعداد رحلتي
- عجائب الأسفار ولطائق الأخبار
- فتح الإله ونعمته في التحدت بفضل ربي ونعمته.

[1] أبو قاسم سعد الله رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال تاليف عبد الرزاق ابن حمادوش الجزائري، تحقيق وتعليق، أبو قاسم سعد الله المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،وحدة الطبع المتعددة ورشة أحمد زبانة الجزائر، 1983. ص09.

سادسا: ابن عمار:

أ–تعريفه:

هو أبوا العباس أحمد بن عمار بن عبد الرحمان بن عمار[1], عاش بمدينة الجزائر في القرن 12 هجري (18م) وما يؤكد دلك أن تاريخ ميلاده مجهولا لحد الآن اضافة إلى سنة لا يعرف إلا على سبيل الضن فبترجيح في كتاب أبي قاسم سعد الله أنه قد رجع ولادته 1119هـ[2] وهي على ضوء دلك يكون بلغ سنه 1205هـ سنا وتمانين سنة.

وعلى حسب ضن أبي قاسم سعد الله فإن وفاته كانت في العقد الأول من القرن 12هـ.الثامن عشر ميلادي (القرن12هـ/18هـ)ينتمي ابن عمار لأسرة في العلم والشرف، ومن الأسر التي كان لها شأن الجزائر.

أما أفراد أسرته فلا نعرف أكتر من أن والده كان غالبا وعلى قدر من التدين[3]، وأما طلبه للعلم فقد تلقي ابن عمار على يد الشيوخ داخل الجزائر قبل سفره ولا شك أن دراسة تركزت أكتر من علي الفقه والأدب وذلك لأنه كان من عادة المتعلمين في ذلك العهد بعد حفظ القران أن يحفظوا المتون الفقهية ويهتمون بشروحها وحواشيها، وأما الأدب فإنه كان يميل إليه من خلال حفظه للشعر القديم إضافة إلى اهتمامهم بالمنشور دون أن يهمل التاريخ والسير وغيرها وكل دلك يظهر من خلال شعره[4].

د–شيوخه وتلاميذه:

قد نذكر البعض الذين تعلموا منه مُحَّد أبوراس الناصر وقرأ عليه الفقه الحنفي، مُحَّد الخليل المرادي وأحمد الغزال وغيرهم[5]. كما أن تلاميذه إبراهيم السيالة التونسي الذي جمع إجازات شيخه ومروياته فقد نذكر بعض مروياته التي تبلغ نحو كراستين التي تسمى المنتخب الأسانيد في وصف المصنفات والأجزاء والمسانيد.

---

[1] عادل نويهض :معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافي للتأليف والترجمة والنشر، بيروت لبنان،ط1980،2م،ص241.

[2] ابو قاسم سعد الله :نفسه،ص225

[3] الخفناوي مُحَّد :لعريف الخلف برجال السلف ،مطبعة بيير فونتانة الشرقية ،الجزائر،د،ط،1906،ج2،ص242

[4] سيدي احمد بن عمار ابي العباس:نحلة اللبيب بأخبار الرحلة الى الحبيب ،تح:ابي شنب،مطبعة بوقتانة،الجزائر،1903،ص62

[5] سيدي احمد بن عمار ابي العباس:نفسه،ص142

هـ–مؤلفاته:

مؤلفات ابن عمار ليست معروفة لحد الآن على وجه الدقة و الضبط ماعدا الرحلة المضبوطة والمعنوية" بنحله اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب" الا أن هذه الرحلة لم تصاغ إلا مقدمتها التي قام بنشرها 1902م من طرف مُحَمَّد بن أبي شنب.

فلعل مقدمتها قد بلغت حجم كبير و أخذت العديد من صفحات 245 صفحة.

إضافة إلى الخاتمة التي أشار إليها ابن عمار في تقسيمة يقول "ورتبتها على مقدمة، عرض مقسوم وخاتمة"[1].

إلا أن بعد ما قام أبو قاسم سعد الله بإحصاء بعض مؤلفاته فجاءت تقريبا عبارة عن شروح وحواشي ورسائل و إجازات وتقاريظ، نذكر بعضها كالآتي:

-ديوان الشعر

- نحلة اللبيب بأخبار رحلة إلى الحبيب.

- إجازات وتقاريظ وقطع شعرية مختلفة.

- حاشية على شرح الشفاء لأبي العباس أحمد الحفاجي.

- مقاليد الأسانيد في وصل الأجزاء والمصنفات[2].

وقام الباحث عبد الجليل شقرون بتحقيق رحلة ابن عمار في رسالته المقدمة لنيل شهادة الدكتوراء في تحقيق المخطوطات بجامعة تلمسان فقد وجدوا نسختين مخطوطين من الرحلة فرمز للنسخة الأولى ب (أ) والثانية ب (ب) وهذا المخطوط يحتوي على عدة مواضيع منها.

-وجوب الحج وفضله والحذر من تأخير.

-العلماء الذين شرعوا مولد النبوي.

---

[1] ابوقاسم سعد الله :نفسه،ص230،231.

[2] سيدي احمدبن عمار:نفسه،ص17،ص112.

-عن المديح النبوي وشعر مولوديات.

-الاحتفالات المولد وأمداحها وأشعارها في القصر الزياني.

-السلطات الأديب ابن حمو موسى الثاني.

-وصف الطبيعة.

-المساجلات الأدبية.

-ما ترجمه الشيخ أبو عبد الله مُحَّد ابن مُحَّد الشهير بإبن عليوفي النسختين دلالة على أن ابن عمار أنه عزم الحج والحجاز في قوله أين عزمت على الرحلة إلى الحجاز عزما نسخت حقيقته المجاز أوائل سنة 1166 ستة وستون ومائة وألف[1].

ولا يمكننا التغاضي أن ابن عمار يعد من أهم الشعراء والنثر المجيد كما أنه قد اشتهر بين المعاصرية بأنه محي طريقة خاقان ولسان الدين ابن الخطيب وكان ذا فتوى وصاحب رأي في اجتهاده للدين والاجتماع .

إضافة إلى المؤلفات التي نسعى لذكرها:

-الشرح على صحيح البخاري.

-الرسالة على الطريقة الخلواتية.

وكما "تحدث عنه المعسكري الذي التقي به في الجزائر فقد كان من أحد شيوخه شيخ الإسلام السيد أحمد بن عمار عالم الجزائر كان غاية في الحديث والأدب ينسل إليه من كل حسب تولي بها زمننا الخطابة والفتوى والإمامة[2].."

و-اهتماماته:

[1] ابوراس المعسكري الجزائري :فتح اله ومنته في تحدث بفضل ربي ونعمته ،حياة ابي راس الداتية والعلمية ،تح،تع،مُحَّد بن عبد الكريم الجزائري،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،دط،1982 ،ص،ص48،69

[2] ابوراس المعسكري :نفسه ،ص49

تعد قضايا ابن عمار من أهم الرحالات الجزائرية المختارة كنماذج عن الرحلات المشرقية التي لا تقتصر عن الحجاز والشام ومصر فلا شك أن كامل دراسته توضح وترتكز أكتر على الفقه والأدب والشعر، فرحلته رحلة دينية علمية وتاريخية.

المبحث الثاني: فقهاء وعلماء تونس:

أولا: مُحَّد تاج العارفين بن أحمد البكري العثماني 1037هـ/ 1628م :

هو من أول من تولى الإمامة بجامع الزيتونة من بيت البكرين تلقى تحصيله العلمي على يد غزيرة من العلماء ومنهم الشيخ عيسى الثعالبي الجزائري له تآليف عديدة من أهمها أعمال النظر البكري في تحرير الصاع النبوي التونسي.[1]

ثانيا: إبن برنار 1074 هـ/ 1672م –1138هـ / 1726 م :

هو أحمد بن مصطفى بن الشيخ بن مصطفى الشهير بقارة خوجة المعروف بإبن برنار الحنفي من سلالة الأتراك المستقرين بتونس، حفظ الحفظ القرآن الكريم درس العلوم على أيدي مشايخها خاصة الشيخ مُحَّد قنانة وقد حال ابن برنار معظم القطر الجزائري لتحصيل العلم وقصد قسنطينة وأخذ من مفتيها بركات من بادسين [2]

ثم توجه إلى وطنه ليتولى الإمامة والخطابة بالجامع وامتهن بالتدريس الحدست بجامع الزيتونة ومن أهم تآليفه:

-أعلام الأعيان بتخفيفات على العبيد والصبيان

-تزيين القرة بمحاسن الدرة في القراءات الثلاث الزائدة عن السبع [3]

ثالثا:مُحَّد البشير مُحَّد الطاهر بن السعيد الشريف التواتي 1211هـ/1892م:

هو تونسي المولد والأصل من مشايخه الشيخ مُحَّد بن ادريس وأبو الفلاح وصالح النيفر وغيرهما ومن تلامذته مُحَّد بن الوشة والشيخ بن مُحَّد المولدي بن عاشور وغيرهما ومن أهم مصنفاته "ثبت" أما التواتي ضمها إلى إسمه نسبة إلى رجل صالح من اهل توات إتصل به و أخذ عنه العلم

المبحث الثالث: فقهاء وعلماء ليبيا:

1- رجاء حمداوي وصليحة اولاد المختار:المرجع السابق ،ص 47.

2 . مُحَّد محفوظ:تراجم المؤلفين التونسيين،ج2،ط1، دار الغرب الإسلامي،بيروت،1982 ص54

3 . مُحَّد محفوظ :نفسه،ص ،ص252،122.

أولا: مُحَمَّد بن علي الخروبي:

يوصف بأنه عالم وفقيه صوفي، وهو من مواليد قرقاش[1] كانت إحدى ضواحي طرابلس ومن تآليفه الدينية:

-مزيل اللبس عن أدب وأسرار القواعد الخمس

-شرح على الصلاة المتيممة وشرح على حكم ابن عطاء الله ورسالته رد فيها على ابن عمر القسطلي وله تفسير يقع في ثمانية مجلدات، توجد نسخة منه مخطوطة في دار الكتب المصرية مكتوبة بخط مغربي سماه : رياض الأزهار وكنز الأسرار

-ارتحل إلى الجزائر وتوفي فيها عام 929 هـ 1555م

ثانيا:عبد السلام الأسمر الفيتوري:

صاحب طريقة صوفية[2] أخذت حظا وافرا من الشهرة في ليبيا وتونس وتعرف باسم السلامة من مؤلفاته:

كتاب الأنوار السنية ،ومجموعة من الوصايا والمواعظ خص بها أتباع طريقته الصوفية توفي عام 981 هـ 1573 م، ويقال أنه عاش مائة وعشرة أعوام شرح مجمع البحرين سماه (تشنيف المسمع في شرح المجمع وكان على المذهب الحنفي، زار إسطنبوال عام 1012هـ 1207م، وحظي بها شهرة واسعة بعمله ووقوفه على أحكام الشريعة، واعجب به شيخ الإسلام (وهو أعلى منصب ديني في الدولة العثمانية) فولاه قضاه طرابلس، ترك مجموعة من الفتاوى الفقهية والقضائية .توفي عام 1030هـ / 1211 م بطرابلس .

ثالثا:سعيد الشريف:

[1] تيسر بن موسى :المرجع السابق ،ص294.

[2] الصوفية:كلمة اختلاف الناس فيها فهناك من نسبها إلى سوفيا التي تعني في اللغة اليونانية الحكمة، أو من الصوف لأنهم عرفوا بلباسهم الصوفي: ينظر إلى احمد أمين، ظهر الإسلام، دار الكتاب العربي ط1،بيروت،2005،ص691.

يصفه الأنصاري بأنه بلغ المرتبة العليا في النحو واللغة والمنطق والمعاني والبيان وعلم الحديث والدين، محقق ومدقق، صرف عمره في التدريس أفاد و أجاد، ورحلت إليه الناس من أقاسي البلاد، وأخذو عنه وانتهت إليه الرياسة واليد الطولى في المعقول والمنقول، وكان صاحب كشف واشارات لا يخاف الحكام، استدعى إلى تونس فأصبح المدرس لأول مرة في جامع الزيتونة، إذا حضر مجلسا واجتمعت فيه العلماء لا يؤخذ إلا بقوله، وكان الشيرازي على المية في المنطق، ومختصر التفتازاني على التلخيص قراءة تحقيق في جمعها، ومجلس بعد الظهر به أيضا لقراءة مختصر الشيخ خليل إلى قرب العصر قراءة تحقيق أيضا، وهو من مواليد طرابلس 1112 هـ / 1700م

رابع :علي بن عبد الصادق العيادي:

وصفة الأنصاري ذو تصانيف عديدة، ولد بساحل طرابلس الشرقي .ومن مؤلفاته :

-شرح الصقري للشيخ السنوني ومنطقة .

-ومنضومة الشيخ عبد الواحد بن عاشر الفقيه المالكي [1] واختصر رسالة إبن أبي زيد

-منظومة في عيوب النفس وشرحها شرحين مختصر وموسع .

-و تآليف في أسباب الغنى ،وشرح منظومة عبد الغني بن عبد الرحمان الفاسي فيما يجب على المكلف مرة في العمر عينا ، وفيها يجب عليه الكفاية . وشرح منظومة مُحَمَّد الصالح الأوجلي المسماة (الأوجلية) في التوحيد.

خامسا:مُحَمَّد بن قتونو:

من بلدية زليطين[2] كان فقيها وعالما دينيا، ومن تآليفه التي لازالت محفوظة :

-منظومة في رسم الألف الثابتة والمحذوفة في رسم القرآن على طريقة الداني، ومنظومة في المنطق .

-نظم العشماوية وشرحها وجعل لها مقدمة فيما يجب على المكلف من عقائد التوحيد، وله منظومة في علم الفلك وشرحها، ذاكرا مسائل مهمة في الفلك في مؤلفه

[1] تيسير بن موسى :المرجع السابق ،ص 297.

[2] تيسير بن موسى :السابق ،ص 296

-إرشاد القاصي للمعنى المرسوم في المقدمة المسماة بالدر المنظوم في شيء من علم الحساب والنجوم توفي في عشرة الخمسين بعد الألف والمائتين على وجه التقريب .

سادسا-مُحَمَّد بن مُحَمَّد حسن ظافر المدني:

يوصف بأنه من كبار المحققين، أخذ عن والده الطريقة المدنية[1] وهي طريقة صوفية، تجول في إفريقيا ومدن تونس واسطنبول ناشرا طريقة، والده الصوفي التي أصبحت بفضله لها أتباع كثيرون في الأصقاع التي زارها وفي ليبيا، ونال حظوة كبيرة عند السلطان عبد الحميد الذي خصص له تكية باسطنبول. عرفت باسمه، ومن تآليفه:

-قرب الوسائل لإدراك المسائل .

-الأنوار القديسة في شرح الطرق القوم العلية في مناقب الشاذلية.[2]

سابعا: مُحَمَّد كمال بن مصطفى:

عالم ومصلح ديني وفقيه في المذهب الحنفي[3] تولى التدريس والقضاء والإفتاء في دار طرابلس،كما ترأس إدارة المعارف (إدارة التعليم) له مؤلفات عديدة في الفقه والقضاء وعلوم اللغة العربية من أشهرها:

الفتاوى الكاملية في الحوادث الطرابلسية ،وهو كتاب جمع فيه فتاوى التي أفتى بها الناس بطرابلس على المذهب الحنفي. ومجموعة (العبد الذليل على ربع أنوار التنزيل) وهو في تفسير سور من القرآن الكريم ومازال محفوظا، توفي عام 1315هـ / 1897م.

المبحث الرابع: فقهاء علماء المغرب

أولا: ابن زاكور:

أ-تعريفه:

[1] الطريقة المدنية هي طريقة ظهرت في الحجاز على يد الشيخ مُحَمَّد حسن ظافر المدني ينظر: الحشائش مُحَمَّد بن عثمان، الرحلة الصحراوية عبر أراضي طرابلس وبلاد التوارق ،ترجمة مُحَمَّد مرزوقي، الدار التونسية للنشر 1988 – ص 16

[2] الطريقة الشاذلية عرفت بعدة طرق ووجوده وتغير في البلاد على يد الشيخ نور الدين عبد الله الشاذلي الذي توفي عام 656 هـ وهي مثل طريقة القادرية. ينظر أبو شعيرة سعد زغلول عبد الحمبد وآخرون، رحلة العياشي ماء الموائد في الأراضي الليبية، دار منشأ المعارف، إسكندرية (د.ت.ط) ص 20 .

[3] تيسير بن موسى: نفسه ص 297، ص 298

هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن قاسم بن مُحَمَّد بن عبد الواحد بن أحمد بن زاكور الفاسي. ينسب إلى مدينة فاس من عائلة ابن زاكور الشهيرة بفاس ولد ابن زاكور بفاس في سنة غير معروفة من بداية الربع الأخير من القرن (11)هـ، إلا أن الأستاذ عبد الله كنون أن ميلاده تقريبا سنة 1076هـ/1665.

فقد اهتمت عائلته بتربية مند طفولته، وقد حفظ القرآن وبعض العلوم مثل ألفية ابن مالك، منظومة ابن عاشور ورسالة القيرواني كما أنه مند طفولته تعلم مجالسه الشيوخ الكبيرة في فاس[1].

ب–وأهم شيوخه:

-الشيخ عبد القادر الفاسي

-العلامة أحمد بن الحاج الكبير.

-عبد السلام القادري.

-أبو علي الحسين اليوسي.

-أما شيوخه بالجزائر

-مُحَمَّد بن سعيد قدورة

-عمر المنجلانتي

-بن عبد المومن الشريف

-كما تعتبر شخصيته ابن زاكور شخصية قوية تتميز بتكوين نفسه تكوين متميزا

توفي ابن زاكور 20 محرم 1120هـ/1708م.

ج–مؤلفاته:

نشر أزاهير البستان فيمن أجاربي بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان[2].

1 مُحَمَّد ماكمان:الرحالات المغاربية،نفسه،ص234.

مُحَمَّد ماكمان:الرحالات المغربية،المرجع السابق ص409. [2]

ثانيا:الحضيكي :

أ–مولده ونشأته :

الشيخ مُحَّد الحضيكي من مواليد سنة 1118 هـ وهو من أعلام سوس المشهورين ، وهو من جيل الشيخ أحمد الغربي و أحمد بن عبد العزيز السلجماسي جال في طلب العلم في مختلف الأقاليم ابتداءا من بلده تارسواطة وهي قاعدة وادي الكوسة بقبيلة منوزة ، ثم كانت تنقلاته بين تيطوان ومكناس وفاس والرباط وابي الجعد وجمع بين التدريس والتأليف . توفي سنة 1189م .

ب–مؤلفاته :

اختلفت العديد من المؤلفات والأعمال ومنها :

شرح البخاري، شرح همزية البصيري، شرح الرسالة القيروانية، طبقات الحضيكي، حاشية الشفا، الشرح على الطرفة في اصطلاح الحديث، مختصر الإصابة، شرح نظم العلوم الفاخرة للرسموكي، شرح بانت سعاد، شرح الفنية لابن الناصح، جمع أجوبة شيخه أحمد العباسي، الرحلة الحجازية وهي بيت القصيد.[1]

ج–اهتماماته:

اهتم الرحالة الحضيكي في كتابه على أهم الأعلام والعلوم الخاصة بالتصوف سواءا هده العلوم بالمغرب أو المشرق، وكان تحدثه قائم على الحركة العلمية خاصة بمصر، وأخذ عدة من المعارف من علماء الأزهر والعماوي وأبي الحسن علي الصعيدي وأحمد الإسكندري.

وقد تتواجد هده الرحلات على شكل مخطوطات بعدة نسخ بالخزانة الملكية والخزانة الوطنية بالرباط وفي مكتسبات الخواص من علماء من علماء سوس وتبتدئ من الورقة العاشرة مشيرا قلة بضاعته، وصغر حجمها وفي الورقة 15 يشهد خروج المحمل أما الورقة 29 وهي تشمل على المعلومات مهمة

[1] مُحَّد ماكمان:نفسه،ص410، 411.

تخص الحركة العلمية وأنواع التجارة فهده النسخة متواجدة، في الخزانة العامة تحت رقم 986 ضمن مجموع، ونسختان بالخزانة الملكية بالرباط تحت رقم 405 و 3822 [1]

ثالثا–المكناسي:

أ–التعريف بالرحالة:

هو مُحَمَّد بن عبد الوهاب بن عبد الوهاب بن عثمان المكناسي أحد الوزراء الأدباء الذين عرفهم العرب المغرب في القرن 18 ميلادي[2]. كانت نشأته الأولى بمدينة مكناس استغل في طور شبابه في أحد مساجدها خلف دور أبيه وهد كله يرجع إلى نجابته وتمكنه فقد اختاره السلطان مُحَمَّد بن عبد الله مع العديد من الطلاب من أجل استكمال تكوينهم السياسي والإداري، في ممارسات الوظائف المخزنية ففي بادئ الأمر عين سارد لأهم الدروس الدينية بالقصر السلطاني، وبعدها توسم للاستعداد في شؤون الدولة ، إلى أن وصل على مرتبة كاتبا ساميا أو وزيرا ظل متقلد أسمى بالوظائف من كتابه وسفارة في ولاية تيطوان وظل طوال عهده على ثلاثة ملوك ، توفي سنة 1213 هـ /1798 م[3]

ب–أعماله:

تعد أعمال الرحالة عثماني السياسي من أشهر السفراء وابرز الكتاب الساميين في عهد السلطان مُحَمَّد بن عبد الله،كما أن عدة مؤهلات جعلته يتفوق ويشتهر وقد نذكرها كالأتي: سعة أفقه وبيداغوجية التفاوض مع الجرأة التي يملكها والحزم وحضور وبديهة والمراعاة النفسية وهذا ماجعله

[1] علي بن مُحَمَّد تمقروتي:النفحة المسكية في السفارة التركية، 1585،دار السويدي للنشر والتوزيع، ابوضبي، الإمارات العربية المتحدة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1 ،2017، ص 15و25.

[2] مُحَمَّد المنوني: رحلة ابن عثمان المكناسي إلى القدس الشريف ومناطق من فلسطين،مجلة المناهل، الرباط،المملكة المغربية، ع39، 1990، ص52.

[3] مُحَمَّد المنومي:نفسه،ص20.

يحضر في العديد من المناسبات والحفلات والمهرجانات. فهذه الرحلة يمكننا القول انها هي من أذاعت شهرته.

واتممت وثائق المغربية الإسبانية بمعطيات تاريخية واجتماعية وقد اهتم المستحرب الاسباني مارينو ارياس ينشر نصوص المعاهدة التي ابرمها بمدريد مع نظيره الوزير الإسباني ليكوندا فلوريد بلانكا في مجلة تاموداروا.

ج–أعماله والقضايا التي تخصه:

لقد اقتضت الضروف السياسية وعمل المجاهدين على أن يقوم مُحَمَّد بن عثمان بثلاث رحالات في عهد السلطان مُحَمَّد بن عبد الله مابين 1193 هـ و 1200 م، ظهر فيها بمظهر رجل المخزن الداهية والمستكمل للمؤهلات المعرفية والسفارية، وقد دون 3 رحلات وهي:

-الإكسير فكاك الأسير.

-البدر السافر في هداية المسافر في إفتكاك الأسارى من من يد العدو والكافر

-إحراز المعلي والرقيب في حج بيت الله الحرام وزيارة القدس الشريف والخليل والتبرك بقبر الحبيب.

القضايا التي تخصه تعد الرحلات التي قام بها الرحالة بن عثمان ظلت قضايا سياسية محض لأنها إرتكزت على تحرير التغور وفك الأسرى والإعتناء بالتجارة. كما انه كان من أبرز كبار كتاب المخزن[1].

رابعا–ابن الطيب الفاسي:

أ– تعريفه:

هو الإمام العلامة اللغوي المحدث، فخر المغرب على المشرق شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد الطيب بن مُحَمَّد بن موسى بن مُحَمَّد الشركي الفاسي الصميلي ثم المدني، ولد ابن الطيب بمدينة فاس سنة عشرة ومئة و ألف من الهجرة النبوية 1110 هـ ، نشأ في بيت علم وفضل ودين، كان ذا علما

[1] مُحَمَّد المنوني:المرجع السابق ،ص21.

وصالحا وأديب بارعا، صالحا وأديبا. ترعرع في عائلة صالحة كل من اخواته وعماته، فمنهم منانة، وعمته الزهرة بنت مُحَمَّد بن موسى الفاسية، تتلمذ على يد مشايخه أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد المسناوي، أ بو العباس أحمد بن علي الوجاري الأندلسي الفاسي، أبو عبد الله بن أحمد ميارة، أبو عبد الله مُحَمَّد بن قاسم بن زاكور الفاسي أبو مُحَمَّد عبد السلام بن حمدون حبسوس الفاسي، أبو العباسي أحمد بن مُحَمَّد بن ناصر الدرعي ... الخ [1].

توفي سنة 1171 هـ، بالمدينة المنورة على عمر يناهز عن سن 60 سنة [2].

ب– أعماله واهتماماته:

ومن مشايخه نذكر البعض منها: مُحَمَّد بن إدريس العراقي أبي العباس الوجاري. أبي عبد الله المسنأوي، ابن زكري ..الخ الاستمساك بأوثق عروة في الأحكام المتعلقة بالقهوة. أما دينيا: موطئة الصحيح لموصأة الفصيح إسفار اللثام عن محيا شواهد ابن هاشم سمط الفرائد فيما يتعلق بالبسملة والصلاة من الفوائد ..الخ. أما من حيث التفسير لقد ظهرت عدة حواشي منها حواشي الجلالين والكشاف ...الخ. أما حديثا: حواشي إرشاد الساري ... الخ. والفقه: حواشي المحلي: السيرة والشمائل ...الخ. علوم اللغة والاداب والنحو العقود النظمية الدرية يشرح المنظومة المضربة: قصيدة رائية في مدح الرسول ... الخ. أما من حيث التصوف شرح حزب النووي [3].

خامسا:العياشي :

أ– تعريفه:

يعتبر باسالم العياشي من أهم الشخصيات المغاربة فهو ابا سالم عبد الله بن مُحَمَّد العياشي ولد في أواخر شهر شعبان 1037 هـ / 1628 م [4]من قبيلة آيت عياش وهي القبيلة البربرية [5]تتواجد في

---

[1]. ابي عبد الله مُحَمَّد بن الطيب الشرفي الفاسي:تق:وتح: الرحلة الحجازية ،الأستاذان نور الدين شوبد،حسناءبوتوادي،دار ابي الرقراق للطباعة والنشر،ج1،2018،ص14.

[2] نفسه ،ص 15.

[3] مُحَمَّد ماكمان :الرحالات المغربية،المرجع السابق،ص268.

[4] مُحَمَّد ماكمان:نفسه،ص270، 271

[5] نفسه ،ص273

بلاد الصحراء من أحواز السلجماسة [1]كان أبوه شيخ زاوية تكون تكوينا صالحا تميز بحرصه الشديد على تحصيل العلم من عدة مشايخ وفقهاء وخاصة شيوخ الزاوية العياشية من بين مشايخه مُحَمَّد بن الناصر وعبد الرحمان بن الفاسي ، ارتحل العياشي وهو في سن الشباب مدن فاس ورحلاته الثلاث إلى البقاع المقدسة .توفي العياشي بالمغرب الاقصى سنة 1090هـ / 1679 م بالطاعون [2].

ب– مؤلفاته و أعماله :

إفتقاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر

اتحاف الاخلاء بانجازات المشايخ الاجلاء

ماء الموائد (الرحلة العياشية)

ج– مؤلفاته المخطوطية :

-إرشاد المنتسب إلى فهم معونة المكتسب

-الحكم بالعدل والأنصاف الرافع للخلاف فيما وقع بين فقهاء سلجماسة من الاختلاف .

-معارج الوصول .

-منظوامات الشعرية كانت متعددة لدى الرحالة العياشي .

د– اهتماماته:

أما القضايا التي اهتم بها ابا سالم العياشي قضايا علمية ونشر المعرفة ، وهذه الظاهرة العلمية الدينية تشغلهما في الرحلة الفهرسية المغربة وقد أولاها الرحالة أباسالم العياشي مااستحقه من بحث فاستطلع آراء ذوي الاختصاص والتوضيح و إزالة اللبس في رسائله و تآليفه المتعلقة بالمسائل . فبالنسبة لهذه

[1] نفسه،ص270

[2] نفسه،ص279

العلوم الشريفة فإن العياشي يجيز في محاضرة وممجالسه والإعتناء بالعلوم العقلية مثل (علم الحديث) والعناية بكتاب الشفا ...الخ [1]

[1] مُحَمَّد ماكمان :المرجع السابق ،279.

الفصل الثالث

المسائل الفقهية في المغرب العربي

-تمهيد

المبحث الأول: مسائل فقهية

أولا: الطهارة

ثانيا: الصلاة.

ثالثا: دينية.

-المبحث الثاني: مسائل اجتماعية.

أولا: الزواج.

ثانيا: العدة.

ثالثا: القهوة والدخان

-المبحث الثالث: مسائل العلمية

أولا: العلوم العقلية

ثانيا: العلوم النقلية

المبحث الرابع: مسائل اقتصادية

أولا: البيع

ثانيا:الشراء

تمهيد :

قد تناولنا في هذا الفصل بعض المسائل الفقهية التي أثارت ضجة في المجتمع لإسلامي حتى اصبحت تعد من النوازل واختلفت حولها فتاوى العلماء والفقهاء، ومن بين هذه المسائل، مسائل فقهية واجتماعية وعلمية وغيرها.

المبحث الأول :المسائل الفقهية

أولا: مسائل في الطهارة

المسألة الأولى :حول الاستتار في البول

ولقد وردت مسائل متعددة تتضمن البحث عن رواية الاستتار في البول وهذا من اكبر الكبائر في البخاري ،فأجابه الإمام ابي عبد الله مُحَمَّد بن الطيب الشرقي الفاسي حيت قال :ان مفهوم الاستتار هو الاحتراز والوقاية وتحفظ من البول، وقال ابن مرزوق في شرحه عن كلام بعضهم أنه روي "لا يستنثر "اي لاينثر أو لاينفض البول من المحل اي لا يستبرئ .

ومفهوم لا يستتر انه لا يجعل بين جسده وتوبه من البول سترة ،وهدا يؤدي إلى تنتر البول على جسمه وثوبه بمعنى لا يطلب النزاهة والتي تكون بالبعد عن البول وهدا ما يسبب عذاب القبر[1] .

المسألة الثانية : حول خروج المدي

سئل سائل هل خروج المدي بسبب ركوب دابة وتحركها تحته من غير تقدم لذة ولا انغاظ ،فهل هذا ناقض ومبطل للوضوء؟وهل هو نجس ام لا ؟

-الجواب هو :انه اذا خرج من غير معتاد فهذا غير ناقض اما اذا كان معتاد فهو ناقض ،بحيث قال الاجهوري :"ومن تبعه المذي بلذة

وحسب مفهومنا من هذا القول اذ يعني انه إذا خرج منه المني من غير قصد ونية فهنا غير ناقض ولا مبطل للوضوء فيكفيه التيمم بالحجر فان وجد الماء فهذا واجب عليه الطهارة [2].

المسألة الثالثة : حول الوضوء والتيمم

[1] عبد الله مُحَمَّد بن الطيب ،الرحلة الحجازية ،تح نور الدين شوبد ،حسناء بو توادي ،ابي رقراق ،ط1،المملكة المغربية ،2018م،ج1،ص181.

[2] ابي عبد الله مُحَمَّد بن ابي السلام الناصري ،الرحلة الناصرية الكبرى ،تح المهدي الغالي ،ابي رقراق،،ط1،المملكة المغربية ،2013،ج1،ص856.

سئل سائل :اذا غسل الشخص وجهه في الوضوء وكان به ضرر في بصره وازداد ضرره بعد الوضوء ،هل هنا يكون التيمم والمسح جائز ام لا ؟

-جواب ابن الطيب ،انه يجوز للمتضرر من عينيه المسح على المكان المتضرر اما بقية اعضائه وجب عليه الوضوء [1].

-ثانيا :مسائل حول الصلاة

المسائلة الأولى: حول اقتداء المالكي بالحنفي الذي يصلي في داخل الحجر

سئل سائل حول هل هذه الصلاة جائزة ام لا ؟فقد اختلف الفقهاء حول هاته المسألة كل من المالكية والحنفية بحيث ان هناك طائفة اقتدت بالمالكية بالحنفية وخير دليل ان هناك طائفة من اقام الصلاة بنية النقل وهناك من جلست بلا صلاة وهذا ما اثار جدلا واشكالا حول هده القضية الفقهية .

-جواب :عبد الله مُحَمَّد بن طيب كان يعتمد على صحة القول بحيث صرح انه في كلتا الحالات فهو جائز ، كما هناك جواب اخر يدل على ان صلاة صحيحة رغم تعدد مذهبها ألا وهو ابو سالم رضي الله عنه في رسالته "رفع الحجر عن اقتداء بأمام الحجر "[2].

المسألة الثانية :معنى قوله "جعلت لى الارض مسجدا وطهورا ...."

سئل سائل عن مامعنى قوله :جعلت لي الارض مسجدا وطهورا فأينما ادركتم الصلاة فصلوها ؟

-الجواب : تباح الصلاة للأمة الإسلامية في كل مكان طاهر وهذا باشتراط الوضوء أو التيمم على صعيد طيب .

المسألة الثالثة : سؤال حول عدد الصلاة المفروضة ليلة الاسراء

[1] ابي عبد الله مُحَمَّد بن ابي السلام الناصري ،نفس المرجع السابق ،ص886.

[2] ابي عبد الله مُحَمَّد بن الطيب ،نفس المجع السابق ،ج2،ص382.

سأل سائل عن ليلة الإسراء هل هي خمسون ركعة ام هي خمسون صلاة ؟وعلى الثاني فهل فرضت اربعا أو اثنين ؟وما معنى ذكر شطر في الحديث ؟

-الجواب: المفروض هي خمسون صلاة كما وردا في الحديث، اما صلاة فاقلها ركعتان ودليل على ذلك صلاة النافلة والوتر والتقصير في صلاة المسافر، اما الشطر فيقد به الجزء بدليل ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم سأله موسى مالذي فرضه الله على امتك قال: فرض عليهم خمسون صلاة ،فقال له موسى: ان امتك لاتطيق على هذا فرجع إلى الله فوضع شطرها وهكذا إلى ان وصلت إلى خمس صلوات.

وقد اختلفت العديد من الفقهاء في عدد الركعات فطائفة عائشة اقرت ركعتين لسفر وزيادة في صلاة الحضر، اما مذهب ابن عباس الجمهوري قيل فرضت اربعة فأقرت صلات الحضر ورخصة في صلاة السفر.

المسألة الرابعة : من اتبع مأموم وأخطأ

سأل سائل حول رؤية احدهما الأخرى لما جلس الإمام التشهد الأخير قائما فظن أن الإمام أكمل صلاته فقامت للقضاء وبعد ان فعل ركنا رأى ذلك المأموم رجع للجلوس فرجع وظن ان الإمام لم يسلم ،فهل تبطل صلاتهما ام لا؟ وهل عليهم سجود البعدي ؟

-الجواب :إن صلاتهما صحيحة ولا سجود عليهما، لأنه لم يتعمد على ذلك فكان ظنه أن الإمام سلم ولهذا أقام للقضاء وحتى أن ظنه جائز وما فعله جائز ،فهو استدل من فعل المأموم [1].

-ثالثا:المسائل الدينية

المسألة الأولى: سؤال حول"غفرانك" ماحكم قول الإنسان بعد الفراغ من قضاء حاجته "غفرانك"

-الجواب: عند دخول الإنسان إلى بيت الخلاء فانه لا يذكر الله في ذلك المكان وكذلك أن الطعام عند أكله يكون طيب ويخرج خبيثا ولهذا يستغفر الإنسان ربه [2]

المسألة الثانية : سؤال حول حلق الرأس

[1] ابي عبد الله مُحَمَّد بن ابي السلام الناصري :المرجع السابق ،،ص 872.

[2] ابو عبد الله حمد بن عبد السلام الناصري ،المرجع السابق ،ص .ص885،860.

حيت ورد سؤال عن أبي السلمة الناصري هل السنة هي في شعر الرأس حلقه أو تقصيره أو توقيره .

-الجواب: أن النبي ﷺ فعل الثلاثة ،نعم ،ولم يحلق الا في النسك.

المسألة الثالثة : سؤال حول القصاص والدية

عن من جرح شخص صانعا يعمل بيده فتعطلت يده لذلك فهل يلزم الجاني غرامة ما فوت عليه من تكسب بعد القصص في العمل والدية في الخطأ .

-الجواب :انه في حالة التعمد فهنا يكون القصاص فقط لأنه لا يجتمع على الجاني القصاص والمال ،اما في حالة الخطأ فتوجب عليه تأدية الدية الواجبة عليه شرعا وحكومة .

المسألة الرابعة: سؤال حول المعروف والمنكر

ان كان يحل لأهل وادي ريغ حرب أهل ورجل على ساس تغير منكر بمعنى هل يحل لنا امة حرب من اجل التصدي للفساد ام لا ؟

الجواب: بشرط ان هذا الحرب الذي يعتبر منكر ان لايؤدي إلى منكر أعظم منه [1].

المبحث الثاني :المسائل الاجتماعية

-أولا :مسائل حول زواج

المسألة الأولى :حول النكاح

سئل ابو زكرياء يحي المغيلي المزوني الفقيه سيدي عمر الفلشاني عن رجل نكح امرأة واشترطت عليه في العقد ان ينفق على ابنتها فدخل بها وانفق على الربيبة إلى ان ماتت امها وطالبه ورثها بصداق فهل لهم المسمى أو الصداق؟ وهل هذا النكاح اصلا فاسد ام صحيح ؟

-الجواب :ان النكاح هنا تابث بما ذكر من شهادتي الشهاد الحاضر للعقد وان لم يكن فمجبرا من الشهادة على امرأة أما شاهد التسمية ان لم يوجد من يضمن اليه بثبوت اليمين .

[1] ابو سالم العياشي ،الرحلة العياشية ماء الموائد ،تح سعد زغلول عبد الحميد ،محمد عبد الهادي شعيرة ،محمود حسن عطية السعران ،نبيلة حسن محمد ،المشارف ،الاسكندرية ،ص57 .

المسألة الثانية :رجل اعطى ابنته لرجل دون بلوغ

سئل ابو الفضل العقباني عن مسألة رجل اعطى ابنته لرجل دون بلوغ ودخل بيها وطلقها واعطاها ابوها لرجل اخر وهي لم تبلغ وتوفى عنها قبل الدخول وليس هناك شهود غير العامة والفرض ان البنت عند العطاء لم تنكر زوج واقرا الزوج بالخلوة عند الناس فهل يلزم الثاني الصداق ام لا؟

-الاجابة :ان اعطى الوالد ابنته الصغيرة التي لم تبلغ بعد ان تزوجت زوجا اخرا ودخلة بها اعطائه ماض ومستقيم وعدل فستئذانها هنا لا يضراذ يعني انه ان كانوا مرضين في دينهم فهذا هنا جائز وان لم يكونوا غير مرضين فهنا لا يقبل في انكحتهم ،فأما الصدق ان شهدت البنية بتسميته واجب لها للمسمى [1].

المسألة الثالثة :رجل تزوج يتيمة ولها ولي غائب

سئل ابراهيم التعزي من فقهاء تلمسان عن رجل تزوج يتيمة ولها ولي غائب فطلبت من احد قضات البادية ان يتزوجها وهي متيقنة انه لا خوف عليها ولا ضياع ولا فساد رغم انها غير بالغ؟.

-الإجابة :ان كان كما ذكرتم انه لا خوف عليها ولا ضياع من عدم النفقة لم يجر هذا النكاح ويجب فسخه .

المسائلة الرابعة :حول الحضانة

قد افتي احمد البوني في الحضانة حيث وردة عليه رسالة من قسنطينة يطلبون فيها ان بيدي رأيه في قضية طفل ماتت امه وألف اباه ألفت كبيرة ،وعندما طالبت بيه جدته الأمه أبى وبكى ،فما الحكم فيها ؟-الجواب :فقد افتيى البعض ببقائه مع والده وافتى اخرون بنقله إلى جدته ،إلا أن إجابة البوني انت كالآتي :بأن الوالد أحق بالطفل في هذه الحالة .وأضاف أنه ليس للجدة حق اصلا وإن كان المشهور استذل ان الحضانة حق لها .

مسائلة الخامسة :حول اثر السارق المتهم

[1] ابو زكرياء يحي المغيلي المازوني، الدرر المكنونة في نوازل مازونة، تح حساني مختار، مخبر المحطوطات، الجزائر، 2005، ج2، ص430.

لقد اثارت هذه المسائلة ضجة بين الفقهاء ،فقد افتي الخليفة ابن حسن القماري عن كيفية ومعرفة أثا السارق ؟ولذلك قامت هذه المسائلة بعدت مراسلات بين العلماء ،وقد اجابه الشيخ خليفة بقصيدة وضحا فيها ضرورة العمل فقهيا بما ذكره[1].

مسألة السادسة :حول زوج قال لزوجته سلمت لك في الدنيا والآخرة

سئل سائل عن رجل تشاور مع زوجته فقال لها سلمت لك في الدنيا والآخرة ،فهل يكون قوله أو لا سلمت لك في الدنيا في مالك وأولادك كمن طلق و اعطى، ويكون قوله ثانيا سلمت لك في الدنيا والآخرة توكيدا وبيانا ان ذلك الطلاق بائنا ؟

الاجابة :ان كان نوى الارتياح باتيانه إلى بيته كان ذلك رجعة تامة وان لم يكن اشهاد ،وقوله بعد ذلك لها سلمت لك في الدنيا والآخرة التسليم فيما ذكره أولا من المال والولد لم يلزمه في الزوجة شيئ ،وان كان لم ينوي بااتيانه وبقائه مع زوجته ارتجاعا وانما مر على الاستمتاع منها بغير بينة فما وقع منه بعد كمال العدة من طلاق أو كناية اختلف في لزومه على قولين ،وعلى اللزوم فعلى ما قدمت لك في سلمت لك في الدنيا والآخرة .

–ثانيا :مسائل العدد

المسألة الأولى :حول امرأة توفي زوجها وهربت مع رجل بالقرب من بيت زوجها .

عن امرأة توفي زوجها وهربت مع رجل ومكثت عند الهارب تسعة اشهر وولدت عنده فهل هنا يمكنها ان تربط العدة بعدما توفي زوجها في بيت ذلك الرجل التي هربت معه ام كيف ؟

– الجواب :ان الولد لاحق بالفراش ووضع الحمل وكمال عدتها من وفاة الزوج كما انه اثر الوطي الفاسد والله اعلم .

المسألة الثانية :حول عمن أناب وجعل لامرأته العدة

[1] ابو القاسم سعد الله :المرجع السابق ،ص ص 82-84.

سئل ابن فرجان عمن أناب وجعل لامرأته العدة لكنه لم يكن بينهم ستار ولا حياء حيث كانت تراه وتطهي له الطعام وتناوله الماء وهذا لانهما كان يسكنان مع رجل وزوجته وأولاده في بيت واحد فهل هنا تكون العدة صحيحة ام باطلة ؟

-الإجابة :يعمل عليها والحال ما ذكرت[1].

المسألة الثالثة :عن امرأة توفي زوجها فصارت تقول انا حامل

سئل سائل عن امرأة توفي زوجها فتزوجت من رجل اخر وصارت تقول بأنها حامل ورقدت جنينها ،فهل هذا راجع إلى الزوج الأول ام انه من الزوج الثاني ؟

-الجواب :إذا كان الحمل متواجد حتى فترة عقد زوجها الثاني فهذا راجع للزوج الأول ،فهو حقا جنين راقد ،اما اذ لم يكن فهذا نكاح من الزوج الثاني والولد لاحق به.

-ثالثا :مسائل حول القهوة والدخان

المسألة الأولى :حول القهوة

سأل رضي الدين مُحَمَّد بن ابراهيم الحلبي الحنفي المعروف بأن الحنبلي ،الشيخ علي بن مُحَمَّد ،حيث قال افتنا في شرب القهوة فقد تفرقت واختلطت علينا الاقوال .

-فأجابه :علي بن مُحَمَّد انها ليست حرام ،واجاب عليها ابو سالم ،فهي حلال ان خلات من المخدرات كشاربها في الحانات ولاستماع للأغاني والرقص والخوض في الغيبة والنميمة وقدف المحصنات ،بمعنى ان هؤلاء العلماء حرام و الاماكن المشبوهة والمجمع الذي لا يذكر فيه اسم الله بل بالعكس [2].

المسألة الثانية :حول الدخان

سئل الاجهوري علماء ذلك العصر عن حكم الدخان

[1] أبو زكرياء يحي المغيلي المازوني ،المرجع اليابق ،ص.ص،651،640.

[2] العباس مُحَمَّد بن أحمد المقري ،رسائل المقري ،تح أسماء القاسمي الحسني دار الخليل القاسمي ،ط،1،بوسعادة ،2008،ص262

-فأجاب: الدخان ليس مسكر قطعا لأنه لا يفقد العقل وبهذا فهو يجري على حكم المفاسد والمرقد ،فيحرم على من يغيب عقله ولا يحرم على من لا يغيب عقله [1].

المسألة الثالثة :حول الدخان والقهوة

سئل ابو راس المعسكري بمجلس علماء الجزائر بالجامع الأعظم عن القهوة والدخان هل سفها وشمها حلال ام لا ؟

-الجواب :ذكر الشيخ علي الاجهوري على خطاب ان الشراب متخذ من بدور البن المسمى بالقهوة ،فقد اختلفت الآراء فيه فمنهم من يراها كالخمر والحق فيها انها لإسكار فيها وانما تنشيط للعقل والنفس، إلا أن مداومتها تؤثر في البدن عند تركها (الادمان)كما ان بائعيها يخلطونها بالعديد من مفسدات والمحرمات [2]،كما انها تجلب الرذيلة وتلهيهم على العبادة .اما التدخين في سفيه وشمه ،فقال ابراهيم الجولاني :ان كل محروق لا يجوز ولو خبز وان فيه اضاعة للمال ،وقال عبد الرحمان الفاسي انه يحدث تفتير فأنه مثله مثل الخمر في النشوة وأنه يرخي الجسم ويضر البدن ،حيث قال الاطباء فيه انه يميت القوة ،وقال بعض التونسيين انه حرام لكونه يضعف الجماع وافتي فيه احمد بن الناصر بتحريمه وكذلك ابن فكون [3].

المبحث الثالث :المسائل العلمية

-أولا:العلوم العقلية

المسألة الأولى: حول الإعراب

[1] ابوسالم عبد الله بن مُحَّد العياشي ،مختصر السنان في نحوراخوان الدخان مقتبس من الرحلة العياشية ،تح سعيد الفاضلي وسليمان القرشي ،مج 2،2003،ص521 .

[2] ابو القاسم سعد الله :المرجع السابق ،ص 82.

[3] مُحَّد أبو راس الجزائري ،فتح الاله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته ،تح مُحَّد بن عبد الكريم الجزائري ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،ص 171.

ورد على المقري سؤال من بعض المغاربة ،حيث اشكل عليهم ما اعربه الشيخ ابن عطية في قوله تعإلى: ﴿**ولأتم** ..﴾ عطف على قوله لئلا ،وقيل هو مقطوع في موضع رفع بالابتداء والخبر مضمر بعد ذلك .

-فأجابه :ضن المقري ان ابن عطية كان يقصد الابتدائية ابتدأ الكلام على معنى انه لا تعلق له بما قبله كالإعراب الأول وقصدا بالخبر خبرا الكلام في المعنى بمعنى ان تمام فائدته هو ذاك وتقدير فيه الواو للاستئناف وما بعده كلام مستأنف وجملة عرفتم سماها خبر لأنه تمت به فائدة المجرور الذي هو "لأتم" وهناك وجه اخر يحتمل في اعرابه وهو ان يكون و"لأتم "معطوف على محّذوف هو علة للحيثية وتقدير ،وكما اجاب المقري فاخشوني لأوفقكم وأتم عليكم نعمتي كذا ذكره بعضهم أوجه الابتداء بما حصلتم صحيح في أولها من حيثية عدم زيادة لام غير صحيح فيما بعده اذ لا محل لها هنا ولا تعلق لها بالمسألة في ورد ولا صدر، وما ظهرا لكم من اعرابها يبطله "ان يهتدون " هنا لايصح عمله فيما قبله" لعل" والمعنى يأبه لمن تأمل وفهمه [1].

المسألة الثانية :حكم الغناء

سئل احد العلماء سأل في حكم الغناء والرقص بعد ان تبثت ان جماعة من اهل الخير والصلاح قد اجتمعوا ونشدهم منشدا شعرا في الحب وغيره ،فكان هناك من يرقص ويصيح ويبكي ويتغشى ،فهل هذا مكروه لهم ام لا ؟[2]

-الاجابة :فقد كانت اجابة العالم الفقيه بأن الرقص بدعة ولا يتعاطه الا نقص العقل واما سمع لانشد الذي يحرك المشاعر والتي تذكر الإنسان بأهوال الاخرة

وما يتعلق بها فهنا لابأس به ومندوب ، وقال اخر "السماع يحرك ما في القلوب من هوى محبوب أو مكروه واضاف الونشريسي ان معظم العلماء يكرهون الغناء بغير ألة طرب الا انهم منعوا ثلاث ألات منها العود والزمار وطنبور.

[1] أحمد بن مُحَّد المفرى ،المصدر السابق ،ص412.

[2] ابو القاسم سعد الله :ج2،ص 437.

المسألة الثالثة :مسألة حول الطب

سئل سائل ابن رشد عن مسألة الطبيب المختص اذا أخطأ فلا ضمان عليه حيث نقلها عدد من الفقهاء فقد عكست هده الفتوى محتوى الثقافي العقلي للفقهاء المتخصصون في هذا العلم حيث اظهروا ابداعهم فيها .

المسالة الرابعة :حول الكيماء

سئل سائل حول الكيمياء ،فقد افتى القاضي عياض ما الحكم في حقيقة الكيمياء وشهادة المشتغل فيها ؟

-الجواب :بأن الكيمياء من الممكن صناعة الزجاج وتحليل اللؤلؤ حيث فرغ عياض بين من يقوم بأعمال الصناعة كما سبق وان هذا العمل لا يخدش في صاحبه وشاهدته مقبولة وكاملة اما من يتعطى الغش والتدليس في هده الصناعة الكيمائية فهذا الذي لا تقبل شهادته[1] .

– ثانيا:المسائل النقلية

المسألة الأولى :حول لم أوتي بالواو بدل الفاء

حيث سئل سائل لماذا أوتي بالوأو بدل الفاء في قوله تعالى :﴿جاء الحق وزهق الباطل ﴾[2].

-الجواب :حيث انه أتى بالفاء لاقتضت الآية :أن الباطل كان ثابتا ،فلماء جاء الحق زهق ،وهو ليس كذلك اذ الباطل زاهق أولا وبذات ،ولا يلزم من وجدانه ثبوته.

المسالة الثانية : حول وأو العطف

وقد تحدث المحيي عن ذلك واصفا المقري بقوله آية باهرة في علم الكلام "من الجنة والناس" عطف على الوسواس اي من شر الوسواس ،والناس فلا يجوز عطفه على الجنة لأن الناس لا توسوس في صدور الناس ،انما يوسوس الجن ولما استحال المعنى فقد حملته على العطف من الوسواس.

[1] عبد الخليل قربان :العلوم العقلية والنوازل الفقهية بالمغرب الإسلامي الوسيط قراءة سوسيو ثقافية ،جامعة 8ماي1945-قالمة ،الجزائر ،ص96.

[2] ابو عبد الله محمّد بن عبد السلام الناصري ،المصدر السابق ،866.

المسالة الثالثة :حول اسئلة فقهية

حيث سئل سائل الذي انكر في اداء الصلاة فهل جزاؤه النار أو الوزر يكفي أو يخفف امره ؟وهل من جعل قبر النبي قبلة تقبل صلاته ام تنفى ؟

إلا أن جواب هذه المسالة لم يواجد لها جواب [1].

المبحث الرابع :مسائل اقتصادية

أولا :حول البيع

المسائلة لأولى :حول بيع البصل ولفت في أحواضه

سئل سائل حول حكم بيع اللفت والبصل في احواضه ،فهل يجوز ذلك ام لا؟

-الاجابة :يجوز ذالك والله أعلام

المسائلة الثانية :بيع الطعام على التصديق في الكيل

سئل سيدي ابو عبد الله زواوي عن بيع الطعام على التصديق في الكيل فهل يجوز ذلك الا اذا كان الثمن نقدا ؟

-الاجابة :لا يجوز بيعه على التصديق بالنسيئة ويجوز بيعها بنقد فان وقع بالنسيئة وفات قضى بالثمن والله اعلم .

المسألة التالثة: اقتضاء الطعام من ثمن الطعام

وسئل عمن باع طعاما إلى اجل هل يجوز ان يأخد بثمنه اذا قبضه ماشاء من الطعام ممن اقتضى ذلك منه؟

-الاجابة :ذلك جائز اذا كان مثله صفة ومقدارا من عند مشتريه منه والله اعلم[1].

[1] سعاد البصير ،التفاعل الثقافي والعلمي بين الرحالة الجزائريين ونظرائهم من بلاد المشرق خلال العهد العثماني ،العدد 08،2017م،المدرسة العليا للاساتذة ،قسنطينة ،الجزائر ،ص103.

المسألة الرابعة :الرحى والشعير المخلوط

سئل سائل عمن كانت له رحى الماء فكان يأخد في اجرته الذرة مخلوطا بالشعير هل يجوز بيع ذلك بيع المخلوط ام لا؟

-الاجابة: ان كان لا يعلم مقدار الشعير في الذرة وجب البيان فلا شيء عليه والبيع جائز والله اع

-المسألة الخامسة :تسيير الارض المكتراة

سئل سائل عمن اكرى ارضه لمن يحرثها سنة ثم اراد تصييرها لغريم في دين له عليه قد حل ام يحل فهل يجوز ذلك ام تراه من باب بيع معين يتأخر قبضه ؟

-الاجابة: تسييره على الوجه الذي ذكر تم جائز وليس هو دين بدين لان المصير اليه يقدر على التصرف فيها بوجوه :بيع أو بهبة أو صدقة أو غير ذلك .

-المسألة السادسة : من تسلف مالا ليؤديه ظلما فهو ضامن له .

سئل ابن ابي زيد عن مضغوط في مال ظلما سأل رجلا ان يسلفه مالا فأسلفه اياه الا انه لم يقبضه منه وقال له :ادفعه إلى الظالم بيدك ففعل .

-الاجابة :لوكان المتسلف قد قبضه ،لكان له ضامنا على اختلاف فيه .واحب اليا ان يضمن .

-المسألة السابعة :اخد درهما واسترجاع قيراط

سئل سائل عمن استأجر اجيرا بقيراط فلم يحضر عنده القيراط فهل يجوز ان يعطيه درهما ويرد عليه القيراط ام لا ؟

-الاجابة: يجوز ذلك في الاجارة وكذلك في البيع والله اعلم[2].

-المسألة الثامنة :فيمن اقرض دراهما جديدة اقرض دراهم جديدة هل له ان يأخد من المقترض بعضها طبرية بحسابها أو اكثر من عددها أو قيراطين في درها

---

[1] أبو زكرياء يحي المغيليالمازوني ،المرجع السابق ،ص ص 706،707

أبو زكرياء يحي المغيلي االمازوني: المرجع السابق ،ص 725

سئل ابو عبد الله الزواوي عمن اقترض دراهم جديدة هل يجوز له ان يأخد منه بعضها طبرية بحسابها أو اكثر من عددها أو قيراطين في درهم [1]؟

-الاجابة :لا يجوز ذلك والله اعلم.

المسألة التاسعة :صرف درهم بنصفين على وجه المعروف .

سئل سائل هل يجوز ان يأخد درهما من رجل ويعطيه قيراطين من غير مراطلة على وجه المعروف م لا؟

الاجابة :لايجوز ذلك ويفسخ ان وقع لأنه ربا .

مسألة العاشرة :المغشوش اذا حفيت المعاملة به.

سئل سائل عن قولهم يكسر المغشوش متى خيف المعاملة به، وان قلتم بكسره فهل يلزم كل من وجده من اهل البصيرة ام لايكسره الا الحاكم ؟فان قلتم كل من وجده مما ينقده لغيره هل يكسره أو يرده لغيره ولاشيئ عليه بينه وبين ربه ؟

-الاجابة اذا حيف الغش يكسر ويبسك ان لم يفد الكسر ويكسره من وجده الا اذا خيف من فتنه تقع بينه وبين ربه .

المسألة الحادي عشر: من باع سلعة بدراهم وقبض دراهما وقراريط اكثر من قيمتها .

سئل الفقيه ابو موسى بن برجان عمن باع سلعة بخمسين درهما مثلا وانعقد البيع بينهما على ذلك فهل يجوز ان يقبض البائع دراهم أو قراريط وان لم يتفقا على عدة القراريط ام لا يحمل الا الدراهم التي ينعقد بها أو لا ؟

-**الإجابة:** إذا انقطع البيع بدراهم بينهما لم يجز أن يعطيه عنها ولا بعضها قراريط عن كل درهم قيراطين والله اعلم.

ثانيا:مسائل حول الشراء:

المسألة الثانية عشر: الشراء من الباعة ان كان على غير نقد فلابد من ضرب الآجل.

[1] أبوزكرياء يحي المغيلي المازوني :المرجع السابق ،ص725

المسألة: سئل سائل عمن ينفق من احد الباعة بنصف درهم أو ربعه أو ثمنه أو بأكثر منه في يوم أو أيام ولا ينقده من ذلك شيئا حتى يترتب عليه عدة فهل يجوز له ان يقضيه عن ذلك دراهم أو لا يقضيه الا ما ترتب به عليه في الذمة ؟

-الاجابة: يجب على المشتري لمن يعامله من الباعة بأجزاء مشاعة بدرهم ونصفه وبربعه وثمنه ان يضرب اجلا لقضاء ما يحتاجه مثل ان يقول له انفق منك وما يجتمع لك علي إلى آخر الشهر ادفعه لك أو نحوها اذا جاز ان يعطيه دراهم عما اجتمع وان لم يضرب لدفع ما يحتاج آجلا فالعقد فاسد والله اعلم .

المسألة الثالثة عشر :عمن يشتري الملح وهو غائب في أوعيته

وسئل عمن يشتري الملح وهو غائب في أوعيته والزرع في بيته فانعقد البيع رأسا برأس وملح أو أقل أو أكثر هل ينعقد البيع على هذه الصفة أو حتى ينظر هذه الصفة أو حتى ينظر هذا وينظر آخر ؟

-**الإجابة:** إما بيع الملح بالطعام وقد غابا أو احدهما فذلك ربا.

المسألة الرابعة عشر: حكم من ألجأته الضرورة لشراء ممن هو معروف بالغضب .

سئل عمن ألجأته الضرورة لشراء الإبل من العرب المعروفين بالغضب هل يجوز شراؤها منهم أو لا ؟ وان قلتم بالجواز هل تباع للغضاب أم لا تباع إلا من غيرهم ؟وان قلتم بالجواز فهل يستوي الفقير بالغني؟[1]

-**الإجابة:** إذا كان الغضب كثيرا في الإبل حتى يكون هو الغالب عند أربابها لم يجز إن يشترى من منهم إلا بعد السؤال ولا تشتري من المستغرقين منهم بعد السؤال إلا من اضطر على الحد المعلوم في ذلك أو رجل فقير فعسى يستحب له ذلك ويجوز من المرابطين المعروفين من التحفظ من الحرام أو كان الغالب عليهم بالتحفظ.

المسألة الخامسة عشرة: من كان بأرض بعيدة من السوق

[1]- أبو زكرياء يحي المغيلي المازوني: المرجع السابق، ص 726.

سئل سائل عمن كان بأرض لا سوق فيها وبينه وبين الأرض التي فيها الأسواق مسافة القصر، وليست لهم الموازين، ولا يعرفون الموازين ولا يعرفون أي شيء الأرطال، فهل يجوز شراء السمن واللحم منهم بغير ميزان ولا حزر ولا تخمين مع عدم معرفتهم بنسبة ذلك إلى الأرطال يتساوى في ذلك البائع والمشتري إلا أنهم يعرفون فهل يجوز ذلك مع الضرورة وشدة الحاجة أم لا ؟

-الإجابة: يجوز التعامل على ما جرت بهم عادتهم من جزاف أو كيل أو غيره إذا عرفوا في الجزاف المقادير التي تزيد الأثمان بزيادتها أو تناقصها وان لم ينسب ذلك الأرطال.

المسألة السادس عشر: توزيع الماء الذي لا مالك له كماء السيول.

سئل سائل عن كيفية سقي الأرباب ؟

الإجابة: حكم النبي ﷺ في الماء أن يسقي به الأعلى فالأعلى هو في الماء الذي لاحق فيه ولا ممتلك لأحد،كماء السهول، وشبهها، فينزل المطر ويجري في مجرى يسقيه (كذا) الأعلى لأرضه ليسقيها، كذلك فالحق فيه للأعلى ثم الذي يليه كذلك، ولا يدخل في ذلك هل قرية يرفعون ساقية من الوادي وحقوقهم فيها مستوية، بل يسقون على ما جرت به عاداتهم، ويسقي في مثل هذه المسألة الأسفل قبل الأعلى، والأعلى قبل على حسب حاجتهم، قاله مُحَمَّد الحفار.[1]

المسألة السابعة عشر :أحداث ساقية على ساقية.

سئل سائل عن أهل قرية أرادوا رفع ساقية من الوادي الجاري بأرضهم ومن تحت الموضع برفع الساقية بمقدار ميلين ساقية قديمة مرفوعة من الوادي المذكور، فأراد أصحابها منعهم للضرر الاحق بهم ؟.

-الإجابة: أحداث هذه الساقية إن كان يضر بأهل الساقية السابقة فيمنعون من أحداثها، ولا يكون ذلك إلا برضى منهم، قالها مُحَمَّد الحفار .

المسألة الثامن عشر: مسألة في التعامل في اجزاء الدراهم

-الإجابة: هذه المسألة فيها اختلاف،والظاهر انه يجوز لأن الحكم أوسع من السبب، ومن يريد الخروج من الخلاف فلا يفعل ،لأن الخلاف في هذه المسألة مع وجود القراريط ، والله تعالى اعلم .

[1] أبوزكرياءالمغيليالمازوني :المرجع السابق ،ص 714.

سئل أبو عزيز عما إذا كان الغالب في الأسواق وجود القراريط وهي إنصاف الدراهم وكذلك إذا كان الغالب وجود فهل لنا شراء سلعة بثلثي درهم أو نصفه الدرهم ربعه أو نصفه إن كان ذلك الباقي موجودا أو لا يجوز إلا أن عدم القراريط والأرباع في الأسواق ؟[1].

[1]- أبو زكرياء يحي المغيلي المازوني: المرجع السابق، ص 726

الخاتمة

الخاتمة

من خلال دراستنا وبحثنا في الموضوع واستغلالنا لمصادر والمراجع استخلصنا عدة نتائج هامة من هذا البحث، حيث يمكن تلخيصها في النقاط التالية

-لقد ساهمت المراكز الدينية بدرجة الاولى في نشر التعليم والمعرفة في المغرب العربي ولهذا فالمراكز العلمية اخدت مكانة مرموقة وظهور اشعاعها العلمي بتميز واجتهاد علمائها وذلك بأخد علاقات متبادلة شملت تواصلا وطيدا ادى بالدول المغرب العربي الى ربط علاقات متبادلة فقد ارتبطوا بالعديد من العلوم المختلفة ومن بين هذه العلوم منها دينية واقتصادية والاجتماعية والعلمية ....الخ
وهذا كله راجع الى استقطاب العديد من الطلاب والتفافهم حول المشايخ والفقهاء من اجل كسب الكم الهائل من المعارف والعلوم .
- نفض الغبار على العديد من المسائل التي ظلت معقدة عند البعض فبفضل هؤلاء العلماء وسعى المجتمع الى التطور الثقافي وظهور المراكز العلمية وتثقيف الأمة ،حيث كانت الامية شبه منعدمة في دول المغاربة .
- ادت هذه التنقلات الى تبادل العلوم والمعارف في محتلف المناطق .
-ومازاد تطورا في ظهور هذه العلاقات وتوطيدها في تبادل اجازات والكراريس والرسائل وذلك كله كان على شكل مسائل او اشعار او ألغاز شملت مجموعة من المسائل الفقهية التي تخص وتلتمس حياة المجتمع سواءا اجتماعية او دينية او علمية .....الخ.
-لم تساهم الدولة العثمانية في تشيجيع الجانب الثقافي والعلمى باستثناءبعض الحكام الذين ساهموا بتشيذ وترميم بعض المراكز العلمية والدينية ،الا ان اهتمامها كان يصب في الجانب العسكري اكثر من غيره .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

– سورة الفلق

- المصادر

1-بن ابراهيم المراكشي عباس: الاعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام، المطبعة الجديدة، فاس، ط 1، 1936.

2-بن أحمد المقري العباس مُحَمَّد، رسائل المقري ،تح أسماء القاسمي الحسني دار الخليل القاسمي ،ط،1،بوسعادة ،2008

3-بن الطيب الشرفي الفاسي ابي عبد الله مُحَمَّد: تق:وتح: الرحلة الحجازية ،الأستاذان نور الدين شوبد،حسناءبوتوادي،دار ابي الرقراق للطباعة والنشر،ج2018،1

4-بن الطيب عبد الله مُحَمَّد ،الرحلة الحجازية، تح نور الدين شوبد ،حسناء بو توادي ،ابي رقراق ،ط1،المملكة المغربية ،2018م،ج1.

5-التلمساني ابن هطال: **رحلة مُحَمَّد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي 1785**، تق و تر و تح: مُحَمَّد بن الكريم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، سنة 2004

6-الزياني أبو القاسم: **الترجمانة الكبرى في أخبار المعمورة برا وبحرا**، تح: عبد الكريم الفلالي، دار المعرفة والتوزيع، د ط، الرباط، 1991م

7-بن ابي السلام الناصري ابي عبد الله مُحَمَّد ،الرحلة الناصرية الكبرى،تح،لمهدي الغالي ،ابي رقراق،ط1،المملكة المغربية،2013،ج1.

8-المغيلي المازوني ابو زكرياء يحي، الدرر المكنونة في نوازل مازونة، تح حساني مختار، مخبر المخطوطات، الجزائر، 2005، ج2.

9-المعسكري الجزائري ابوراس:فتح اله ومنته في تحدث بفضل ربي ونعمته ،حياة ابي راس الداتية والعلمية ،تح،تع،مُحَمَّد بن عبد الكريم الجزائري،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،دط،1982

10-المقري احمد ابو العباس:رحلة المقري الى المغرب والمشرق، تح: مُحَمَّد بن معمر، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2004م

11-بلعالم مُحَمَّد باي، الغصن الداني في ترجمة وحياة عبد الرحمان بن عمر التنلاني ،دار هومة ،ادرار،الجزائر .2004.

12-ابن حمادوش عبد الرزاق: **رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال**، تح: أبو قاسم سعد الله، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 2011م.

13-أبو راس الجزائري مُحَمَّد، فتح الاله ومتنه في التحدث بفضل ربي ونعمته، حياة أبي راس الذاتية والعلمية، تحقيق: مُحَمَّد بن عبد الكريم الجزائري المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع يوسف رقم النشرة 2193/86 .

14-ابوسالم عبد الله بن مُحَمَّد العياشي ،مختصر السنان في نحوراخوان الدخان مقتبس من الرحلة العياشية ،تح سعيد الفاضلي وسليمان القرشي ،مج 2،2003.

15-بن عمار ابي العباس سيدي احمد:نحلة اللبيب بأخبار الرحلة الى الحبيب ،تح:ابي شنب،مطبعة بوقتانة،الجزائر،1903.

16-بن مُحَمَّد التمقروتي على: **النفحة المسكية في السفارة التركية**، تح: عبد اللطيف الشاذلي، المطبعة المالكية، د ط، الرباط، 2002م.

17-بن مُحَمَّد الورتلاني حسين: **الرحلة الورتلانية المسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار**، تح: ابن شنب، الجزائر، 1908م، مج2.

18بن مُحَمَّد تمقروتي علي: النفحة المسكية في السفارة التركية، 1585،دار السويدي للنشر والتوزيع، ابوضبي، الإمارات العربية المتحدة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1 ،2017.

19-بن عثمان الحشائش مُحَمَّد، الرحلة الصحراوية عبر أراضي طرابلس وبلاد التوارق، ترجمة مُحَمَّد مرزوقي، الدار التونسية للنشر 1988 .

20-مُحَمَّد التلمساني ابن مرزوق: **المسند الصحيح في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن**، در و تح: ماريا خيسوسبيغيرا، تق: محمود بوعباد، ش و نت، د ط، الجزائر، 1401هـ-1981م

21-بن مُحَمَّد حسين ورثيلاني، الرحلة الورثلانية، الموسومة: نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، م 1، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، 2006..

22-بن ميمون الجزائري مُحَمَّد: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تق وتح مُحَمَّد بن عبد الكريم، د ط، الجزائر، 1981م.

23-مارمول كربخال ج2،مكتبة المعارف، رباط.1984

المراجع العربية

1-إبراهيم حسن حسن:**التاريخ الإسلامي السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، دار الجيل،د ط، بيروت، لبنان، 1996م، ج4.

2-بو احمد سمير:خير الدين التونسي ،دار الكتاب العالي ،ص16.

3-أحمد البدوي بن جلول: **رسالة النسب** ، دد ن ، د ط ،الجزائر، 1990م.

4-أمين احمد، ظهر الإسلام، دار الكتاب العربي ط1،بيروت،2005

5-نساعد سميرة ، الرحلة إلى المشرق في الادب الجزائري دراسة في النشأة و التطور و البنية ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، د ط ،2009.

6- أنس الملك: **الموطأ**، إع: محمود بن جميل، دار الإمام مالك للكتاب، الجزائر، 2002 م.

7-لبلوشي علي مسعود :تاريخ معمار المسجد في ليبيا في العهدين العثماني والقرامائلي 1551-1911،جمعية الدعوة لإسلامية العالمية ،2007،بطرابلس.

8-لحميسي مولاي ب: **الجزائر من خلال الرحلات المغاربية في العهد العثماني**، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، د ط، الجزائر، 1981م.

9-لخفناوي مُحَمَّد: لعريف الخلف برجال السلف ،مطبعة بيير فونتانة الشرقية ،الجزائر، د ط، 1906،ج2.

10-الزبيري مُحَمَّد العربي: مذكرات **احمد باي وحمدان خوجة و بوضربة**، ش و ن ت، ط2 ،الجزائر، 1981م.

11-الشارف رقية: **الكتابات التاريخية الجزائرية الحديثة خلال 18 وبداية القرن 19م**، دار الملكية، ط1، الجزائر، 2007م

12-الطاهر جنان : **مازونة عاصمة الظهرة (الثغر الحربي و مركز إشعاع حضاري)** ،مكتبة الرشاد، د ط ، الجزائر ،2005م

13-العيادي مُحَّد، محطات في تاريخ المغرب الفكري والديني ،مطبعة فضيلة ،المحمدية[1]

14-العياشي ابو سالم ،الرحلة العياشية ماء الموائد ،تح سعد زغلول عبد الحميد ،مُحَّد عبد الهادي

15-الفندري منير :حلة المبشر ايفالد من تونس الى طرابلس ،بيت الحمة ،1991،تونس.

16-باغلي احمد: **سلسلة فن وثقافة**، وزارة الأعلام الجزائر، ط2، 1982م

17-تركي رابح: **التعليم القومي والشخصية الجزائرية**،ش و ن ت، ط2، الجزائر، 1981م.

18-تواتي بومهلة: **الجزائر "الثغر الأبيض"**، مر: أحسن بومالي، دار المعرفة، د ط، الجزائر، 2010م.

19-جون- أو- ها بنسترايت: **رحلة العالم الألماني إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1870هـ-1732م**، تر: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس.

20-حركات ابراهيم، المغرب عبر التاريخ ،دارا لرشاد الحديثة ،ط1،الدار البيضاء ،1978م،مج2.

21-حفوظ مُحَّد م، تراجم المؤلفين التونسيين ،ج3،ط1،دار الغرب الا سلامي ،لبنان 1984م

22-حسني حسين محمود: أدب الرحلة عند العرب، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان، 1983، ط 2.

23-بن حموش مصطفى: **مساجد مدينة الجزائر وزواياها و أضرحتها في العهد العثماني من خلال مخطوط ديفولكسو الوثائق العثمانية**، دار الأمة للطباعة والنشر، د ط ، الجزائر، 2010م.

24-دحدوح عبد القادر: **المعالم الأثرية بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني**، منشورات الشؤون الدينية والأوقاف قسنطينة عاصمة الثقافة العربية ، ط1، الجزائر، 2015م، ج1.

25-سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، ط1، ج 1،

26-سعد الله أبو قاسم رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال تاليف عبد الرزاق ابن حمادوش الجزائري، تحقيق وتعليق، أبو قاسم سعد الله المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،وحدة الطبع المتعددة ورشة أحمد زبانة الجزائر، 1983.

27-سعد الله أبو قاسم، أبحاث وأراء ج1.
28-سعد الله أبو قاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان ط1، 1998م
29-سعد زغلول عبد الحمبد أبو شعيرة وآخرون، رحلة العياشي ماء الموائد في الأراضي الليبية، دار منشأ المعارف، إسكندرية (د.ت.ط).
30-شاكر محمود :يبية ،ط1،الدار العلمية ،1972.
31-أبو عمران الشيخ: **معجم المشاهير المغاربة**، مؤسسة الجزائرية، د ط، الجزائر، 1995م..
32-بن عتوا بلبراوات: **الباي مُحَّد الكبير و مشروعه الحضاري**، دار كوكب للعلوم، ط 1،الجزائر،2016م.
33-بن على شعيب مُحَّد المهدي: **أم الحواضر في الماضي والحاضر**، دار الروح، ط1، 2015م، ج2.
34-بوعزيز يحي: اعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة،ج2،دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ط1 ، 1995.
35-بوعزيز يحي: **وهران**، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، م و ف م، د ط، الجزائر، 1985م.
36-بوعزيز يحي:**وهران عبر التاريخ و يليه مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط و يليه المساجد العتيقة في الغرب الجزائري** ، دار البصائر للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، د ت ن
37-عبد الكريم كريم ،المغرب في عهد الدولة السعدية ،جمعة المؤرخين لمغاربة ،ط3،الرباط ،2006.
38-عبد المنعم خضري سمير:عمائر الصوفية في الجماهير الليبية (الزوايا والرباطات)، مؤسسة الاخلاص.
39-غريبي كمال: **المساجد و الزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية** ، منشورات الشؤون الدينية و الأوقاف، د ط ، 2011م.
40-غنيمي الشيخ رأفت:تطور التعليم في ليبيا في العصور الحديثة ،درا التحقيق ،بنغازي ،1972.
41-فرانشسكو كورو :ليبيا اثناء العهد العثماني ،تع خليفة مُحَّد التليسى ،ط1،المنشأة العامة ،1971،طرابلس
42-فرمان عبد القادر :**المؤسسات الدينية والتعليمية بمعسكر و دورها في كتابة التاريخ الوطني خلال العهد العثماني**، معهد الآثار، جامعة الجزائر،2016 م، ع 16.

43-فوريال سعاد: **المساجد الأثرية لمدينة الجزائر**، دار المعرفة، د ط، الجزائر، 2010م.

45-قربان عبد الخليل: العلوم العقلية والنوازل الفقهية بالمغرب الإسلامي الوسيط قراءة سوسيو ثقافية ،جامعة 8ماي1945-قالمة ،الجزائر .

46-لزاوي الطاهر ا: أعلام ليبيا ،مكتبة الفرجاني ،ط 1961،1.

47-بن موسى تيسير:لمجتمع العربي الليبي في العهد العثماني ،دار العربية للكتاب.

48-محفوظ مُحَمَّد:تراجم المؤلفين التونسيين،ج2،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1982

49-حمد ابن حسن بن عقيل بن موسى شريف المختار ابن موسى الشريف :المختار في الرحلات الحجازية الى مكة والمدينة المنورة ،دار الاندلس ،ط1، 2000.

50-حمد الخفناوي ابو قاسم:تعريف الخاف برجال السلف ،بير فرنانة الشرقية في الجزائر ،ط2،الجزائر ،1906م،ج2.

51-حمد يوسف عواطف، نواب الرحلات المغربية والأندلسية، الرياض، مكتبة فهد الوطنية، 1996.

52-مريوش احمد: الحياة الثقافية في الجزائر خلال لعهد العثماني ،المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1945، د ط، د ت ن.

53-مقلاتي عبد الله:لمرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر في الجزائر (الجزائر تونس المغرب ليبيا)،ديوان المطبوعات الجامعية ،دنط،دنم،2013.

54-مهريس مبروك: **المساجد العثمانية "بوهران و معسكر"**، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر.

56-مؤيد العقبي صالح: الطرق الصوفية والزوايا في الجزائر تاريخها ونشاطها، دار البرق، د ط، بيروت، 2002.

57-مؤيد العقبي صلاح: **الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر، تاريخها و نشاطها**، دار البرق،د ط، بيروت، 2002.

58-مير عقيل :اوقاف مؤسسة سبل الخيرات من خلال المساجد الحنفية ،اعمال ندوة الجزائر ،جمع وتقدين ناصر دين سعيدوني ،2011،ص122[1]

59-نوردين عبد القادر: **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي**، مطبعة البحث، ط2 ، قسنطينة، 1965م.14

60-بن يحي الونشريسي أبي العباس احمد: **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل افريقية والأندلس والمغرب**،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية، دط، المغرب، 1981م، ج1.

61-بن يوسف التلمساني، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب من خاتا كتابة الرحالة، الأربعاء 15جانفي 2012، جامعة الجزائر

المراجع الأجنبية:

- 1-Octave depont,axviercoppolanit, Les Confreries Religieuses, typographie et lithographe qdolphejourdan i mprimeur- libraire-editeur, Alger, 1897.

المذكرات:

1-أحمد بحري: **حاضرة مازونة خلال العصر الحديث 1500-1900**، أطروحة دكتوراه في التاريخ و الحضارة الإسلامية، إشراف: د/مُحَّد بن معمر، جامعة وهران 2012-2013م.

2-اسماعيل حنفوق :دور الطرق الصوفية في منطقة لأوراس 1844-1931مذكرة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر تخصص تاريخ الاوراس ،جامعة لحاج لخضر باتنة ،اشرف صالح فركوس.

3-أوجرثني: **الفقهاء والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1520/1830م**، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في علوم التاريخ الحديث، تخصص الجزائر العثماني، إش: د/مُحَّد أحمد صاري، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2014/2015م،

4-بركات إسماعيل : **الرد المكنونة في نوازل مازونة يحي بن عيسى بن يحي المغيلي**،مذكرة ماجستير في التاريخ الإسلامي الوسيط ، إش: عبد العزيز فيلالي ، جامعة قسنطينة، 2009-2010م

5-حسين بخلوة :عبد الكريم الفكون القسنطيني حياته واثاره (988-1073هـ1580-1663م)مذكرة ماجستير في تاريخ وحضارة الاسلام ,،الجامعة الانسانية ،وهران 2009

6-حياة بن عمارة ،سمية زروقي ،:لعلاقة الثقافية الجزائرية المغاربية خلال العهد العثماني ،مذكرة ماستر تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ،اش ،مصطفى عبيد ،جامعة مُحَّد بوضياف ،المسيلة ،2017،

7-خيرة بن بلة: **المنشات الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني،** رسالة دكتوراه دولة في العلوم الإسلامية، إش: د/ عبد العزيز لعرج، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2007-2008م.

8-رجاء حمداوي: التواصل العلمي الايالتي الجزائر وتونس، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، ا ش بلال الصديقي، جامعة احمد دراية، أدرار، 2018

9-زهرة مسعود :طرق الصوفية بتوات وعلاقتها بغرب افريقيا من ق 8مالى ق20مذكرة ماجستر، تخصص تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ،جامعة ادرار،2010اش،عبد الكريم بوالصفصاف

10-زينب شيخ: لتعليم في المغرب الإسلامي من خلال كتاب الدراية في من عرفة المائة السابعة ببجاية للغبريني، 644-704هـ1246-1305م، اش، رزيمي، جامعة طاهر مولاي، سعيد مذكرة ماستر في تاريخ وحضارات المغرب الإسلامي.

11-شويطر نجاة :المؤسسات والتعليمية في طرابلس الغرب حلال القرن 19-18،مذكرة ماستر ،تخصص تاريخ المعاصر بجامعة مُحَّد بو ضياف بالمسيلة ،2016م

12-صورية حصام :العلاقة بين الجزائر وتونس خلال القرن الثامن عشر ،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،اش ،نعيمة بن عبد المجيد،جامعة وهران ،.2013

13-عبو ابراهيم :لعلوم النقلية في الجزائر خلال العهد العثماني، اطروحة دكتوراه ،اش،بوشنافي مُحَّد، جامعة جيلاي الياس ،سيدي بلعباس،2008.

14-فتيحة فرحي: **المساجد والعمران في الجزائر خلال العهد العثماني،** مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، إش: بديرينة ذيب، جامعة زيان عاشور، الجلفة،2017/2016م

15-كوثر العايب :العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الدايات مذكرة ماجستير تخصص تاريخ الحديث والمعاصر ،اش،مُحَّد السعيد عقيب :جامعة الواد ،.2014

16-مُحَمَّد بوركبة: **عجائب الأسفار و لطائف الأخبار للشيخ أبي راس الناصري المعسكري1165-1238هـ/1755-1823م)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحضارة الإسلامية، إشراف : د/ عبد المجيد بن نعيمة، جامعة وهران، 2007-2008 م

المجلات والمقالات:

1-بن داهة عدة: "**النزعة الجهادية لطلبة العلم وحملة القرآن الكريم في منطقة معسكر خلال العهد العثماني**"، مجلة الموافق للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، قسم التاريخ، المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي،معسكر،ديسمبر 2008م، ع.3

2-حيدر فاس العاصمة الروحية للمغرب.مجلة الجوهرة العدد 05 : الجزائر : تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية،2011 .

3-سعاد البصير، التفاعل الثقافي والعلمي بين الرحالة الجزائريين ونظرائهم من بلاد المشرق خلال العهد العثماني ،العدد 2017،08م،المدرسة العليا للاساتذة ،قسنطينة ،الجزائر.

4-صالح فركوس :"**الباي مُحَمَّد الكبير و بعث الحركة الثقافية**"، مجلة الثقافة، ش و ن ت، الجزائر، 1982م، ع71

5-صالح مُحَمَّد سيد: "**المراكز الثقافية في دار السلطان الجزائر أواخر العصر التركي**"، مجلة أمارياك، الجزائر، 2012م ، مج4، ع .7

6-عبد الجليل التميمي: "**وثيقة عن أملاك المحبسة باسم الجامع الأعظم بمدينة الجزائر**"، المجلة التاريخية المغربية، تونس، 1980م، ع 6.

7-عبد الحق مزيان: "**طريق الذهب و طريق الثقافة**"، مجلة الأصالة، الجزائر، 1971م ،ع .3

8-عبد الرحمان الجيلالي:"**الجامع الكبير بمدينة الجزائر معماريا وتاريخيا**"، مجلة الأصالة، الجزائر، د ت ن، ع 8.

9-غربي كمال: المساجد والزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية، منشورات الشؤون الدينية والأوقاف، د ط 2011م

10-فراس سليم حياوي ،ماجد عبد زيد ،علي بن حمزة لازم ،علي عبيس حسين :الحركة الفكرية في طرابلس الغرب عهد بني خزرون،العدد 1017،1،مجلة مراكز بابل للدراسات الانسانية.

11-مُحَمَّد المنوني: رحلة ابن عثمان المكناسي إلى القدس الشريف ومناطق من فلسطين،مجلة المناهل، الرباط،المملكة المغربية، ع39، 1990،.

12-مُحَمَّد حوتية، رحلة الشيخ عبد الرحمان بن غدريس الثنلاني إلى ثغر الجزائر المحروسة – أعمال الملتقى الوطني الثاني حول الحياة الاجتماعية والإقتصادية في الجنوب الجزائري خلال القرنين 19/18/13/12 من خلال مصادر محلية.مطبعة منصور.2012. الوادي.

13-مسعود عبد الله مسعود:ملامح الحياة الفكرية والثقافية في ليبيا اواخر الحكم العثماني حتى لاحتلال لإيطالي 1911م، العدد 15 ،مجلد 3،2013،قسم اللغة العربية ،كلية التربية ،ابو عيسى ،جامعة الزاوية.

14-مولود بلقاسم نايت قاسم:"**الوقف ومكانته في الحياة الاقتصادية والاجتماعية بالجزائر أواخر العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي**"، مجلة الأصالة، الجزائر، 1981م، ع 5.

15-ياسين بودريعة : **أوقاف و الأضرحة والزوايا بمدينة الجزائر و ضواحيها خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية و سجلات بيت المال و البايلك**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ حديث ، إشراف:د/عائشة غطاس، 2006-2007م

16-يحي بوعزيز: "**أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر و العشرين**": مجلة الثقافة، الجزائر، 1961م، ع 63.

المعاجم:

1-ابن منظور: **لسان العرب**، إع و تص: يوسف خياط، دار لسان العرب، د ط، لبنان، ج3،

2-عادل نويهض :معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافي للتأليف والترجمة والنشر، بيروت لبنان،ط1980،2م

3-مصطفى عبد الكريم الخطيب: **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، مؤسسة الرسالة، ط 1، بيروت، 1996م.

الملاحق

الملحق رقم: 01[1]

طلبه فى الدرس فى جامع أحمد باشا

[1] طاهر أحمد الزاوي : معجم البلدان الليبية، المرجع السابق، ص 92.

الملحق رقم: 02[1]

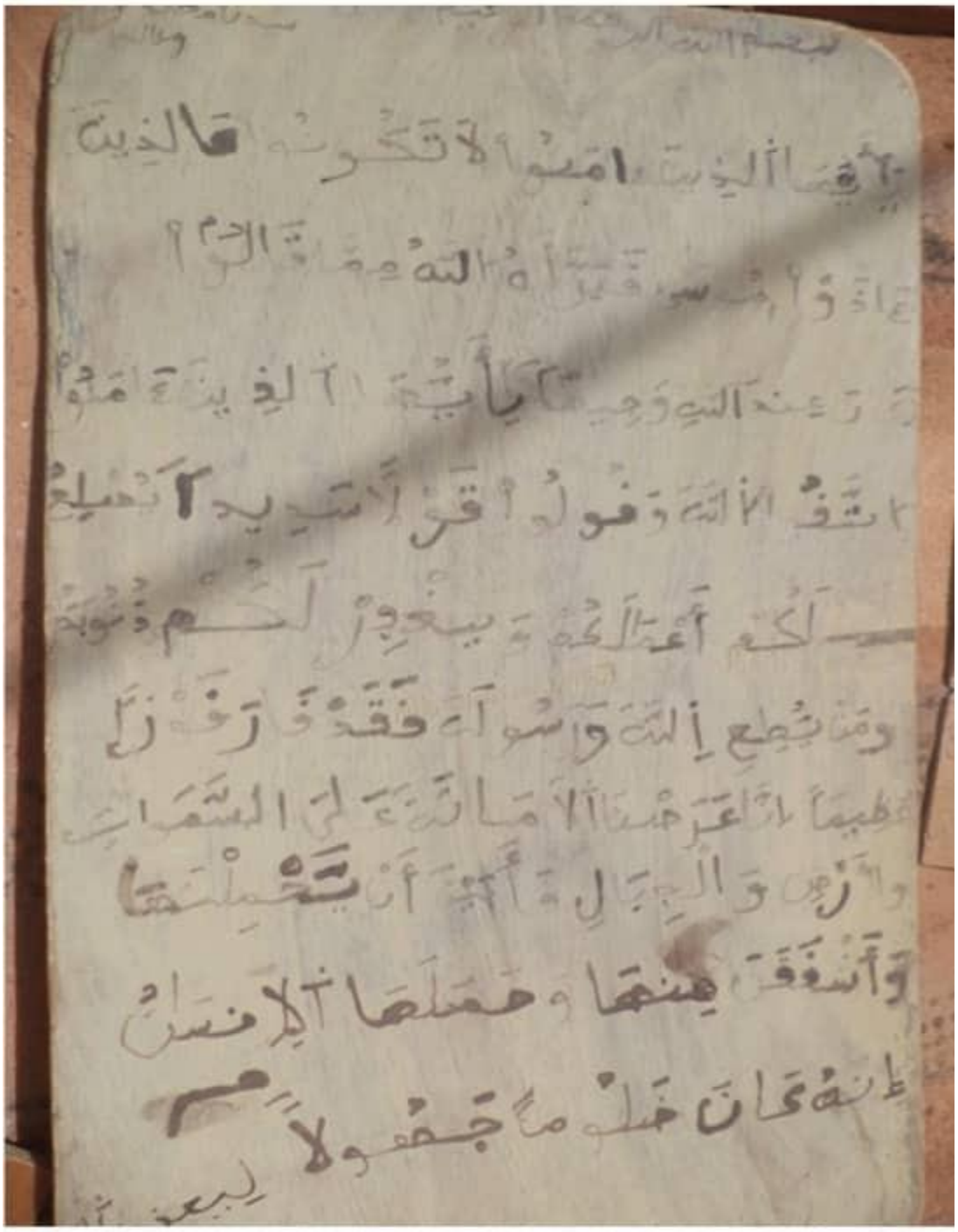

[1] صورة ملتقطة يوم: 2016/09/03

الملحق رقم: 03[1]

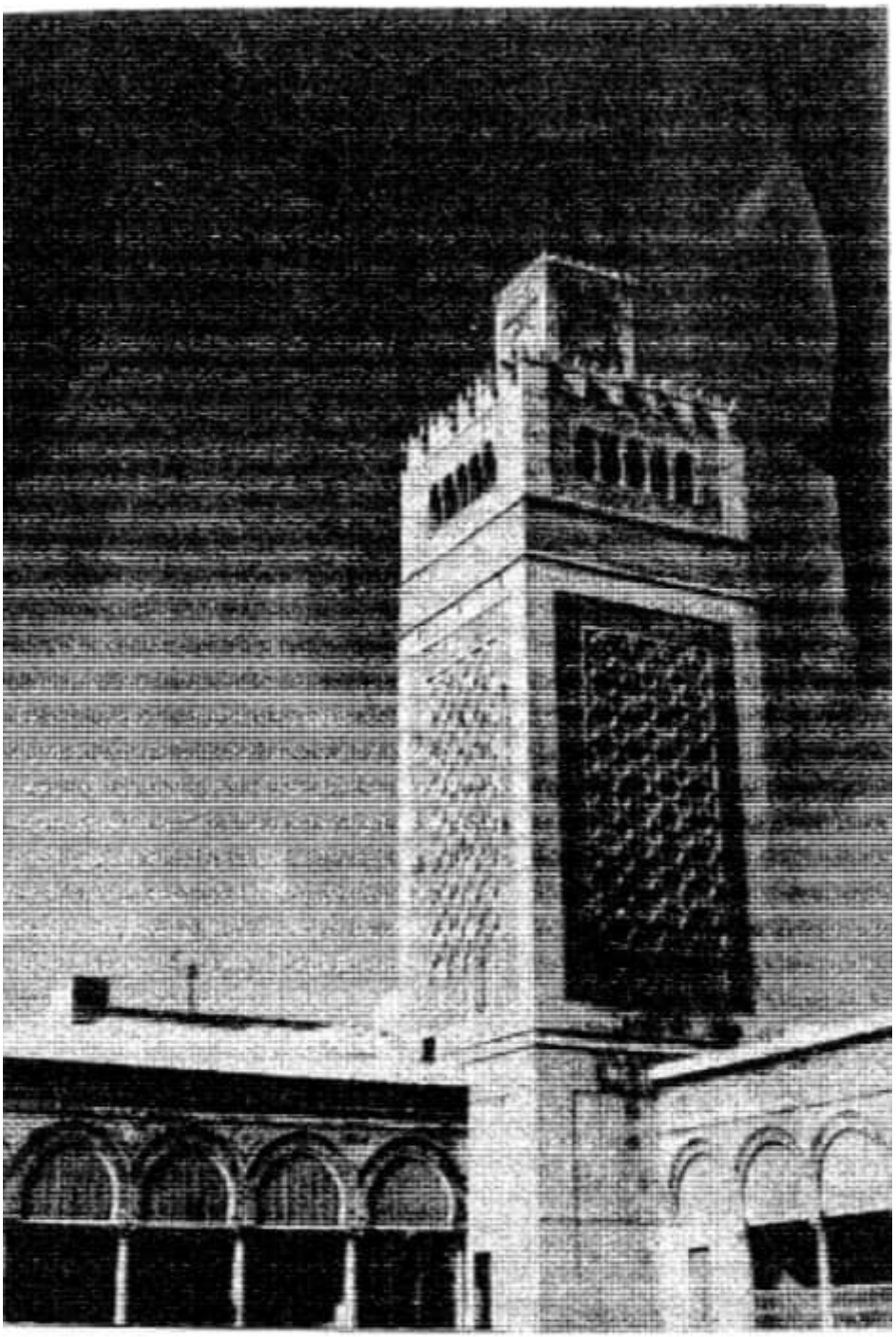

صومعة جامع الزيتونة

[1] ابن خوجة مُحَمَّد، المصدر الصابق، ص 286.

الملحق رقم: 04[1]

[1] مريم بن سالم :الانتاج العلمي في الجزائر خلال العهد العثماني ،شهادة ماستر،تخصص تاريخ الجزائر الحديث ،اش ،حميدي ابو بكر الصديق ،جامعة محمد بوظياف ،لمسيلة ،2019،ص86.

الفهرس

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الإهداء	
كلمة شكر وعرفان	
مقدمة	1
الفصل الأول: الحياة الثقافية في دول المغرب خلال العهد العثماني	
المبحث الأول: الحياة الثقافية في الجزائر	10
أولا :التعليم	10
ثانيا: الطرق الصوفية	31
المبحث الثاني :الحياة الثقافية في تونس	36
أولا —التعليم	36
ثانيا –الطرق الصوفية	39
المبحث الثالث :الحياة الثقافية في ليبيا	40
أولا :التعليم	40
ثانيا: الطرق الصوفية	42
المبحث الرابع :الحياة الثقافية في المغرب الأقصى	43
أولا :التعليم	43
ثانيا: الطرق الصوفية	44
الفصل الثاني : فقهاء وعلماء المغرب	
تمهيد	47
المبحث الأول: رحالات جزائرية	48
أولا: ابن إدريس التنلاني	48

ثانيا: المقري	51
ثالثا: رحلة ابن حمادوش	55
رابعا: الورتيلاني	57
خامسا: أبو راس الناصري	60
سادسا: ابن عمار	62
المبحث الثاني: فقهاء وعلماء تونس	66
أولا: مُحَمَّد تاج العارفين بن أحمد البكري العثماني 1037هـ/ 1628م	66
ثانيا: إبن برنار 1074 هـ/ 1672م -1138هـ / 1726 م	66
ثالثا:مُحَمَّد البشير مُحَمَّد الطاهر بن السعيد الشريف التواتي 1211هـ/1892م	66
المبحث الثالث: فقهاء وعلماء ليبيا	67
أولا: مُحَمَّد بن علي الخروبي	67
ثانيا:عبد السلام الأسمر الفيتوري	67
ثالثا:سعيد الشريف	68
رابع :علي بن عبد الصادق العيادي	68
خامسا: مُحَمَّد بن قتونو	68
سادسا-مُحَمَّد بن مُحَمَّد حسن ظافر المدني	69
سابعا:مُحَمَّد كمال بن مصطفى	69
المبحث الرابع: فقهاء علماء المغرب	
أولا: ابن زاكور	
ثانيا:الحضيكي	
ثالثا-المكناسي	
رابعا-ابن الطيب الفاسي	

خامسا:العياشي	
الفصل الثالث: المسائل الفقهية في المغرب العربي.	
تمهيد	78
المبحث الأول :المسائل الفقهية	79
أولا: مسائل في الطهارة	79
ثانيا :مسائل حول الصلاة	80
ثالثا:المسائل الدينية	81
المبحث الثاني :المسائل الاجتماعية	83
أولا :مسائل حول زواج	83
ثانيا :مسائل العدد	85
ثالثا :مسائل حول القهوة والدخان	86
المبحث الثالث :المسائل العلمية	88
أولا:العلوم العقلية	88
ثانيا:المسائل النقلية	89
المبحث الرابع :مسائل اقتصادية	91
أولا :حول البيع	91
ثانيا:مسائل حول الشراء	93
خاتمة	98
قائمة المصادر والمراجع	100
الملاحق	

الملخص بالغة بالعربية

إن دول المغرب العربي خلال العهد العثماني قد تميزت الحياة الثقافية فيها خلال القرن 17-18م بركود وجمود ،مع العلم انها كانت تنتشر بها المساجد والزوايا والكتاتيب والمدارس الابتدائية والثانوية إلا أن هذه الاخيرة كانت قليلة وتزايدا عددها في أواخر العهد العثماني حيث كانت تركز ف تدريسها على القرآن والعلوم الدينية أكثر من غيرها وقد اعتمدا محور الدراسة على السرد والنقل ،كما ان منهج الدراسة أو طريقة التدريس كانت تقليدية من حيث الأدوات ومن حيث طريقة الجلوس وكل ما يتعلق بها .وإن هده المؤسسات قد انشأت من طرف الافراد والجمعيات الخيرية اما العثمانيين فلم يهتموا بالثقافة إلا بعض الحكام ،وان المصدر الاساسي لاستمرار ونشأة هده المراكز هو الوقف حيث كان ركيزة يرتكز عليها العلم والعلماء والطلاب ،اما الطرق الصوفية فقد تعددت انواعها وفروعها وكان الجميع يلتف حولها حتى الحكام العثمانيين الدين كانوا يخشون من مشيخيها ويكنن لهم الاحترام والتقدير ،ومن ابرز فقهاء دول المغرب نذكر من بينهم الورثيلاني وابن عمار وأبو راس المعسكري وغيرهم الدين تولوا مكانة مرموقة في المجتمع وذلك راجع إلى اهتمام الكبير للمجتمع وتسيره تسيرا صحيحا وتوعيتهم بالإلمام بالعديد من الثقافات .

كما لايخيفنا النظر إلى ماتوصل اليه الفقهاء من خلال التواصلات إلى العديد من المزايا التي أدت لتكوين المجتمع المغرب العربي تكوينا يعتمد على الاجماع والسنة القائمة على دين الاسلامي ،وظهور كم هائل من المسائل التي أثارت ضجة لذا المؤرخين باعتبارها الوسيلة الأساسية التي تشمل العديد من العلوم (السياسية والدينية ،الاجتماعية ولاقتصادية).

الكلمات المفتاحية:

المسائل ،الفقه،التواصل،الثقافة،الرسائل

الملخص باللغة الانجليزية

The Summary

The countries of the Arabic Maghreb during the Ottoman erawerecharacterized by their cultural life , during the 17th and 18th centuries with stagnation and recessionknowingthatmosques, zawiyas, schoolsprimary and secondaryschoolswerespread in them, and that one was few and itsnumberincreased in the late ottoman era, whenitfocused on the Quranreligious sciences more thanothers and the focus of the studyrelied on narration and transmission also the study curriculum or the method of teachingwastraditional in terms of tools , setting and everythingrelated to it institution wasestablished by individuals and charitable societies , but the Ottomans did care about culture exceptfromsomerulers and the main source for the continuation and emergence of these centres wasendowment as itwas a pillar on whichscholars and studentsrested .

And for the Sufi methods, there are many types and branches and everyone gathered around it , even the Ottoman rulers who were afraid theirs sheikhs and they respect and appreciate them . Among the most prominent jurists of the Maghrb countries we mention among them AL-WARTILAN,IBN AMMAR , ABU RAS , AL-MOASKARI and others who achieved a prominent position in society due to their great interest in society and it's proper management and awareness of their knowledge of many cultures we also do not hide from looking at what the jurists have reached through contacts to the many advantages that obtained the formation of the Moroccan Arab society a formation based on the Islamic religion , and as the huge number of issues that aroused an uproar among historians appeared as their main primary means that includes many sciences , religious ,economic, jurisprudence.

Comunicution ,culture,messages,issues,jurisprudence .